

# فهيلى

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة  
شوق للثقافة والأعلام للكويت الفيليين

Issue No 55 Jul 2009

Faily Magazine

محنة الفيليين لماذا  
لم تكن حافزا لتوحدهم

١٤ تموز سنة وخمسون عاماً

نشيد قومي بمخالب بعثية

مسعود بارزاني الرئيس الضرورة للمرحلة الراهنة



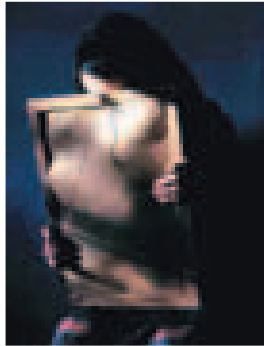
جيل المستقبل، يبحث عن نقطة ضوء

نحن نرسم لهم الطريق اليها  
بحثنا عن ايتسامه ترنسم  
على وجوههم الملايكية

مجلة فيلي الصغيرة

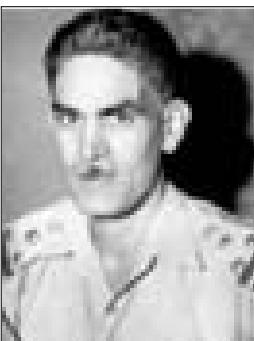
طالقت متخلص بالطفولة  
يصدر عن مؤسسة شوق

## 10



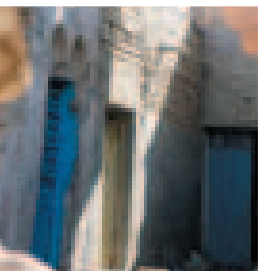
تمزق الجسد الفيلي  
بسبب عمليات التهجير  
القسرية التي قام  
بها النظام المباد بحق  
عوائل الكورد الفيليين  
والتي شملت أكثر من  
نصف مليون نسمة ..

## 14



فجر آتموز  
تحركت قطعات  
عسكرية لتضع  
حداً لتجربة حكم  
ملكي، عزل نفسه  
عن طموحات وآمال  
قطاعات واسعة  
من سكان هذا  
الوطن القديم.

## 12



هل سنوفي الفيليين  
حقهم بالوعود ومن  
ثم الوعود وتركهم  
يتجرعون مرارة  
الصبر على جمر  
الانتظار؟ ففي مسيرة  
العذاب الطويلة،  
بدءاً من فتوحات  
التهجير وانتصار



The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام لكورد الفيليين

ده زكاه رؤشبيره و راكه ياندنه كورده فهيله

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

## رحمة للضعفاء

محاسن ومساوئ العولة يعرفها الجميع ونحن الكورد الفيليون نتضح هذه الحال لدينا بشكل جلي. ففي اغلب الاحيان تحول الانترنت بكل تفاصيله التقنية الى جزء لا يمكن الاستغناء عنه في حياتنا اليومية تقارباً وتناهماً وكما نرى تحولت الكثير من المواقع الالكترونية وغرف الدردشة الى مرتع للمباحثين عن تصفية الحسابات ومهاجمة الآخرين من بدون الاخذ بالاعتبار ضرورة عدم مس مشاعر الآخرين ولو كانوا ذات رأي مخالف.

نحن تعودنا على البحث في هذه المواقع عن حلول مشاكلنا العالقة وجنينا ما جنينا ونحن مستمرين في البحث فهو من اهم الخيارات لدينا للحصول على حلول بعض القضايا العالقة التي تستوجب اخذ جميع الآراء بنظر الاعتبار من جانب اي طرف يشعر بالمسؤولية تجاه قضيتنا .

كم من الوقت الذي نقضيه في هذا الامر يمكن عده مفيداً وناجحاً وساهم في زيادة التقارب والتواصل ودعم التفاهم بيننا؟

فنحن والآخرين نلاحظ احياناً ان هناك بعض الآراء والتعليقات والردود قاسية للغاية وتحمل في طياتها الكثير من المصطلحات غير اللائقة والمسيئة والتي لا تسيء فقط الى الشخص المعني بل الى شريحتنا وقضيتنا السامية بالأجمال فالانترنت في متناول الجميع، فإين المصلحة من هذه الكتابات وماهي الانجازات التي تحققت على ضوء هذا الاسلوب؟ لو اردنا ان نبني بيتاً نجتمع تحت سقفه شتاتنا بغض النظر عن البقعة الجغرافية والظروف الأمنية والاقتصادية وبقية القضايا المتعلقة بمستلزمات اي مشروع للبناء، نرى ان عالم الانترنت هو هبة ورحمة للضعفاء اكثر من الاغنياء ومساحة مفتوحة للشرائح والمكونات المضطهدة اكثر من السلاطين والحكام. لذا فاي تشنت وعكسه اي اتحاد ما بين صفوف المثقفين من التابعين للقضية الفيلية واصحابها وكمرحلة حقيقية يبدأ من عالم الانترنت والتواصل من خلاله، هل ندرك اهمية هذه الفسحة؟

Editor in Chief

سعر النسخة: ١٠٠٠ دينار

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ٧٩٦ في ٢٠٠٤

Editor in Chief

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

Managing Editor

علي حسين علي

eng-ali@shafaaq.com

Editorial team

جمال جصاني

كفاح هادي

شيماء شمة

هيام جبار

Design by

ايمان حبيب

Language

correction

محمد السماوي



## الجلوس عند بوابة الانتظار

لم يعد مهماً ان مَرَّ العمر بطيئاً أم مسرعاً، لم تعد احلام الطفولة والصبا والشباب حاضرة، فكلُّ مَنْا يَمْنِي النفس بجرعة من الأمل، فحياتنا نحن الكورد الفيليون كانت مليئة بأحلام وآمال قضت نجيبها قبل ترى نور الشمس ولا يسعنا اليوم الا الجلوس عند بوابة الانتظار.

هذا العدد:

# فيللي

اقرأ في

ازدواجية التعامل السمة الأولى  
للارادات الكبرى بشأن الكورد

## 8

كوردستان.. وجهة السائح المغامر

## 22

الشاعر حسيب قره داغي

## 30

# مسودة دستور إقليم كوردستان نقد النص ونقد الريشة ..

عبد المنعم الاعسم

سامان سوراني

الكتاب السياسي بانة "بيان انقلابي على الدستور العراقي" وقد وصف البعض جملة من الصياغات الانتقائية باعتبارها مشروع كيان انفصالي للكورد.. ما يستحق المناقشة بهدوء. والاحتكام الى النص: في بديهيات الدساتير والقوانين ثمة منطلقات ومداخل مركزية تُعرف بالتأسيسية. تنظيم الاحكام والتشريعات وقواعد الحقوق وتبطل بدورها اية احكام لاحقة تناقضها ولا تتساق معها. وفي هذا خرج واحدة من ابرز مفردات حملة تسفيه مسودة دستور اقليم كوردستان إذ ينتقي اصحابها عبارات واحكاما ثانوية استطرادية ويرفعونها الى موضع القياس ففرا مقصودا من فوق المنطلقات والمداخل التأسيسية المثبتة في (المقدمة) وفي (الباب الاول- المبادئ الاساسية). فقد تضمنت مقدمة المسودة (الدباجة) ما يلي: "فلقد توحدت خياراتنا والتقت ارادتنا مع ارادة بقية مكونات شعب العراق وقواه الوطنية لتكون كوردستان- العراق اقليما اخابيا ضمن دولة العراق الفيدرالية" كما جاء في المادة رقم(١) من

خطير مثل مسودة اقليم كوردستان-العراق اكثر من اخضاع هذه المناقشة الى دواعي الصراع السياسي العارض. وتوظيفها في لعبة الانتقالات الانتخابية. والمزايدات القومية. وتصفيات الحساب. والنظرة الكيدية. وفي كل الاحوال. لا يمكن المجازفة بالقول ان المسودة التي اجازها برلمان الاقليم متكاملة ومتماسكة كفاية بالرغم من الجهد الاحترافي والقانوني البنائي الواضح في الكثير من سياقاتها. فثمة حاجة الى مراجعة وتعديل بعض البنود والاحكام والصياغات. ومعالجة بعض البنود التي تبدو متناقضة وغير منسجمة. وبعضها الاخر الذي ينطوي على تفسيرات متضاربة. وبعضها الثالث الذي ينحى الى "فئوية" سياسية لا مكان لها في الدساتير المدنية المتحضرة. ولكل هذه المفردات الاعتراضية دالة في المسودة وفي سطور من نصوصها قد تعود لمناقشتها لاحقا. لكن المهم الذي يستتب سواه هو الكلام الكثير الذي اثير في الاعلام من قبل الفريق الثاني من المنتقدين حول "تمرد" المسودة على الدولة العراقية. او كما افاد

ويتذهب البعض من هذا الفريق الى تسجيل التحفظ المبكر على تشريع دستور للاقليم "في هذا الوقت شديد الحساسية" فيما يلاحظ بعضهم ارتباكاً في صياغة تعامل سلطة الاقليم مع صلاحيات الحكومة الاتحادية. لكن ثمة القليل والنادر من هذا الفريق من قام بعملية تشريح قانونية ودستورية متأنية للمسودة بما يساعد على تعديلها او تعميق مفاهيم لم تكن معمقة في الاصل. ولعل اضعف حجة. وربما اكثرها عبثاً في انتقاد مسودة الدستور. حملها (بعض) تصريحات وكتابات مثلي هذا الفريق. وتظهر في الريشة حيال نيات الكورد ازاء التزامات الشراكة في الوطن الواحد. او على وجه الدقة. حيال نيات والتزامات القيادة السياسية الكوردية. الامر الذي يعقد المناقشة. ويسبق البحث. وينقل القضية برمتها الى سياق التشهير والشكوك ولي الاذرع. والدخول في تفاصيل تثقل كاهل المناقشة الطليقة.. ومن التفاصيل تنطلق جيوش الابالسة. عادة. في رأيي. ليس ثمة عبث ولا مسؤولية في مناقشة ملف

عبارات من النصوص) لاثبات صحة وجهة نظره. واحسب ان مناقشة اطروحات هذا الفريق يجب ان تتخذ في مستوى (وحيز) مستقل عن موضوع مسودة دستور الاقليم على اساس وجاهة. او عدم وجاهة. اقامة الدولة الاتحادية في العراق. واستيق هذه المناقشة بالملاحظة التالية: ان هذا الفريق لا يقدم بدائل او حلولاً للقضية الكوردية في العراق (باستثناء قانون وتطبيقات الحكم الذاتي سيء الصيت) والحق. ان الفريق لا يعترف بوجود هذه القضية التي وجدت طريقها الى وثائق الامم المتحدة في نصوص صريحة. وقبلها الى المحاضر والاتفاقيات الدولية قبل عشرة عقود من الزمن. فيما يرى هذا الفريق انها من تليف الاحزاب الكوردية والقوى الخارجية. الفريق الثاني الذي تعيننا مناقشة اعتراضاته على مسودة دستور اقليم كوردستان يتمثل في اولئك الذين يذهبون الى الاعتقاد بان المسودة تكرر انفصال الاقليم عن الدولة العراقية. وتشرع لسلطة محلية اقوى من المركز. وتضع حدودا ادارية غير معترف بها للاقليم.

يتوزع منتقدو مسودة دستور اقليم كوردستان- العراق على فريقين. الاول. لا يعترف بهذا الدستور جملة وتفصيلا. ويعارض. في الاصل. خيار الدولة الاتحادية في العراق. واستطرادا. فانه لا يقبل تلك البنود الدستورية التي تعطي الحق للشعب الكوردي في اقامة كيان اخابي. وفق الدستور. وبخاصة المادة ١٢٠ التي تنص على اجازة حق اي اقليم وضع دستور له لا يخالف الدستور العراقي. وينخرط في هذا الفريق (بالاضافة الى دول لها مواقف مناهضة حيال الكورد) انصار وحلفاء النظام السابق ومعارضو العهد الجديد سوية مع فئات واصوات من داخل العملية السياسية. كان بعضها قد شارك في تثبيت خيار الدولة الاتحادية قبل ان يتراجع عنه في حمية الصراع السياسي والدعائي. وربما -افتراض شخصيا- ان هذا الفريق لم يكلف نفسه عناء قراءة فقرات مسودة الدستور قيد الجدل. او انه قرأها بالطريقة الانتقائية (استلال

مجلس اسبوعية سياسية اجتماعية ثقافية عامة  
تصدر عن مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيديين

# الكورد ينتخبون رئيسهم

## الكورد ينتخبون رئيسهم

نوري بريمو

في عملية انتخابية هي الأولى من نوعها في تاريخ الكورد وكوردستان، سيتوجه مواطنو إقليم كوردستان إلى صناديق الاقتراع ويدلون بأصواتهم لإنتخاب رئيس للإقليم عبر انتخابات ديمقراطية مباشرة.

في حين كان الرئيس مسعود بارزاني قد تم انتخابه للمرة الأولى بإجماع برلمان كوردستان قبل أربع سنوات من الآن.

وبمناسبة حوض مواطنينا لهذا استحقاق دستوري لا بل معتزك وطني ومكسب قومي يستحق التشبث به وحمائته عبر لزومية القيام بواجب التوجه الطوعي صوب التصويت الرئاسي الذي لطلما حلمنا بممارسته جيلاً بعد آخر. وبما أن الرئيس بارزاني قد أكرم شعبه وترشح لهذا المنصب السيادي للمرة الثانية رغم صعوبة المرحلة وتراكم المهام وكثرة الأعباء.

فإن من حقه علينا وواجبنا تجاهه أن نشكره ونصوت له فقط لأنه رضي بتحمل عناء ومشاق مهمة الرئاسة التي هي بحد ذاتها مسؤولية وليس منصباً لأن هذا القائد التاريخي غير محتاج للمناصب بقدر ما يبحث عن أية وسيلة عملية تمكنه من الإسهام بدوره الريادي في قيادة مسيرة أمتنا والدفاع عن قضيتنا العادلة المحتاجة لرجالنا كثيرين.

من أمثال البارزاني على طريق تحقيق المزيد من

المكاسب والانتصارات الكوردستانية التي حملت في الماضي بصمات البارزاني مصطفى وحمل حالياً بصمات ابنه البار والبيشمركة المناضل مسعود بارزاني الذي يقود سفينة الكورد بنجاح واقتدار ويمتص الحكمة والعقلانية على مركوب دبلوماسية السباق مع الزمن.

إن فوز البارزاني في انتخابات الخامس والعشرين من تموز المقبل.

هو نقلة نوعية من شأنها منحه الثقة اللازمة ليرتقي إلى منصب رئيس منتخب من قبل شعبه. ستدحض ادعاءات قلة قليلة من المعارضين وتسكتهم وتبطل مقولتهم بأنه ليس برئيس منتخب وإنما جاء إلى السلطة على مركوب التوافقات السياسية. وذلك رغم معرفة الجميع بأن إجماع برلمان كوردستان الذي مارس حقه الطبيعي باختيار البارزاني رئيساً للإقليم كان قراراً مصيرياً وتاريخياً في آن واحد. وقد جاء كنتيجة طبيعية لتطبيق مبدأ وضع الإنسان المناسب في المكان المناسب.

وبناءً عليه فإن من حق البارزاني أن يحظى بإجماع أصوات شعبه ومن حق بنات وأبناء الكورد أيضاً أن يعتبروا هذه الانتخابات حدثاً تاريخياً بمقدوره أن يحدث نقطة تحول وفرحة عارمة في الشارع الكوردستاني الذي سيعيش بهجة زفاف مبارك في أحد أبرز أعراسه التي باتت تتلاحق في إقليم كوردستان الفدرالي الذي أصبح أهله اليوم ينتعمون بحياة حرة آمنة وكرمة في ظل فضاء حضاري وقرته لهم تجربتهم الديمقراطية الرائدة والفريدة من نوعها في العراق الفدرالي التعددي وشرقنا المتوسط برمته.

إن التاريخ الكوردي الحديث يشهد بأن البارزاني يستحق أن يتولى شرف الرئاسة. لكونه كان ولا يزال رئيساً لحزب يمتلك مساراً نضالياً ناصع البياض ويقوم بدور سياسي رائد ويقود شعبه بمصداقية وخطى راسخة على هدى نهج وطني ديمقراطي أثبتت التجربة مدى صحته وجدواه ماضياً وحاضراً.

ولكونه مناضلاً صلباً ينحدر من أسرة عريقة ومعروفة بالكفاح المشرف الذي كلفها الكثير من الخسائر والويلات وجولات الأنفال والتهجير القسري. ولكونه أيضاً ابناً باراً ووفياً لمسيرة والده القائد مصطفى البارزاني الذي يعتبر بحق شعلة وضوء أنارت الدروب أمام الأجيال الكوردية.

ليس هذا فحسب بل إن الراحل استطاع بقوة إرادته وجأده اللامتناهي أن يثبت للعالم مدى أحقية وجود الكورد كأكثر شعب محروم من حقوقه القومية المشروعة في هذه المعمورة التي لم يعد فيها أحد بلا حقوق. وإن جبال ووديان وسهول وسهوب كوردستان تشهد بأن الرئاسة تليق بهذا الرجل لأنه أحد بشمركتها الأشداء

الذين حملوا السلاح وخاضوا كفاحاً حثرياً قاسياً في وجه الطغاة.

وما معركة (ده ستاي كورّه) إلا إحدى أبرز الشواهد البطولية التي قادها بجرأة وأوقف بنتيجتها تقدم جحافل جيوش صدام التي كانت تنوي الزحف إلى أعماق كوردستان الجريحة آنذاك.

ولعل الأطراف السياسية الكوردستانية كلها تشهد بأن البارزاني بات مرجعية كوردستانية بامتياز لأنه استطاع أن يستقطب بتسامحه وبأدائه الإيجابي كل الأطراف لتلتف حوله ويشكلوا معاً تحالفاً كوردستانياً مشتركاً قادراً على قيادة سفينة الكورد في بغداد وغيرها بنجاح رغم تنالي هذه العواقب أو تلك المعيقات.

وللعلم فإن المشهد السياسي العراقي يقدمه وجديده. يؤكد أيضاً بأن الرئيس البارزاني يستحق أن يكون مرجعاً لكل العراقيين وليس للكورد فقط.

نظراً لروحته الإنفتاحية على الآخر بغض النظر عن قومته ودينه ومذهبه، ما يؤهله للقيام بدور إيجابي فعال في تقريب وجهات نظر مختلف مكونات الشعب العراقي الذي ينبغي أن يسير وفق الدستور وبوتيرة توافقية موزونة صوب إنجاز مسيرة العملية السياسية الجارية في العراق الديمقراطي الفدرالي التعددي.

أما الشعب الكوردي في باقي أجزاء كوردستان فأعتقد بأنه سيبصم بالعيشة على أنه رمز كوردستاني لا ينازعه في ذلك أحد. نظراً لكونه محاطاً بدائرة مساحية جماهيرية كبيرة منسوجة بخيوط محبة واحترام الآخرين له.

أما مساحة الألفة هذه فقد اكتسبها بتدرج على خلفية مصداقيته الشخصية ونقائه السياسي ووعيه المجتمعي الذي جعل منه رجلاً محبوباً لدى أوساط واسعة من بني جلدته.

والأهم من هذا وذاك هو أنّ المجتمع الدولي يشهد بدوره بأن مسعود بارزاني هو زعيم كوردي ذو حنكة فائقة وباع طويل في ممارسة دبلوماسية العمل السياسي وفق إتباعه لأسلوب المرونة المفترضة في الشكل والصلابة التي لا بعدها صلابة في جوهر المسائل وخاصة في تلك الملفات الحساسة المتعلقة بمصير أبنائنا شعبه.

ولما كان الكل يشهد بأن الرئيس البارزاني هو الشخص المناسب ليكون رئيساً وزعيماً للكورد وكوردستان. فإنني أقول لوجه الله وللتاريخ:

مبارك لهذا الشعب الذي سيختار لنفسه خير الخيارات في إطار جملة خياراته الديمقراطية التي من شأنها الإتيان بالخير والرخاء والعيش المدني الحضاري.

لكل من يقطن كوردستان التي صبرت كثيراً حتى نالت ثمار صبرها. فهنيئاً لكل من ناضل وكافح وتألم وصبر ونال في نهاية المطاف.

# ازدواجية التعامل السمة الأولى للإرادات الكبرى بشأن الكورد

فه يلي: صادق جعفر

**التهميش  
والتغيب  
والإقصاء  
والقتل والترحيل  
والتهجير  
ومشكلة  
الجنسية كلمات  
ترافق الأمة  
الكوردية  
وسببت لها  
معاناة كبيرة  
وألحقت بها  
الضرر الجسيم  
المادي  
والمعنوي**



منذ تقسيم أراض  
كوردستان الكبرى بعد  
سقوط الدولة العثمانية  
وهزتها في الحرب العالمية  
الأولى .

وعلى أثر ذلك التقسيم غير المنطقي لجسد  
كوردستان الكبرى من قبل الإرادة الغربية وفق  
مصالحها التي تسببت بالويلات والعذابات  
والآلم للأمة الكوردية وضياع حقوقهم  
التاريخية في وطنهم الأم كوردستان ليكون  
بعدها كل جزء من ارض كوردستان عائداً إلى  
دولة أخرى من دول الجوار .

قامت الأنظمة الحاكمة في تلك الدول التي  
صُمت إليها جزءاً من جسد كوردستان بحملات  
عسكرية عدوانية عديدة بقصد الإبادة البشرية  
وسحق قرى ومدن الأمة الكوردية فضلاً عن  
حملات أخرى من الترحيل وكذلك التهجير  
كما حدث مع الكورد الفيليين في العراق  
بغية سحق ومحو ذكر هذه الأمة لا لشيء  
سوى أنهم ضحية التقسيم اللامنطقي وغير  
الإنساني من قبل الدول الكبرى آنذاك التي  
فرضت التقسيم الجائر المجحف للظالم ... لقد  
ألبس ذلك التقسيم ثوب الحزن للكورد والتبعية  
لإرادات ترى أن عرقها القومي فوق القوميات  
الأخرى .

وكل واحدة منها تظن أنها شعب الله المختار  
وأنها أحق بالحياة من بقية العباد. وان الكون  
بما فيه من نجوم وكواكب وشموس قد خلقت  
جميعها لأجلهم لا لغيرهم.

الصمت المطبق حول ما يعانيه الكورد في  
كل من العراق وإيران وتركيا وسوريا وما يجري  
بحقهم من ظلم وجور واضطهاد تسبب ضياع  
الحقوق التاريخية والإنسانية للكورد وتركت  
الباب مفتوحاً على مصراعيه لصالح الأنظمة  
الحاكمة في تلك البلدان للنيل من الكورد كما  
يروق لهم .

ان الدول ذات الإرادة القوية التي فرضت حالة  
التقسيم تزعم اليوم تراعي حقوق الإنسان  
وتدافع عنها وتقف بالضد من الأنظمة التي  
تجري على أراضيها انتهاكات ضد الإنسان على  
أساس عرقي أو اثني ولها منظمات وهيئات  
لرصد تلك التجاوزات واعدادها كتقارير تقدم إلى  
هيئة الأمم المتحدة للنظر فيها واتخاذ ما يلزم  
من قرارات وتوصيات لردع التجاوزات والانتهاكات  
التي تقوم بها الكثير من الأنظمة .

إلا أنه لم نلمس من تلك الإرادات موقفاً واضحاً  
ضد أي نظام يمارس البطش والترويع والفهر  
والتفرقة مع مواطنيه . والعراق خير دليل  
على ذلك . الذي حمل نظامه السابق على  
بكل ما أوتي من قوة على الكورد هناك على  
مدى سنوات حكمه الطويلة للقضاء عليهم  
وسحقهم بشكل نهائي حتى باستخدام  
الأسلحة المحرمة دولياً فضلاً عن حملات  
التهجير القسري لألوف العوائل من الكورد

**ان الدول ذات  
الإرادة القوية  
التي فرضت حالة  
التقسيم تزعم  
اليوم أنها تراعي  
حقوق الإنسان  
وتدافع عنها  
وتقف بالضد  
من الأنظمة  
التي تجري على  
أراضيها انتهاكات  
ضد الإنسان على  
أساس عرقي**

الفيليين الى ايران ... لم نسمع حينها أي ردود  
أفعال جبر النظام السابق التوقف عن تلك  
الممارسات كالاستنكار والمقاطعة والعقوبات  
وغيرها تحت غطاء الشرعية الدولية الا عندما  
تضررت مصالحها مع النظام السابق سارعت  
بتسليط الاضواء على الجرائم التي اقترفتها  
النظام السابق مع الكورد ومع بقية المواطنين  
والتجاوزات الأخرى ضد الدول المجاورة لكسب  
الرأي العام لأجح حملتها في تغيير النظام .  
وما يجري في تركيا ليس اقل سوءاً مما كان  
يجري في العراق بحق الكورد من تجاوزات  
مستمرة وانتهاكات سافرة. النظام التركي قام  
بمنع ابسط الحقوق وهو التكلم بلغة الأم (   
اللغة الكوردية ) حيث حرم الكورد من النطق  
او التحدث بها منعاً باتاً .

كما يسمى الكورد في تركيا بأترك الجبل  
إلا أنه في الأونة الأخيرة والحق يقال بدأ هناك  
تحسن قليل بخصوص الكورد من قبل القيادة  
التركية (المستقبل سيكون كفيلاً لكشف  
واظهار النوايا الحقيقية وراء هذه الخطوة أن  
كانت تكتيكاً أو نوايا حسنة ) . لم نلمس من  
اصحاب الإرادات القوية تحركاً ملموساً لتنفيذ  
الكورد الذين يعيشون تحت إرادة الدولة التركية  
وكان الكورد الذين يعيشون تحت إرادة الدولة  
العراقية يختطفون عن الكورد في تركيا أو  
الكورد في سوريا .

والتي عملت على شل حركة الحياة لدى  
الكورد الذين يعيشون تحت إرادة الدولة  
السورية بعدم صرف (الجنسية ) لهم والتي  
بوجبها يحق للمواطن الزواج والعمل والدراسة

والسفر وممارسة الحياة بشكلها الطبيعي حاله  
كحال بقية المواطنين السوريين . حرمانهم  
من الجنسية السورية . يعد اصدار قرار الموت  
البطيء والتدريجي عليهم علناً أمام الرأي  
العام الدولي لا لسبب أقترفوه او ذنب ارتكبه  
سوى ان عرقهم كوردي ليس إلا . ونريد ان  
نسأل (هل العرق يعد جريمة ؟) .. واجبراهم  
على الانصهار بالملكون العربي بعد التخلي عن  
هويتهم الكوردية لا خيار آخر امام الكوردي  
الذي يعيش تحت وطأة الحكم العنصري  
الشوفيني السوري . لا يوجد موقف دولي إزاء  
هذه القضية . الإرادات القوية المتحكمة بمصير  
الشعوب لا يعينها شأن الكورد في سورية وما  
يعانوه من ظلم وجور واجحاف . اين هي قوانين  
واتفاقيات حقوق الإنسان والمنظمات التي تدعي  
انها تعمل للدفاع عن حقوق الإنسان ؟ ما  
موقفها من هذه المسألة ؟ وماذا فعلت من  
اجل نصرة الكورد المظلومين هناك ؟

واما الكورد في ايران شأنهم وحالهم كبقية  
الكورد يبحثون عن مخرج يضمن لهم الحياة  
والحرية والعدالة ...

والذي هو ملاحظ ان الإرادات التي تمتلك القوة  
وتنفرد بها تتعامل بازدواجية مع القضية  
الكوردية التي تعد واحدة في البلدان الأربعة  
كل من العراق وإيران وتركيا وسوريا ولن تكيل  
بكيال واحد للكورد كأمة واحدة وقضية واحدة  
بل نراها كأنت شديدة مع النظام الصدامي  
وفرضت عليه خطوطاً حمراء كحدود للكورد  
في العراق والويل للحكومة العراقية ان  
تجاوزتها . ووفرت الحماية اللازمة للكورد هناك  
ولكن لم تر أو نلمس مبادرة أو خطوة تُوفر  
بها الحماية للكورد في تركيا وسوريا وإيران  
يمكن لهم ضمنها العيش بعيداً عن الخوف  
والقتل الذي يهدد حياتهم باستمرار.

ان الازدواجية في التعامل مع القضية الكوردية  
وعدم تبني استراتيجية عامة لضمان حقوق  
هذه الأمة في البلدان الأربعة التي تسيطر  
على أراضي كوردستان تساهم بزيادة للمأساة  
والمعاناة لهم وتتيح الفرصة لتلك الأنظمة  
لسحق هذه الأمة وإلغاء هويتها التاريخية  
وبالتالي ستبقى المنطقة غير مستقرة  
والصراعات ستزداد سخونة والنتائج لا تحمد  
عقبها .

متى ستقتنع الأنظمة الاستبدادية بان الحياة  
والعيش بكرامة حق لجميع البشر قاطبة بلا  
تمييز؟ متى تدرك تلك الأنظمة ان تتحلى بالروح  
الإنسانية والقيم التي تحرس على اشاعة الحرية  
وممارسة العدالة وفرض المساواة بين الجميع  
ورفض العبودية بكل اشكالها وصورها وقبول  
الأخرين من نعيش معهم على هذه الأرض  
بعيداً عن التمايز العرقي والاثني هي ما نحتاجه  
البشرية وهي التي ستضمن الحياة لنا جميعاً  
وتدفع الموت والهلاك والدمار والخراب الذي يهدد  
الحياة على هذه الأرض ومحوها الى الأبد ؟



11-10

# محنة الفيليين .. لماذا لم تكن حافراً لتوحدهم ؟

**تمزق الجسد الفيلي بسبب عمليات التهجير القسرية التي قام بها النظام المباد بحق عوائل الكورد الفيليين والتي شملت أكثر من نصف مليون نسمة .. تفرقوا على أثر تلك الجريمة الى ثلاثة اقسام : قسم منهم انتشروا بين دول اوربا وقسم آخر على الدول المجاورة والقسم الأخير كان نصيبهم البقاء في العراق**

فهيلي: صادق المولائي

من سنحت لهم الفرصة ووصلو الى اوربا منحتهم تلك البلدان الجنسية والاعتبار والمواطنة ووفرت لهم الاجواء المناسبة فيها الاحترام والتقدير وفرص للعمل والتعليم والحماية الصحية وغيرها من الأمور. وعدوهم من مواطنيهم يحق لهم كبقية المواطنين من حقوق وترتب عليهم واجبات كغيرهم . يمكن ان نقول ان السماء قد ساعدت لنجدهم. القسم الآخر هم الذين قبلتهم البلدان المجاورة الا انها لم تساعدهم بالقدر اللازم لتجاوز محتهم ورفضت اندماجهم مع مواطنيهم من خلال قوانين شرعت بشأنهم فرضت عليهم الكثير من القيود . ويقوا بلا هوية وبلا مواطنة تشعروهم بالطمأنينة والسكينة فيبقوا على حالهم في مهب الريح ينتظرون متى تحمل لهم الايام والاشهر والسنين المتعاقبة ورقة الافراج من ذلك السجن والعودة الى الوطن؟ واما القسم الأخير المتبقي من ذلك الجسد الممزق هم من لم تشملهم عمليات التهجير القسري بقوا

داخل الوطن فرضت عليهم حكومة النظام المباد الذوبان مع العشائر الأخرى بممارساتها العنصرية الشوفينية . اضطر البعض التخلي عن جذوره ليتسنى له الحصول على الوظيفة والتعليم ويوفر القوت لعائلته وان يحصنهم من عيون اذلام النظام المباد . ومن صمد بوجه الذوبان اخفى هويته الفيلية عن الجيران والاصدقاء وراح يزاول المهن والاعمال الحرة وبقي على مدى تلك السنوات الماضية الطويلة قلقا على مصير ابنائه وعائلته. الهموم والمعاناة القاسم المشترك لهم جميعاً. واشتياق الأسر لبعضها ولابنائها المحتجزين في سجون الطاغية كان ألمه اكبر وابلغ. الانتظار والترقب والاستسلام وسائل لمن لا وسيلة له امام صمت الرأي العام الدولي من تلك الجريمة رغم ان ما جرى على الكورد الفيليين يعد من اكبر الجرائم التي ارتكبت بحق الانسانية. قضيتنا تدفعنا الى الحوار فيما بيننا متساويين عن الاسباب التي لم تجعل محنتنا حافراً قويا لوحدنا وتوحدنا وكسب التأييد لقضيتنا البعض منا يرى انشغال الكثير منا بأمر الحياة واحتياجات البيت ومستلزمات

العمل نحو الأفضل. سببت بعدم اقبال الصدى اللازم لتحفيز الرأي العام العالمي والاقليمي للوقوف عند هذه القضية وجرمهم للعمل معنا من اجل رفع المظلمة والجور الذي لحق بنا ليتسنى لاهلنا المهجرين العودة الى الوطن وجمع شمل الأسر مع بعضها من جديد. بعض آخر يوعزها الى تخلي الكثير منا عن قضيتهم بعد ان نال منهم اليأس بعودة المياه الى مجاريها السابقة . وآخرون يعتقدون ان من وصلوا الى اوربا كانت الفرص متاحة لهم اكثر من غيرهم للتوحد والعمل معاً لكسب الرأي العام الدولي واناخذ ابناء جلدتهم بدلا من ترك الواجب الذي كان ينتظرهم للقيام قبل به غيرهم . فضلا عن آراء أخرى عديدة بهذا الخصوص. الا اننا نريد ان نضع تلك الآراء جميعها جانبا ونسأل الجميع ونقول : هل تمكنا بعد سقوط النظام ان نتوحد ونعمل معاً لاسترداد حقوقنا وتثبيت وجدونا ككتلة واحدة وصوت واحد واردة واحدة يمكن لها ان تؤثر في مجرى الأمور وجريها لصالحها؟هل يمكن لنا ان نقدم التضحيات من اجل نصرة قضيتنا ؟

هل نحن على الاستعداد لتوفير الدعم المالي الذاتي فيما لو كانت هناك الحاجة؟هل يتخلى الذين انخرطوا في الكيانات السياسية وحصلوا على المكاسب المادية والمعنوية ليعملوا من اجل قضيتنا؟ماذا عن المنظمات الفيلية ..هل يمكن لها قطع الصلة بينها وبين الكيانات السياسية التي كانت رحماً لولادات معظمها؟من منا على استعداد تقبل الآخر وان كان نقيضاً له في الفكر لاجاد قاسم مشترك للعمل لتحقيق المطلوب؟ هذه ست سنوات قد مضت وقضيتنا على حالها مركونة على الرفوف . الغبار الذي يجتاح العراق في الآونة الأخيرة ربما يدثرها وتضيع بذلك أوراقها تحت التراب بين القضايا الأخرى ويطويها النسيان...كيف سيكون الحال ان رحل هذا الجيل الذي جرت عليه مأساة التهجير والقتل عن الدنيا ؟ من سيفتش عن اوراق قضيتنا وشهدائنا من جديد؟الوقت لن ينتظرنا ايها الفيليون . فماذا انتم فاعلون؟القضية حالها حال الكتابة التي يلزمها شيسان الورقة والقلم . وكلاهما يلزمهما المال . والمال هو أمر صعب وربما محال .

## المحاصصة ... العراق الجديد

بناء صنيح الفيلي

وددت اليوم ان انقل هذه القصة لشباب توظف كسائق في القنصلية العراقية في كرمانشاه في ايران والحديث لهذا الشاب والذي يدعى نظير جابر كاظم وهو من المهجرين من الكورد الفيليين والحقيقة اني أثرت ان اكتب الاسماء الحقيقية للشخص لكي لا يقال ان هذه القصة مختلفة او نوع من الدعاية المضادة. لقد تم ابلاغ نظير بموافقة الخارجية العراقية على تعيينه بوظيفة سائق في القنصلية العراقية في كرمانشاه من قبل شخص يدعى (.....) , و هو احد ضباط الجيش العراقي وكان لاجناً في ايران وهو زوج ابنة موظف في القنصلية ويدعى (.....) وبدأ نظير عمله بتاريخ 11~9~2006. لقد احس هذا الشاب بنوع من الغبن عندما تسلم اول مرتب له حيث انه اجبر على ان يوقع على ورقة باستلامه لمرتب 162 دولاراً في حين ان المبلغ الفعلي الذي قبضه كان 221 دولاراً فقط لا غير وبرر المدعو (.....) الامر ان المرتب 162 دولاراً له ولقريبه وان هناك اشكالية في ارسال المرتب باسم شخصين ولذلك يرسل المبلغ باسم شخص واحد ويقسم على اثنين !!!واستمر نظير باستلام مرتب 221 دولاراً شهرياً لغاية 28/2/2007 ومن هذا التاريخ ولغاية 28/2/2007 بدأ بتسليم 442 دولاراً وقد ابلغ بانه سيتسلم علاوة وفي تاريخ 28/2/2007 بدأ بتسليم مرتبه بالكامل والذي كان 162 دولار، والسبب في انه بدأ بأخذ راتبه بالكامل يعود لمرض المدعو قريب موظف القنصلية وانقطاعه عن الدوام, وقد اعترف هذا الشخص انه كان يعمل من دون موافقة وزارة الخارجية اي انه لم يكن موظفاً اي بكلام اخر انه كان يأخذ نصف مرتب الاخ نظير فقط لأنه نسيب موظف القنصلية, وعند ذلك بدأ بالشكوى للجور والحيف الذي وقع عليه ولكن احد المسؤولين في القنصلية هدده بانهم لا يخشون الشكوى وانه لا يعترف بالحكومة وهذا الاخير يشغل منصب مسؤول في القنصلية!!!!

وعندما تم تعيين قنصل جديد تمت مضايقة نظير وتم توقيفه عن العمل لمدة ثلاثة اسابيع وبعدها اجبر على تقديم الاستقالة !!! في الحقيقة اكتفى بنقل هذا الجزء من قصة هذا الشاب المليئة بالاحزان والاذلال. اعتقد ان الدولة العراقية بنيت كبنيان وهيكلية هذه القنصلية بناء محاصصة فهذا منتهم للحزب الفلاني وذلك للحزب العلاني والى اخر القائمة واما المواطن العادي الذي لا ينتمي لحزب او قوى سياسية فاعلة فانه يداس بالاقدام , مع الاسف الشديد هذا هو شكل حكومة العراق الجديد حكومة محاصصة اسمها حكومة وحدة وطنية , تم تقسيم المناصب بين الكتل والاجزاب وارضاً لهذا الطرف او ذلك . اذا كان يراد بناء عراق جديد فعلاً فعلياً بناؤه من جديد على اساس الكفاءة والنزاهة , ويجب ان يحصل رئيس الوزراء على التفويض المباشر من الشعب وان لا يكون رهينة لهذه الكتلة او تلك , بالطبع اعضاء البرلمان غير راضين ان يفوض الشعب لمن يجدونه كفوءاً والا تضيع عليهم المحسوبية والمنسوبية وقد رأينا في قصة الشاب نظير كيف ان موظفاً يقطع نصف مرتب من موظف اصغر منه لكي يعطيه لزوج ابنته واعتقد غير جازم بان اغلب الموظفين والمدراء عن طريق المحاصصة يقومون بنفس ما يقوم به الموظفون في القنصلية العراقية وان الاخ نظير هذا ليس الا مثلاً لهذا الشعب المهضوم.

والمرغوب ان المسؤولين عن الظلم الذي وقع على الشاب نظير جابر كاظم ان يحاسبوا من قبل الحكومة .... انا لا ادعو لتسقيط الشخص ولكن علينا باعادة التفكير بما نحن مقبلون عليه, المحاصصة مبدأ مرفوض والحكومة التي تخضع لاملالات الكتل والاجزاب مصيرها الترهل وعدم القدرة على قيادة البلاد.

# الفيلليون اسئلة قد تجد الجواب في الانتخابات القادمة

فه يلي: كفاح هادي

هل سنوفي الفيليين  
حقهم بالوعود  
ومن ثم الوعود  
وتركهم يتجرعون  
مرارة الصبر على  
جمر الانتظار؟  
ففي مسيرة  
العذابات الطويلة،  
بدءاً من فتوحات  
التهجير وانتصار  
نظام (العوجة)  
على مواطنين اثبتوا  
في كل مشهد  
على مسرح المأساة  
العراقية انهم  
عراقيون من دون  
مئة اودعاء،

وانتهاءً بالخيبات المتواصلة  
في عصر الديمقراطية  
المسلقة ومتاجرة امراء  
الطوائف باصوات المظلومين  
من الكورد الفيليين في كل

غزوة انتخابية، لقد ظن العديد من ابناء هذه  
الشريحة التي عانت من مظلوميات متعددة  
الوجه ان زمن التهميش والاقصاء قد ولى بانتهاج  
نظام القومجيات العروبية وحلول عصر الحريات  
واحترام حقوق الانسان ومنها حق الشعوب

والقوميات في تقرير المصير ولكنهم اكتشفوا  
ان ما افرزته صناديق الانتخابات السابقة من  
محاصصات وتوافقات زادت من مظلوميتهم  
والقت بهم في متاهة الاثنيات والبحث عن  
مرفأ أمين ترسو عنده امانيتهم المتعبة لتحقيق  
مواطنة صادقة وعيش كريم.

يتوزع الكورد الفيليون في سكناتهم على مساحة  
واسعة من ارض العراق. ففي العاصمة بغداد  
ختزن مناطقها الشعبية القديمة العديد  
منهم، شارع الكفاح باحيائه الفقيرة وعكد

الكراد والصدرية وابوسيفين شواهد لاتقبل  
النقض على الوضع المأساوي الذي يعيشه  
ابناء هذه الشريحة، واما وضع الفيليين في المدن  
والقصباء في محافظات الوسط والجنوب فليس  
مختلفاً عما هو عليه في بغداد.

فالكثير منهم مازال يسعى لاثبات عراقيته في  
دوامة دوائر النفوس والجنسية بعد ان صادرها  
النظام المباد. والبعض الاخر يأبى تحت وطأة  
المعيشة الصعبة والمحاولات الدؤوبة لاسترجاع  
املاكه وكد عمره المصادرة ايضاً، اما الذين

أسعفهم الحظ من الفيليين وكانوا من سكنة  
اقليم كوردستان تأثرت اوضاعهم بمجمل التغييرات  
ت التي عاشها الاقليم منذ تسعينيات القرن  
المنصرم وحتى يومنا هذا.  
فالراقب المنصف للتجربة الديمقراطية في  
كوردستان لايسعه ان يغفل عن التفاوت  
الكبير بين الاقليم وباقي مناطق العراق على  
صعيد الاعمار والتنمية البشرية وترسيخ اسس  
المجتمع المدني وهذه الاجازات لا بد ان تكشف  
عن النجاح والعمل بمسؤولية من قبل حكومة

الاقليم، ولا بد من الاشارة هنا الى ان الكثير من  
العراقيين من غير الكورد اختاروا العيش في  
كوردستان ايضاً للاسباب الالفة الذكر.

ما تقدم نصل الى حقيقة مفادها ان اوضاع  
الكورد الفيليين بشكل عام لم تتغير نحو  
مايصبو اليه ابناء هذه الشريحة بل ان  
البعض منهم أكد بأن اوضاعهم المعيشية  
قد اصبحت اكثر سوءاً مما كانت عليه في السابق  
نتيجة الاهمال الحكومي وعدم الالتفات الى  
خصوصية الملف الفيلي وحساسيته، وادى ما في  
الامر ان العديد من القوى السياسية التي امطرت  
الفيليين بسيل وعودها بتبني قضيتهم بعد  
الفوز في الانتخابات تطرح اليوم خطاباً شوفينياً  
كانت بالأمس القريب تقف ضده وتنتقده بشدة.  
وهذا يؤكد ما اشار اليه البعض من المهتمين  
بالشأن العراقي والباحثين في موضوعة تداول  
السلطة في هذا البلد المنكوب بالصراعات  
الطائفية والاثنية حقيقة ان العديد من معارضي  
النظام السابق لم يفتروا عنه بمحمولاته، لذا  
جاء خطابهم تكراراً واستنساخاً للشعارات التي  
تكسر مفاهيم الاستعلاء والغاء الاخر مهما  
بلغت تضحياته ومواقفه الوطنية في كل محنة  
او كارثة تعرض لها الوطن.

تبقى هناك عدة اسئلة تواجه الكورد الفيليين  
وكل القوى التي تتحدث باسمهم وتنتظر الاجابة  
من سيرفع في الانتخابات القادمة تلك الالفة  
العريضة (نحن الذين سنحمل همومكم وتبني  
قضيتكم) وهي كالاتي:

١- هل سيوظف الكورد الفيليون تجاريتهم مع  
الانتخابات السابقة في البحث عن سبل جديدة  
تجعل اصواتهم قادرة على تحقيق مصالح هذه  
الشريحة التي عانت من التهميش من قبل  
الحكومات المركزية سابقاً ولاحقاً؟

٢- هل سيكرر البعض منهم اعطاء صوته الى  
قوى طائفية جعلت منه جسراً للوصول الى  
السلطة؟

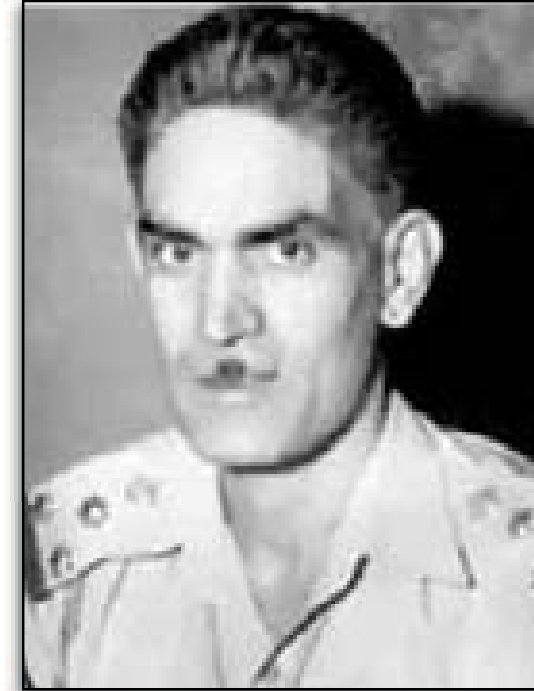
٣- هل سيرقراً البعض من اداروا ظهريهم  
للاجازات التي حققت في اقليم كوردستان لابناء  
شريحته من الذين يعيشون تحت ظل حكومة  
الاقليم وخاصة ان الانتخابات التشريعية في  
الاقليم على الابواب.

٤- هل سيدرك ابناء هذه الشريحة المظلومة ان  
تشتيت اصواتهم قد اضّر بهم في الانتخابات  
السابقة؟

# ١٤ تموز... سنة وخمسون عاماً

فهي: جمال جصاني

فجر ٤ تموز تحركت قطعات عسكرية لتضع حداً لتجربة حكم ملكي، عزل نفسه عن طموحات وآمال قطاعات واسعة من سكان هذا الوطن القديم. وعلى صهوة الرصاصات الاولى لاحت ملامح (الفوضى القادمة) وطيشت المعايير والتباس المفاهيم،



تلك المغارات التي تسلل من خلالها قرصنة المنعطفات التاريخية. لينتهي بنا المطاف الى اللوم من (المكونات) و (الشرائح) تتبادل ادوار الضحية والجلاد...! عندما انطلقت زخات الرصاص الهمجي، لتنتهي حياة العائلة الملكية صغيرها وكبيرها، نساءها ورجالها. دون اي مبرر خاصة ان الاحداث لم تتحدث عن اية مقاومة تذكر لهم. حيث وضعوا انفسهم جميعاً مع الملك الشاب (فيصل الثاني) حت تصرف المجموعة العسكرية التي حاصرت القصر الملكي. لقد شكلت تلك اللحظة بداية معتمة لمشروع حلم نبيل انحنت رقبته بوزر جريمة محظ. لم يحظ ذلك الحدث بالاهتمام اللازم. وان تطرق اليه البعض من العابرين. فعبر نتف من بقايا القصص الجاهزة. ليمضي بلا التفاتة لما خلفته دابته من فضلات الى هرم موروث مسلمات الامة. ان تغض (الثورة) النظر عن جريمة محظ. وتترك مرتكبيها دون حساب. فذلك يعني انها قد شرعت الابواب لاجيال جديدة من الجرائم. والى سيول فتية من المتسللين. الآن وبعد مضي اكثر من نصف قرن على ذلك (الحدث-الثورة) هل الامر كما خلفته اسهالات اركيولوجي الاجابات الجاهزة؟ باعتباره الحدث الذي شرع ابواب جهنم على سكان (بستان قريش)... وان مغامرة العسكريين قد قطعت الطريق امام التطور الطبيعي لتجربة النظام البرلماني ومشاواره المفترض الى ضفاف التقدم والازدهار...! لكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل كان المشاركون في تلك الحركة من نسيج واحد. من مشارب ومنظومات قيمة مشتركة؟ ألم تكشف الاحداث اللاحقة عمق الهوية بين بعضهم البعض. وتنافر غاياتهم ودوافعهم وشيمهم الاخلاقية؟ لقد رسمت شخصيات من نسيج جلال الاوقاتي والمهادي وماجد محمد امين وحسن سريع والقوى المدنية المتحالفة معهم ملامح الحلم الذي جسده السنة الاولى من الثورة (١٩٥٨-١٩٥٩) وبعد خطاب الزعيم في كنيسة (ماريوسف) ادرك المتسللون من نسيج عبد السلام عارف وال بكر وعبد الغني الراوي وحسن المجيد ومن لف لفهم من قوارض المنعطفات التاريخية ان الفرصة قد لاحت في الافق وماعليهم سوى حشد كل قوى الردة الداخلية والخارجية منها محاصرة مشروع الحلم. الذي خلده جواد سليم وسط ساحة التحرير...! ذلك ما ادركه ايضاً زعيم اليسار قبل ايام من اعتقاله والتكبل به واغتاليه على ايدي (المنحرفون) بعد الاجهاز على الثورة عام ١٩٦٣ عندما قال: (خسرنا المعركة عام ١٩٥٩ وليس الآن "اي عام ١٩٦٣"). عام ١٩٥٩ كشفت الثورة عن هشاشتها رغم انف جماهيريتها الواسعة. ولم يمر وقت طويل حتى استعاد قرصنة المنعطفات التاريخية رشاقتهم وخفتهم المعهودة (كما هو الامر اليوم) عندما افلحوا وبالتحالف مع متضرري النظام الجديد من الائتلاف على ذلك العنفوان الخالم الذي تكلست مفاصله بعد ربيع واحد لاغير. بفعل السياسات البعيدة عن الحكمة والمسؤولية للشخصيات والقوى التي اعتلت صهوة ذلك الحلم النبيل. وكما قال نابليون يوماً: (جيش من الاسود يقوده غزال. لن يكون ابداً جيشاً من الاسود). وهكذا تدرجت ثمار حركة ١٤ تموز الى احضان المتسللين اليها. من الخلوقات الاكثر اجراماً وانحطاطاً. وكما هو الامر غالباً في تراثنا (المجيد) حيث الغنائم والاسلاب والمرزقة والماليك وسلطين الجواري والاماء وبطاناتهم من الوعاظ والكتبة...! لقد جعلوا من تلك التطلعات المشروعة حلم لايعتبر. دفع ثمنه سكان بلاد الميزوبوتاميا ثمناً باهضاً استمر لخمس عهود من كابوس متواصل لازالت ذيوله النتنة تتفاقر هنا وهناك ولم تسلم من ادراثة احدي اكثر سلع الامم الحرة رقيقاً: (الصناديق) حيث اثبتت فضلات النظام المقبور حيويتها في امتشاق المفردات الجديدة المرفقة ولعبة (الديمقراطية المسلفنة) ولاحتجاج المرء سوى نظرة سريعة الى ماطفح من نقابات وتشكيلات ومنظمات (مجتمع مدني) وتيارات...! ليدرك حجم البؤس والتلوث الذي اشاعته مسوخ ايشع تجربة شمولية شهدها تاريخنا الحديث...! خلال اكثر من اربعة عقود مارس البعثيون ومن جحفل معهم من شرائح وشخصيات طفيلية: عملاً



منهجاً لتغيير منظومة القيم الاخلاقية والسلوكية للمجتمع. خاصة بعد عودتهم الثانية للغنيمة. التي رافقها ارتفاع اسعار (الزيت المبارك) والتي انسابت بركاته الى تجايف مؤسسات الترويح والتزييف. لتشرع الابواب امام اوسع برنامج للخراب الشامل. بدأ خطواته الاولى بتسلسل حثالات البشر من سفلة المدن واوباش الريف الى المناصب القيادية للمجتمع والدولة. تلك الدولة التي اختزلت لاحقاً بـ (قوارض العوجة) ورغم النهاية الكافكوية لـ (الفأر الضرورة) لازالت حيوية مريدته تثير العجب. كما هي سرعتهم في اعادة تنظيم وللممة صفوفهم وترميم فضائهم وبشاعة جرائمهم. ذلك النشاط الذي حظي بدعم ذات القوى الاقليمية التي ناهضت ذلك الحلم اليتيم. وكما هو الحال قبل نصف قرن. لازالت الاجهزة التنفيذية تشكل (كعب اخيل) الجمهورية الجديدة. ولازالت (حكومتنا المنتخبة) عاجزة عن منح شعبها المتشطي: علماً ونشيداً بعيداً عن مستنقعات (القطر والامارة والولاية والبوابة و...) ليرم اقدار ماتبقى من سلالات بابلية هرسها فايروسات التشرذم وحوافر الفرزعات الخالدة. تبنثق الاحداث التاريخية وهي مثقلة بديالكتيك الامكانيات اللانهائية. وكما انقلب حلم (الجمهورية العراقية الخالدة) الى ضده النوعي: كابوس (جمهورية الخوف) الذي انقطع فجأة بعد تسلق تلك الدبابة اليتيمة لأحد جسور بغداد. يمكن للفرصة التاريخية الجديدة ان تتبدد بفعل انعدام الهمة والحزم وسطوة تقاليد الغنيمة والفروود وفولكلور الذاكرة المثقوبة. حيث ملايين الصفحات التي دجت حول ذلك الحدث (٤ تموز) على يد ماجوري قتلة (الثورة-الحلم). لقد تم اسدال ستار من الصمت والتشويه الكثيف على جانبيه المشرق. حيث تلك الارهاصات الاولى لبناء (الامة-الدولة) ذلك المشروع الذي لم يخفق اكثر من سنة واحدة لاغير. ليتحول الوطن القديم الى اسلاب جزر ومستوطنات لقبائل المكونات والشرائح...! هل نحتاج الى مزيد من جارب الخراب والاستنزاف لتنفق على مشروع (الامة-الدولة) ألم يحن الوقت بعد لاعادة الاعتبار لرواده الأوائل. الذين اشبعوا ظملاً وقتلاً...؟ أم ان قدر هذه البلاد ان تبقى (بستاناً) لاستنبات هذيانات الآخرين...؟!!



# نشيد قومي بمخالب بعثية

نشيد الذكريات البعثية ' لعنة حكومية تعيد  
تمزيق ذاكرة الوطن ..  
جيشنا المضحى ' شرطتنا المجاهدة ' استعراض  
قدراتهما وعزمهما - التي لا شك فيهما - ' كان  
ذلك في احتفالات ( اللاداري ) في مناسبة خروج  
قوات التحالف من شوارع المدن العراقية التزاماً  
وتطبيقاً لبعض بنود الاتفاقية بين البلدين

حسن حاتم



المجزرة وبيان الموت رقم ( ١٣ ) تصدروها  
نشيد الله .. الكبير .. سيء الصيت.  
وتذكرت نباح المداح احمد سعيد من  
اذاعة صوت العرب وانبعاث عفونة  
الدسائس والمؤامرات من فم المهرج  
العروبي الغادر جمال عبد الناصر  
' بالتأكيد شاركتني المشاعر وحالة  
الأحباط والقلق الملايين من ايتام وارامل  
ضحايا حربي الخليج ومن تبقى على

قيد الحياة بعد مجزرتي حلبجة والأنفال  
' وتصورت وكأن موسيقى ذلك النشيد  
البعثي وابقاعات الرتل العسكري جُرد  
ارواح ضحايا المقابر الجماعية وشهداء  
الكورد الفيليين والدجيل ومن اختفت  
آثارهم داخل مقرات التعذيب والتصفيات  
وتسحق جروح الملايين من المهجرين  
والمهاجرين ' ولا اعتقد ان هناك بيتاً  
عراقياً واحداً لم ترتكب داخله مجزرة  
بعثية. تساءلت مع نفسي دون جدوى  
' لماذا اختار المسؤولون في بغداد ذلك  
النشيد البعثي ' وفي هذا الوقت بالذات  
... من سيساومون ويسترضون بذلك  
' ومن يهددون ويوعدون ... ؟ ام انها عفوية  
خلفيات تنضح روائح ما محباً من النوايا  
الشريفة التي تهدد المستقبل العراقي.  
لا اعلم ' لكن الأمر يبقى خطأ فادحاً  
يجب الانتباه اليه والأعتذار عنه رسمياً  
امام مشاعر العراقيين وجراحهم التي لا  
يمكن لأوجاع ذكرياتها المريرة ان تتصالح  
مع الزمن البعثي. الله ... الله ...  
اكبر - وامجاد يا عرب امجاد ...  
- وتوار ولآخر مدى .. وبعث تشييده  
الجمامج.. وغيرها من الأناشيد العروبية  
المتوحشة . التي لا زالت انياب ذكرياتها  
تنهش المكاسب الوطنية الخالدة لثورة

تموز / ٥٨ ' ومخالبها تقطر دماء الشهداء  
وحقده يهدد مصير العراق ببيان محسن  
برقم واحد جمهورية البعث العربي  
وبأستذكار واعادة بث ذلك النشيد الملعون  
يتنكر المسؤولين في الحكومة العراقية  
لواجبهم في مصالحة الضحايا انه حول  
خطير نحو هاوية التصالح اللاوطني  
مع رموز المجازر التاريخية .  
هل ان الشعب العراقي بكافة مكوناته  
' سيسمح بأنبعاث الفكر والممارسات  
البعثية من احشائه ' وهل سيسمح  
للأيدلوجيات العروبية  
- ورغم مرارة تجاربه معها - ان تلوث  
اجوائه اذا ما حاول البعض فتح الأبواب  
لها بأسم المصالحة الوطنية !!!  
وهل ستستيقظ مكونات المجتمع  
العراقي على خطر لا يمكن تجاهله  
ومواجهته بالتكاتف والوحدة المصرية  
للحفاظ على ما حُقق لها من مكاسب  
اولية على اصعدة الحريات الديمقراطية  
والتسامح والمحبة ورغبة التعايش  
والمساواة ... ؟ نصيحتي لبعض المسؤولين  
الذين لا زالوا يرتبطون مع الجماهير بخيوط  
من الثقة والأمل . ان يكونوا حذرين  
جداً في ان لا يرتكبوا اخطاءً كتلك التي  
حصلت اثناء احتفالاتهم واستعراضاتهم

الأنتخابية الأخيرة ' لأن بعضها ستكون  
منزلاً في هاوية لا يستطيعون الخروج  
منها محافظين على سمعتهم  
الأجتماعية ومستقبلهم السياسي .  
رغم ذلك كله ' يعترينا سؤال لا نرغب  
مواجهته ' هل اننا اقتربنا من  
مفترق طرق سئري عندنا ( لا سامح  
الله ) لافتات وشعارات وهتافات مشرّوع  
دولة القانون ' وهذا ما لا نتمناه اطلاقاً ... ؟  
ام اننا على ثقة عالية على ان المشروع  
الوطني الذي اجتمعت وتجمع حوله  
كل القوى الخيرة داخل المجتمع العراقي ' انهاء  
مولود عراقي وبمعاناة عراقية خرج  
من رحم المجتمع العراقي .  
رضع ونمى وسيكبر واقعاً فتياً لا  
يرغب الألتفات الي تواريخ الردة ' انه ليس  
لقبطاً طائفيًا وعنصرياً مشوهاً هرب  
الى العراق من خارج بينته للتراكمات  
الكمية والنوعية لأهل العراق ' داخل  
كبسولة بيان رقم واحد .  
وهذا ما يجب ان يدركه ويؤمن به  
صدقاً واسقامة كل من كان محباً  
لوطنه وانتمائه ومؤمناً بارادة وقضية  
شعبه ' وليبقى العراق على ارضنا  
هو الأعظم ويبقى بيتنا ونشيدنا  
واغنياتنا وافراحنا وحلم اجيالنا.



و لشدة فرحي جَاهَلت  
منظر النسر العروبي  
على اكتاف ضباط  
جيشناالعراقيوكلمة)  
الله ... اكبر) التي اراد

بها الجزائر صدام حسين باطلاً ' وجَاهَلت  
اشياء كرهية اخرى ما كان يجب ان  
تُحدث ' لكن وانا استمع الي موسيقى  
النشيد القومي العروبي ( الله ... الله  
.. اكبر.. فوق !!! ) والى آخر عن جهياته  
التي ما قتلت ذبابة ( نزار قباني ) شعرت  
بالأحباط وخيبة الأمل والخوف ايضاً من  
ان يكشر جيشنا العزيز مستقبلاً -  
او هكذا يراد له - عن انياب مزق  
فيها ( لا سامح الله ) الحلم العراقي  
الذي ابتداءً يتشكل في نفوس العراقيين  
كبدايات لمستقبل ديموقراطي ' لم استطع  
متابعة المنظر الخيف والتوجسات المرعبة  
' حيث تفجرت داخلي ذكريات مجزرة  
انقلاب ٠٨ / شباط / ١٩٦٣ الديموي  
وبيان رقم ( ١٣ ) الذي استباح علناً دماء  
وارواح الشيوعيين و الديموقراطيين والقوى  
التقدمية المستقلة وأتى على حياة  
الكثيرين من الخيرين وفي مقدمتهم  
قادة ثورة الرابع عشر من تموز/ ٥٨ ' تلك

# الزمن العراقي المهدور... بين حزيرانينا!

رشيد الخيون

تسعة وثمانون  
عاماً مرت على  
العراق بين حدثين،  
متشابهين شبه  
الغراب بالغراب،  
ماعدًا تبدل  
الهويات: السبت  
30 حزيران 1920  
انطلاق ما عُرف  
بثورة العشرين  
لجلاء الإنجليز،  
والثلاثاء 30  
حزيران 2009 جلاء  
الأميركان من  
المدن



يُحتفل في الأول على أنه يوم "الثورة الكبرى". وفي الثاني على أنه يوم التحرير. ولا أدري هل كان التوقيت محسوباً! فكل خطاب حكومي في مؤتمرات العشائر يحتفي بأبطال "الثورة الكبرى". يقابله وبالنعمة نفسها. خطاب المقاومين المدعين ورائة الحدث عن الأجداد. حتى تشكلت جماعة باسم "كتائب ثورة العشرين!"

لست بصدد نقد الحديثين إيجاباً أو سلباً. ولا البحث عن أسباب الاقتران الزمني بينهما. مع أن هذا الاقتران. بحد ذاته. يصلح لإنشاء بكائية في الشعر والأدب المنثور. تفوق حماساً ما نسجه الشعراء والهزاجون في تلك "الكبرى". وما سُتر. في قراءة تاريخها. من رغبة ضيقة لشيخ عشيرة أو رجل دين. وهذا الانسحاب الذي يتسابق الحكوميون والمقاومون على بطولته! كل منهما يريد القول: "يوم من الأيام لم تصنع أشعته... شمس الضحى بل صنعناه بأيدينا". هذا ما قاله القاضي اليميني محمد محمود الزبيري (افتيل 1915) في ثورته. وأراها مجرد مزاعم وخيالات بحجم عبثية الأزوجة: "الطوب أحسن لو مكواري"! أقول هذا لا تعالياً على الحديثين لكنني وغيري من الجيل المحبط. بتنا متخمين بالمزاعم. فكيف من استقبل البريطانيين للحصول على وجهة. أمسى نائراً عليهم! وكيف من حمله الأميركيان إلى نعمة السلطة. والجلوس على خراج أرض السواد غداً محرراً للبلاد منهم!

أحد لم يحسب أن ٨٩ عاماً. بأيامها ولياليها. راحت هباءً منثوراً. ليبدأ التأسيس مجدداً. على حاضر خاو. وبأيدٍ منها ما لا يؤمن! أقول: لَعَنَ اللهُ الجيوش الغازية. مع أن مفردة الغزو وغاري من مأثوراتنا العتيقة. لكن كيف أخذت المواقف تُعكف وتلوى بعد الوصول إلى بغداد! أحدهم قال بعد الدخول مع الغزاة: "تبدأ نشتم الأميركيان!" وهو القائل: "سقطت دولة السنة!" ومعنى هذا النية في اللعب على ورقة الطائفية. وأخر دعا إلى التحرير منذ اليوم الأول! وكل ذهب مؤتلفاً بانقلابه. حتى أمسى الغزاة أكثر وطنية وغيره على العراق من أبنائه! وأخذت المواقف تندرج تحت الحديث: "حَبَّكَ الشِّيءُ يَعْمي وَيَصْمُ" (المورد). الأحكام السلطانية). لا أنهم أحداً بعمالة. لكنني لا أجد العراق في قلب السياسة العراقية. أكثر من: الطائفة. والقوم. و"عصبة الحزب المدمرة".

أحتفل بالمناسبتين. الثورة الكبرى ويوم التحرير. في يوم واحد. ولم تُقلب صفحات عشرة عقود راحت هباءً. فكم عراقي ولد عام ١٩٢٠ وما زال حياً! ربما على عدد الأصابع لا أكثر فتسعة وثمانون عاماً. بالنسبة للعراقي. وما مرَّ عليه من أهوال. يُحسب بعمر "لُبد". آخر نسور لُفمان. وكم من مشروع ظهر بنيانه وهُدَّ بانقلاب! مفارقات لا تنتهي. وقد يصعب حتى تأيخها. ومن الحوادث ما لا تسجل بريشة ومداد. لضخامتها. وعجائب نسجها. "وفي النفس ما أعيى العبارة كشفه... وما قصَّر عن تبيانته النظمُ والشعرُ" (الرصافي: رسائل التعليقات).

هناك مطابقات بين "الحزيرتين". وكأن الزمن توقف عن الجريان. وأن عشيرة

عقود لا قيمة لها في تاريخنا. كان صراع الأُمس يجري لصالح التقدم والبناء. رغم بساطة تلك الأيام. فلم تشهر السيوف والخناجر في الحوار في قضايا فاصلة. مثل بناء الدولة. وإقرار القوانين. وما معركة السفور والحجاب. بين أعيان تلك الفترة. إلا ملمح من ملامح بداية المدينة ببغداد وتوايحها.

كان أعيان (١٩٢٠) يتبرعون. ولا يفسدون. فمن تبرعاتهم شيدت المدارس والمكتبات. وفي مقدمتها الثانوية المركزية بالبصرة. والمدرسة الجعفرية ببغداد. ولم يُشر للمتبرع بطائفته. ولا للمدرسين والدارسين بها. في عام ١٩٢٠ تأسست مكتبة "السلام". وهي نواة المكتبة الوطنية. أسسها الراهب والوزير يوسف غنيمه (ت ١٩٥٠). والكاتب وأحد منشئي مجلة "لغة العرب" الأديب الشيعي كاظم الدجيلي (ت ١٩٧٠). والحقوقي والوزير السُنِّي حمدي الباجه جي (ت ١٩٤٨) وغيرهم. ويرى في تأسيسها. "فُتح باب التبرعات فأجاد الحاضرون بالمال والكتب لتحقيق هذا المشروع" (السياسي الأديب يوسف غنيمه).

وبعد حزيران (١٩٢٠) تأسس أول مُتحف عراقي. ونشأت البنوك والمصارف. وبدأ التفكير في كيفية استغلال بدايات الفورة النفطية. حتى توجت. في ما بعد. بمجلس الإعمار. وأكثر من هذا نشأت الأحزاب السياسية على أساس المواطنة لا الطائفة ولا القومية. ومن أمثلتها "حزب الوحدة الوطنية". اشترك في تأسيسه رموز من وجهاء العراق ومن مختلف المناهل. وعبر بيان تأسيسه عن رغبة المؤسسين في توحيد كافة الأحزاب في حزب واحد. فحسب رأيهم "تعدد الأحزاب يؤدي إلى التفرقة بين المواطنين" (الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي).

كذلك شهدت تلك الفترة تأسيس النوادي الثقافية: نادي "القلم العراقي". و "جمعية النشر العراقي". وقد اشترك في ريادةها: الوزير الشيعي عبدالغني الدلي. والشاعر السُنِّي جميل صدقي الزهاوي (ت ١٩٣٦). والوزير المسيحي روفائيل بطي (ت ١٩٥٦). والشخصية المعروفة الكُردي إبراهيم أحمد (ت ٢٠٠٠) وسواهم. وكانت الغاية: "تقوية رابطة الأخوة بين العراقيين. والعمل على بناء العراق" (نفسه).

أما في مجال الفن ففتحت صالات السينما. وتألق الموسيقيون والمغنون العراقيون. وكتاب القصة. وليس عبثاً أن يولد الشعر الحديث بالعراق وبقصائد عراقيين. واحتفت بغداد بزيارة كبار الفنانين المصريين. وليس أكبر آنذاك. وفي ما بعد. من محمد عبدالوهاب وأم أكلثوم. كذلك احتفت مصر بفناني العراق في الثلاثينيات. وعاد البعثون إلى الخارج جهابذة في العمارة والآثار وبقية العلوم والفنون. كل هذا والعراق قد خرج تَوّاً من السيطرة العثمانية. التي استمرت لحوالي خمسة قرون على نسق واحد من التأخر. ما عدا ومضة الوالي مدحت باشا. والتي سرعان ما انطفأت باغتيالها عام ١٨٨٤.

وبالمقابل حل حزيران (٢٠٠٩) زمن المفسدين والمختلسين. والمزورين للشهادات وادعاء الكفاءات. لا للتبرع لأجل مدرسة أو مكتبة. زمن استحالت فيه جمعيات الأيتام إلى جمعيات ثراء للقائمين عليها. وخولت وزارة التربية والتعليم إلى تكايا مظلمة. وخولت فيه التجارة من أمانة وزيرها جعفر (أبو الثمن) (ت ١٩٤٥) إلى فسادها الحالي. والذي برهن. هو وفساد أخواتها. أن القوى الدينية ليست منزهة عن الفساد وحيانة الأمانة! بل هي الأكثر تمادياً تحت مبررات فقهية منها: "التصرف بمجهول المالك وفق المصلحة!" وخولت ثروة النفط من حرص وزير المال ساسون حسقي (ت ١٩٣٢) وحقيق "دفع العوائد على أساس الذهب" (أعلام اليهود في العراق). إلى تهريب النفط بلا وازع ولا ضمير. وأخذ الرُشَى من العقود بلا حساب.

لم يحسب أحد حساب تسعة وثمانين عاماً راحت بأيامها ولياليها هباءً منثوراً. ليبدأ التأسيس من جديد. لكن على حاضر خاو. وبأيدٍ منها ما لا يؤمن "علي ورك القلوص". إنها حقبة يشعر بضياعتها الحضرم الذي شهد كيف شيدت البلاد وكيف هُدمت.

# الكهرباء ... وتداعياتها الخطيرة على الاقتصاد العراقي

سلام ابراهيم

لارض تدور والشمس تدور والرأس يدور الكل بهذا الكون يدور وانت الواقف، وحده منذ عصور... هل تصب تصريحات مسؤولي وزارة الكهرباء العراقية التي تتميز بالتناقض والافتقار الى الاسس العلمية والمعايير الموضوعية الرصينة في خاتمة اعتماد استراتيجية وطنية شاملة لقطاع الكهرباء لتحسين مستوى اداؤه وادخال الطاقات الجديدة في الانتاج والاهتمام بتطوير مصادر انتاجها المتنوعة، وتحسين اساليب التخطيط المستقبلي لتطوير هذا القطاع بما يمكنه من تلبية حاجة البلاد، والتأكيد على اعتباره قطاعا استراتيجيا ينبغي ان يظل ملكية عامة؟ هاهي الاسطوانة المشروخة تعود من جديد، قلة التخصيصات والمطالبية باستثناء وزارة الكهرباء من القوانين المتعامل بها، واتباع سياسة حرق المراحل الانفجارية ومشاريع تسليم المفتاح والبناء الجاهزي نفس السياسة الصدامية ابان العهد المباد، واصدار سندات الخزينة لتمويل عقود وزارة الكهرباء... الخ. اين ذهبت الوعود الوردية لمسؤولي الوزارة الموقرة؟ ان الدراسات التي يعدها منتقدو النهج الحالي لوزارة الكهرباء، ومنها الدراسات الوقعة باسم فريق من الباحثين المتخصصين، ولاكثر من مرة عن ازمة الكهرباء المستفحلة، وهو فريق لم يكشف عن نفسه الا للمسؤولين في وزارة الكهرباء لارتباطه معها بوشائج غير معلنة، فتتسم بالسطحية والترقيعية والتبريرية، وهي دراسات ذات طابع متردد خجول تعكس الخلفية الاجتماعية لمعديها! الحكومة العراقية الحالية تبدي النشاط الاستثنائي لعقد الصفقات المليارية لمشاريع يشاع انها ستزيد انتاج الطاقة الكهربائية، في الوقت الذي يسود فيه الذعر جميع انحاء العالم من تداعيات الازمة الاقتصادية المالية التي تهدد النظام العالمي بأسره! حكومة يتسابق اقطابها في عقد الاتفاقيات مع الشركات العالمية "الهالكة" ويمدون لها اطواق النجاة ويسعون لتوقيع عقود بنفس الاسعار التي كانت معروضة قبل الانهيار الاخير او حتى اكثر! ادى هبوط اسعار النفط وفقدانها ثلاثة ارباع قيمتها في الفترة بين الاتفاقيات والتوقيع، الى تهاوي اسعار التوربينات المتعاقد عليها، الا ان الاصرار على الاسعار السابقة يدخل في تساؤلات يتوجب توضيحها والاجابة عليها من قبل وزارة

الكهرباء! لقد وقعت الحكومة العراقية العقود الكبيرة مع الشركات العملاقة والمتخصصة في الكهرباء، كبريات الشركات الصناعية هذه تعاني من الكساد، وهي تستنجد بحكوماتها لابعاد شبح الافلاس عنها بالاعانات المالية والاستحوالات وراحت تسرح مهندسيها وعمالها بعشرات بل مئات الالاف! ان العقود التي توقعها هذه الشركات مع العراق سوف ينعش وضعها وينبأه سفن انقاذ سريع لها، علقت او الغيت هذه العقود بسبب نقص الموارد المالية في ميزانية ٢٠٠٩... وتنتعش اليوم مجددا آمال اساطين الكهرباء لاصدار سندات الخزينة لتمويل عقود وزارة الكهرباء المعلقة اقبالي اموال يقامرون؟ اليسست هي اموال الشعب العراقي؟ او لا توجد قوانين خاسبهم على هذا الهدر وهذا التماهي في تدمير الوطن ومقومات عيشه؟ لا يريد احد من المسؤولين العراقيين، ومن اعضاء مجلس النواب، ومن المشاركين في العملية السياسية الجارية، ان يكون ضليعا في الاقتصاد، فله امله.. ولهم الصافي! عوافي! شبح الخصخصة يلوح منشآت ومشاريع الكهرباء بالأرباط مع اخفاقات القطاع العام واخطاء القائمين على ادارة قطاع الكهرباء، ويقوض احتكار السلطات دائما من اسس المؤسساتية المدنية وينمي التناقضات داخل القطاع العام ليحجم من فعاليته، وليتحول الى اداة بيد الطفيلية والنخب الحاكمة التي تسن القوانين فاسحة المجال امام الخصخصة ونظم ادارة الشركات، ثم العمل على اغتصاب حقوق الملكية الخاصة نفسها وتسييرها حسب الهوى! ان انعدام وفقدان الشفافية، والكتمان والسرية، التي خيط بعقود وزارة الكهرباء مع الشركات الغربية، يدخل في عدم الوضوح في اداء وزارة الكهرباء، ويجري تبرير العقود الاخيرة باسعارها المرتفعة الى السرعة في تجهيز المكائن، والى تشغيل التوربينات بانواع مختلفة من الوقود، نعم، تغطي وزارة الكهرباء رأسها كالنعامة، لان المهم هو الحصول على اعلى درجات الكفاءة والحفاظ على سلامة المنظومة وانخفاض تكاليف ادامة وصيانة التوربينات عند استعمال النوع المفضل من الوقود وهو الغاز الطبيعي. مشاريع الاعمار ما زالت لديها جديده الارصفة وصيغها، وما بين فترة واخرى تقوم امانة بغداد مشكورة بتجديد الارصفة وصرف المليارات عليها، وكأننا معنيون باعمار الارصفة لا البنى التحتية التي تشكل الكهرباء احد مفاصلها، ان تغذية منشآت عملاقة، في صناعة الاسمنت والفسفات والاسمدة والبتروكيماويات، بعد اعادة تأهيلها تعد من الاولويات الوطنية العليا، وهي تتطلب منظومة مستقرة من التوليد والنقل والتوزيع، وذلك لا يتوفر بمنظومة تعتمد بغالبيتها على التوربينات الغازية التي تعمل بتقنية الدورة البسيطة وباستخدام زيت الوقود الثقيل الذي يعرضها الى خطر الاندثار السريع واحتمال انهيار المنظومة بأكملها. وزارة الكهرباء تعتمد الافراط في نصب الوحدات الغازية التي تعمل بتقنية الدورة البسيطة، والتي ستحول قوام المنظومة Backbone الى هذه الوحدات، المتدنية الكفاءة والتي لا تتعدى ال ٣١٪، علاوة على كثرة العطلات وكثرة الحاجة الى صيانتها، ووزارة الكهرباء تتجاهل تحذيرات المكاتب الاستشارية والخبرة وتقارير الوكالات العالمية

العناية، وفي مقدمتها المفتش العام المختص لاعادة اعمار العراق (سيجير) ومكتب المحاسبة الحكومي (غاو)، ان استخدام فرم ٩ بموجب تقنية الدورة البسيطة يؤدي الى انخفاض كفاءته وكثرة عطلاته وضالة ارقام التوليد، خاصة عند استخدام وقود الزيت الثقيل HFO، وباعطاء الارحية للتوربينات الغازية ذات الدورة البسيطة بنسبة تزيد على ٦١٪ من الطاقات التصميمية للمنظومة العراقية بأكملها، فان فارق كلفة الانتاج لسنة واحدة سيعدل نصف قيمة المحطات، وان ما سيصيب المواطن العراقي يعادل ٨٥٧ كغم من الغازات السامة سنويا اي حوالي ٢,٤ كغم يوميا من الانبعاثات السامة هو الفرق بين التوربينات بالدورة المركبة والتوربينات للدورة البسيطة، ان متوسط الانتاج المتحقق سيكون ١١,٥٪ من القدرات التصميمية في المحطات الحديثة، دون احتساب العطلات، وعند احتساب هذه العطلات تتدنى النسبة الى ٤٩٪! ان استخدام تقنية الدورة المركبة يفيد في استخدام الغازات الساخنة التي تتولد في عوادم التوربينات الغازية لتوليد بخار من مراحل خاصة تستخدم في توليد الطاقة الكهربائية عن طريق مولدات توربينية بخارية دون الحاجة الى وقود اضافي. ووفق تقرير اعده معهد مهندسي الكهرباء والالكترونيات IEEE فان العراق لا زال يبدد ويحرق اكثر من ٢٨ مليون متر مكعب من الغاز/يوم تكفي لانتاج اكثر من ٤٠٠٠ ميكاواط من الطاقة الكهربائية على اقل تقدير، ويمكن ان تعمل التوربينات الغازية Gombustion Turbines التي يتم نصبها او يجري اعادة تأهيلها بصورة نموذجية ومثالية اذا تم تشغيلها على الغاز الطبيعي، الا ان قليلا منها يعمل على الغاز حاليا، والباقي تشتغل على وقود الديزل Gasoil او المشتقات الثقيلة من النفط الخام والبتيقية كنواج من عمليات التصفية كالمازوت Fueloil، ان احد اهم الاسباب التي تحول دون تقدم صناعة الطاقة الكهربائية في بلادنا هي الموائمة الفقيرة بين تقنيات التوليد وانواع الوقود المتوفرة في العراق حسب تأكيد ال IEEE، تقل كفاءة الوحدات الانتاجية المصممة للعمل على الغاز الطبيعي متى ما استخدمت للعمل على انواع الوقود الاخرى ولتتطلب ٢ الى ٣ مرات من اعمال الصيانة مقارنة مع الوحدات الانتاجية النموذجية العاملة اصلا على الغاز الطبيعي، كان تشغيل الوحدات الانتاجية على المازوت جهل وتخلف وتخرب مع سبق الاصرار بسبب كلفة شراء المواد الكابحة (Inhibitors) التي تخلص التوربينات من تأثيرات العناصر المؤذية كالفناديوم (Vinadium) للضرر بريش التوربينات. الحكومة العراقية تبيح لنفسها تبرير الانقطاعات في التيار الكهربائي وسلوك منح الذرائعية والنفعية الاقتصادية، كما تقوم بذات الوقت في تشجيع الولاة دون الوطنية، وهي نفس القوى التي تتجاوز على الكهرباء وتسرقه وتستخدمه للأبناز السياسي وتنتهج الاستغلال السياسي للدين وتدعم اشباح الدوائر وتسلط الطرق القديمة الحديثة في العكرف لوي، ان تحقيق تقدم على طريق تحسين الخدمات العامة يرتبط بشكل كبير بالتصدي الجدي، غير الانتقائي وغير المسيس، لظواهر الفساد الاداري والمالي الذي اصبح عقبة كأداء يلقي بثقله على الحياة العامة في بلادنا.

# كوردستان.. وجهة السائح المغامر

هيويا عزيز



يعتبر إقليم كوردستان موطن السياحة والاصطياف في العراق. يحكم طبيعته الخلابة ومناخه الرائع واحتضانه العديد من المنتجعات السياحية ذات المناظر الساحرة، حيث الجبال الشاهقة والشلالات الهادرة والبحيرات الجميلة وغابات اللوز والحبة الخضراء والجوز والفاكهة والصفصاف، المنتشرة على سفوح الجبال والروابي والوديان. فكل واحدة من محافظات هذا الإقليم الثلاث، السليمانية ودهوك وأربيل، تضم العديد من المصايف والمنتجعات التي يؤمها آلاف السياح من كل أنحاء البلاد، خصوصا في أثناء موسم الصيف، الذي ترتفع فيه درجات الحرارة إلى ٤٥ درجة مئوية في معظم مناطق وسط وجنوب العراق. للاستمتاع بمناظر الشلالات التي تناسب من مقيم الجبال الشاهقة مثل شلال "كلي علي بك" الشهير في أربيل، والهواء العذب والمياه الرقراق، وقد بذلت الوزارات والمديريات المعنية في حكومة الإقليم جهودا مضنية لتطوير المرافق السياحية والمنتجعات والمصايف في المحافظات الثلاث، مثل "سواره توكه وسولاف وسرسنك" في دهوك، و"شقلوة وسري رش وراوندز" في أربيل، و"منتجع دوكان الشهير وأحمد آوا" وغيرها في السليمانية، عبر إنشاء العشرات من الفنادق الراقية والبيوت السياحية المجهزة وتوفير كل وسائل الراحة والاستجمام، في مسعى لإحياء وإنعاش النشاط السياحي في الإقليم، لما له من دور فاعل في تدعيم ركائز الاقتصاد في الإقليم، ومع حلول فصل الشتاء الذي يتسم ببرودة قارسة في كوردستان، والذي تنخفض فيه الحرارة إلى عشر درجات تحت الصفر أحيانا، فإن تلك المنتجعات والمصايف تفقد نشاطها السياحي، وتكاد تخلو تماما من السياح، نتيجة لتساقط ثلوج كثيفة طوال أيام الموسم في المناطق الجبلية، التي تحتضن غالبية المنتجعات، وانقطاع طرق المواصلات لأيام عديدة، وينتقل النشاط السياحي إلى مدن الإقليم الرئيسية: السليمانية وأربيل ودهوك، التي تتسم هي الأخرى بمناظر رائعة ومناخ لطيف، ونتيجة لذلك صارت المنافسة بين هذه المدن على أشدها في مجال استحداث المنتجعات والحدايق وفنادق النجوم الخمس، التي تتراوح أسعار الإقامة فيها بين ١٠٠ و٢٥٠ دولارا للشخص الواحد، وهي أسعار تعتبر متواضعة قياسا بالمنتجعات السياحية المماثلة في دول المنطقة، في حين لا تزيد أسعار أفضل الوجبات الغنية بمختلف أصناف اللحوم

على ٢٠ دولارا في مطاعم هذه المنتجعات، وبيات السباق محمومًا بينها لاستقطاب السياح والزائرين، وغالبيتهم العظمى من العراقيين، واحتضان الكثير من المؤتمرات والندوات السياسية والاقتصادية والعلمية التي تجرى غالبا في مدن كوردستان، نظرا إلى الأمن المستتب فيها، من هنا فقد أقيم في مدن الإقليم خلال السنوات القليلة المنصرمة، العديد من المنزهات السياحية الكبيرة مثل منتزهي "أزادي" و"سرجنار" الشهيرين في السليمانية، ومنتزه "شاندر" و"سامي عبد الرحمن" في أربيل وغيرها في دهوك، والتي تضم مدنا كبيرة للألعاب الترفيهية المصممة وفق أحدث الأساليب. وحدايق كبيرة للحيوان، غدت مراكز مهمة تجتذب مئات الآلاف من السياح من مدن الوسط والجنوب في المناسبات السعيدة، وقد أبدع المهندسون الكورد في رسم وتصميم شواخص عمرانية وحضرية في تلك المنزهات، لاجتذاب الزوار أو إثارة فضولهم، ففي منتزه "شاندر" الذي تزيد مساحته عن ٢٥ دوتما وسط أربيل، ابتكر المصممون طرازا عمرانيا مشابها إلى حد التطابق للطراز الذي اتبعه الفراعنة في بناء الأهرامات بمصر قبل عشرات القرون، حيث شيّدوا كهفا مدورا على أرض مساحتها نحو ٥٠٠ متر مربع باستخدام صخور كبيرة رص بعضها فوق بعض بأسلوب هندسي دقيق. على غرار أسلوب الفراعنة في بناء الأهرامات، ربما ليثبتوا للعالم أن الأكراد ليسوا أقل قوة من الفراعنة، وسط بحيرة اصطناعية، تحتضن العديد من تماثيل صخرية لحيوانات برية وجبلية مثل الغزلان والماعز الجبلي وغيرها، وتقام في ذلك الكهف المثير مناسبات عديدة، مثل حفلات الأعراس والمعارض الفنية والفعاليات الاجتماعية الأخرى. حمزة علي أبو مصطفى (٥٢ عاما، رجل أعمال من بغداد) كان بصحبة أفراد أسرته وأحفاده في منتزه شاندر باريل، قال: "كلما أردنا أن نتخلص من أجواء البيت أو بلغنا الملل، قصدنا إحدى مدن كوردستان ومناطقها السياحية، لتغيير الأجواء وتبديد الملل واستعادة النشاط، وقد زرنا حتى الآن معظم المصايف والمنتجعات في الإقليم، ولنا فيها ذكريات جميلة"، وأضاف "المنتجعات في كوردستان ما برحت تفتقر إلى الكثير من الخدمات والتطوير، ولكنها تشهد تقدما مستمرا، إذ صارت أفضل من السابق بكثير، ونأمل أن تزدهر كثيرا وبسرعة، لأنها تغنينا عن السفر إلى الخارج للاستجمام.



24-25

## حرية الصحافة... أساس للديمقراطية

حبيب الناييف



تعد حرية الصحافة والإعلام جزءاً من حرية التعبير والرأي والتي تضمنتها الدساتير واللوائح الخاصة بحقوق الإنسان بما لا يتعارض مع

النظام العام والآداب والذي يحد ذلك قانون أو بناء عليه من أجل الأ يكون هناك مجال للاجتهاد للتحكم بما تملكه السلطة التنفيذية أو أية جهة أخرى لها سطوة معينة تستطيع من خلالها ممارسة نفوذها . لقد نصت المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الحق على حرية التعبير والتي تشمل البحث عن استقبال وإرسال المعلومات والأفكار عبر أي وسيط وبغض النظر عن الحدود كذلك أكدت المادة 19 من العهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية ومثلها فعلت المواثيق الإقليمية حيث ذكرت ذلك الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان في المادة 10 منها وكذلك الميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان في المادة 9 وان هاتين المادتين أكدتا على حرية التعبير وتبادل المعلومات وطرق الاتصال بما أعطتنا بعدا قانونيا لغرض الحد من حالات التضيق والتأثير الذي يتعرض له والصحافة ما يجعلها غير قادرة على أداء المهمة الملقاة على عاتقها ؟ إن هذه المواثيق الدولية واللوائح قد وجدت لها ما يماثلها في دساتير الدول وقوانينها الوضعية وذلك من أجل أن تضع حدا لما يمارس ضد الإعلام والعاملين به بعد ازدياد التعرض القانوني والتعسفي على كثير من الإعلاميين والصحفيين لأسباب اقل ما يقال عنها إنها لم تكن بذلك المستوى الذي يصل لحد جريمة نشر أو خرق قد يصل لحد العقوبة نتيجة دعاوى كيدية الغرض منها التضيق عليهم وتهيئهم عن أداء دورهم بالشكل المطلوب . إن الدستور

العراقي الدائم الذي صدر في 2005 قد أكد في المادة 36 منه على ما يلي : تكفل الدولة وبما لا يخل بالنظام العام والآداب: أولاً حرية التعبير والرأي بكل الوسائل. ثانياً - حرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر. ثالثاً - حرية الاجتماع والتظاهر السلمي وتنظيم بقانون. إن الحرية الممنوحة لوسائل الإعلام والتي جعل منها أداة مهمة من أجل تشخيص الأخطاء والتعامل معها وفق رؤية صادقة قادرة على النقد البناء الذي يساعد على تلافى السلبيات وجاؤها و وضع البدائل والحلول التي جعل من الإعلام سلطة رابعة تساعد في عملية البناء والأعمار و يكون دوره فعالاً ومؤثراً من أجل إرساء مفاهيم عصرية لبناء دولة القانون والديمقراطية. إن توفير ضمانات وفق القوانين من أجل أن يمارس الإعلام الدور الرقابي و يتحرك بالطريقة التي تجعله قادراً على الكشف عما يدور على الساحة من خلال حصوله على المعلومات والتقارير التي تساعد في تسليط الضوء على الأحداث والتعامل معها بمهنية تجعل منه قادراً على حماية نفسه وخصيبتها وفق ما تقتضيه العدالة وبالتالي يكون قد أوفى بالرسالة التي يحملها . لقد نصت المادة 45 من الدستور العراقي الدائم 2005 ((لا يكون تقييد ممارسة أي من الحقوق والحريات الواردة في هذا الدستور أو خديدها إلا بقانون أو بناء عليه على أن لا يمس هذا التقييد والتقييد جوهر الحق أو الحرية )) لذا فان ممارسة الحرية ومنها حرية الصحافة والإعلام قد أكد عليها الدستور وطالب بعدم الإخلال بها إلا وفق مواد قانونية تصدر لهذا الغرض تتعامل معه وفق ضوابط وأسس ثابتة يتم السير عليها بناء ما تقتضيه المصلحة العامة والنظام العام والآداب

. لقد نصت المادة 45 من الدستور العراقي الدائم 2005 ((لا يكون تقييد ممارسة أي من الحقوق والحريات الواردة في هذا الدستور أو خديدها إلا بقانون أو بناء عليه على أن لا يمس هذا التقييد والتقييد جوهر الحق أو الحرية

بحيث لا تكون القيد الذي يشمل تلك الحرية ويوقفها وفقاً لمصالح وأهواء تريدها السلطة التنفيذية وتفرضها بطريقة تجعل العمل معها فيه نوع من الصعوبة ما يولد نظاماً تعسفياً لأن حرية البلد وديمقراطيته تقاس بما للصحافة والأعلام من مساحة حرة يتحرك فيها ويمارس عمله من خلالها لكي يقوم بواجبه بالشكل الصحيح . إن ممارسة الصحفي لعمله وقيامه بواجباته المهنية وفق أسس ثابتة تجعل منه ذا رسالة إعلامية مهمتها الكشف عن السلبيات و تصحيح الأخطاء وليس التعرض للأشخاص وخلق عداوات افتراضية ليس من مصلحته التصادم معهم وذلك لأن مهمته الكشف عن الأخطاء بالدوائر والمؤسسات (وليس مع رؤسائها) لغرض تجاوزها مستقبلاً وعدم تكرارها لتكون قد حددت لنا طريقاً نستطيع من خلاله تخطي ما يحيط بنا من تراكمات الماضي التي جعلت من الإعلام صوت السلطة وجميل صورتها بغض النظر عما تقوم به من أعمال لتجعله مهادناً ومستكيناً لا يحرك ساكناً إلا بأمر من السلطة التي توجهه لتجعل منه أداة بيد الحكام وناقلاً لما يقوم به ليتعري من أخلاقيته المهنية ويصبح بوقاً يزرع ويطلب لمومنيه . إن ما تمتع به الإعلام من حرية في العراق بعد سقوط النظام المباد قد جعلت منه مساهماً فعالاً في عملية البناء والتغيير لكن نلاحظ كثيراً من الخروقات التي أخذت تطال الكثير من الصحفيين وتحاول أن تزرع الخوف بينهم بعد قيامهم بعمليات كشف لكثير من حالات الفساد لجعل الكثير منهم يدفعون حياتهم ثمناً لذلك سواء من قبل القوات الأمريكية أم من قبل العناصر الإرهابية أم الكثير من المافيات التي تشكلت في دوائر الدولة لتقوم بعمليات النهب المنظم للمال العام أو تقوم بعرقلة استتباب الأمن و عمليات البناء والأعمار بما يتطلب من الحكومة الاسراع بإصدار قانون لحماية الصحفيين والدفاع عنهم وكذلك اتخاذ إجراءات كفيلة للحد من الدعاوى التي تقام ضد الصحفيين والإعلاميين وتخفيف العقوبات التي يتعرضون لها نتيجة جرائم النشر والتقليل من آثار المسؤولية المفترضة لمدير التحرير أو المحرر وإلغاء عقوبة الحبس واستبدالها بالغرامة والحق في المحاكمة أمام القضاء العادل. وذلك من أجل توفير جو امن ومستقر للصحفي من أجل أن يمارس عمله بكل راحة وطمأنينة ليكون بذلك الوجه الآخر والمساعد للسلطة بما يتلاءم مع مهنيته وحياديته واستقلاله .



# مسعود بارزاني .. الرئيس الضرورة للمرحلة الراهنة

يوسف صلاح الدين

العالم يحسب له حساب رئيس دولة وملك ملكة حين يزور دول العالم .

يستقبل بحفاوة الرؤساء والملوك من قبل أرفع مسؤولي دول العالم ويحسب ألف حساب لكل كلمة يقولها من قبل العدو قبل الصديق والصدق قبل العدو. تلك الكاريزما التي تترجم خيرا وإيجابا لأمتة التواقة ابدأ الى الأنتعاق .

ربما نظلم الرجل عندما نشير الى والده العظيم الملا مصطفى البارزاني الشخصية الألع في تاريخ الكورد السياسي ولكن لا بد أن نقول أن الرجل شرب من تلك المدرسة وأرتوى من ذلك النبع الصافي دروس الوطنية والتسامح والتواضع واصول الزعامة الحققة مثله كمثل الشهيد أديس بارزاني والشيلين جبرفان بارزاني ومسور بارزاني .

فسيرة الرئيس أبو (مسور) تبدأ من اليوم الذي ألح على شقيقه الراحل أديس أن ينخرط في صفوف البيشمركة وهو ابن الخامسة عشرة وبفائه في ذلك المتراس الى يومنا هذا وحتى عندما يدخل القصر الأبيض ليقابل رئيس أكبر دول العالم يرتدي زي البيشمركة بكل فخر وإباء .

أهمية الرئيس بارزاني يكمن في كلامه الذي لا يختلف عن كلام الفرد الكوردستاني وحلمه الذي يتطابق مع حلم أبناء الشهداء وتطلعه الذي يعد أمتدادا لتطلعات الخالدين .

فوجوده في دست الرئاسة ضمانته في حفظ مكتسبات الشعب وأفق لمستقبل أفضل ولذلك يجعل الشعب الكوردستاني يوم الانتخاب عرسا لبيعة أمين أمتنا أيها الرئيس أراني لحوحا وكاسرا لقدسية سرية الاقتراح واقول بصوت عال :

صوتي ودمي وكلي وكياني لك وللقائمة الكوردستانية في خدمة وطن الشهداء

.. لكل أمة رموزها . ورمز أمتنا هو مسعود بارزاني . فهو يعي متطلبات المرحلة كوردستانية ولا يقف عند هذا الحد محلا ومنظرا بل يتجاوز ذلك عاملا عالميا لتحريك الوسط الراكد دوليا وأقليميا ومحليا .

لا يسلك الطرق المحفوفة بالمخاطر والمغامرات لتحقيق ما يريو بل يقسم الدرب محطات رئيسة . كثيرا ما قيل ويقال من أحاديث متنوعة حول أمة قوامها أكثر من أربعين مليونا بلا وطن وكيان ودولة معترف بها في الوقت الذي تتخلل قائمة الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة دولا ودويلات وأمارات لا يتعدى عدد سكانها مليون نسمة .

وتلك لعمرى هاجس وأرق جميل يطارد كل كوردي أينما كان وهو الهاجس الحق والحلم الذي لا بد ان يغدو حقيقة والحق الذي يسقط في حجر مطالبه ثمرة ناضجة عاجلا أم آجلا . من هذا المنطلق يرسم مسعود بارزاني صورته الحقيقية في قلب كل كوردي وكوردستاني حقيقي .

كيف لا وهو الوليد الذي فتح عينيه في ظلال جمهورية كوردستان وعاصمتها مهاباد وحت علم تلك الجمهورية .

ذلك العلم الذي يرفرف الآن على كل بناية رسمية وغير رسمية في كوردستان وقد قال الرئيس علنا أنه يابى الموت الا تحت ظلال ذلك العلم الذي أصبح من اكبر مقدسات الفرد الكوردستاني وأستعد أن يكون جسده لغما تحت دبابة اية جهة تنوي الغدر وتهدف الغزو وتريد الاستعلاء .

لا يختلف أثنان على الكاريزما المحبوبة في شخصية الرئيس والأحترام الذي يقترن بأسمه ومقامه . رئيس أقليم من بين العشرات من أقاليم الدول الفدرالية في



28-29

# المآثورات السومرية

علي الشوك

كان المخبز السومري، مثل الفرنسي، قائماً على الخبز. فالرمز المسماري للأكل، هو علامة (الفم) مع علامة (الخبز) في داخله. وكلمة «أكالو» الأكديّة تعني «يأكل»، وكلمة «أكلو» تعني «خبز». وتفيدنا السجلات الأثرية أن سكان وادي الرافدين القدامى كانوا يصنعون أكثر من ثلاثمائة نوع من الخبز،

الفطير وغير الفطير. وعندما تعلم أنكبدو (في ملحمة كلكامش) كيف يأكل مثل سائر بني البشر (بدلاً من ارتضاع الحليب من حيوانات البر)، كان أول شيء تعلمه هو أكل الخبز: «كل الخبز، يا أنكبدو. بهجة الحياة».

كان الطعام العراقي الى وقت قريب سومرياً. وبابلياً. وفارسيّاً. وعباسياً. وتركياً. لكن ذلك كله ربما يعود الى جذوره السومرية والبابلية. فمأدبة آشور ناصر بال الباذخة لم تكد تستثني صنفاً ولوناً من ألوان الطعام.

وإذا كانت الموسيقى في عهد نبوخذ نصر تتألف من أوركستراً من عدد متنوع من الآلات. فلا بد من أن مطبخه كان باذخاً في تنوعه أيضاً. ولا بد من أن الأخميين الفرس استعاروا المطبخ البابلي بعد احتلال هذه المدينة العظيمة. مثلما تعلم ملكهم اللغة البابلية. وهذا انتقل في ما بعد الى الساسانيين. ثم الى العباسيين. الذين كان مطبخهم باذخاً جداً.

وكنتم أحب أن أعرف ماذا كان أجداننا العراقيون يأكلون. فرغيف الخبز العراقي الذي يخبز في التنور (وهي كلمة بابلية) كان سومرياً.

ولعل خبز العروق المعاصر (وهو خبز بلحم وبصل وتوابل) ذو جذور بابلية أيضاً. ولا بد من أن الكليجة (المعمولة) كانت بابلية وأشورية. إن لم تكن سومرية أيضاً. ولعل وجبة التشريب

(حيث يقطع الرغيف ويُثرد في صحن ليتشرب بمرق

اللحم. ويوضع فوقه اللحم والبصل والحمص المسلوق) كانت سومرية. ففي وادي الرافدين (شمال سورية) دجنت الخنطة للمرة الأولى. وفي هذه المنطقة دجنت الخراف أيضاً. والمريس:

ما مرسته في الماء من التمر ونحوه. لكن كلمة «مرسو» الأكديّة تقال لضرب من الكعك (الكيك) كان يصنع من مزج نوع من الأشرطة مع الطحين. بل إن كلمة «كعك» التي نظن انها أصل كلمة cake يقال لها بالأكديّة «كعاتو».

وقد صدر حديثاً لجان بوتيرو Jean Battéro الفرنسي كتاب ترجم الى الانكليزية بعنوان (أقدم مطبخ في العالم: المطبخ في وادي الرافدين). وذلك بعد ان اكتشف المؤلف ثلاثة ألواح مسمارية في أرشيف جامعة ييل Yale من المسماريات. وتحتوي هذه على خمس وثلاثين وصفة لأنواع من المرق.

وهي أصناف مختلفة من اللحم يُطبخ في سائل دهن مع مطيبات حريفة وطازجة تضاف في النهاية. مثل الكرات المهروس، والثوم، أو النعنع. وما يؤسف له ان هذه الوصفات ذكرت بإيجاز: «مرق الغزال. أعدّ مقداراً من الماء، وأضف سمناً. وملحاً. وبصلًا. وكراثًا. وثومًا».



واللوح الثالث أكثر غموضاً. ويشتمل على ثلاث وصفات: اثنتي عشرة لتهي أنواع من الطيور. مع استعمال الخل. والبيرة. للنكهة. أحدهما كعصيدة. لكن يكاد يكون فك رموزها متعذراً. أما اللوح الثاني فيستأثر بفضول جان بوتيرو. لأن وصفاته السبع مفصلة وقيمة بجذب اهتمام ذواقة طعام فرنسي. فهناك فطيرة تُعدّ من الطيور الصغيرة مع القوانص والأحشاء. وتطهى بالبصل. والثوم. والكرات (يبدو ان الكرفس والبقدونس لم يكونا معروفين عندهم يومذاك). وتقدم على رغيف خبز. مضافاً اليها في اللحظة الأخيرة بعض الكرات والثوم. وهناك وصفة أخرى فاخرة. من الحمام. حيث تُطهى الحمامة في مرق غنية معدة من احشائها. ثم تمسح بالثوم وتقدم مع الخضار والخل. وحمص ساقاها. وتذاف بالطحين. وهناك معلومات مفيدة في الوصفة: إزالة الغضاريف. ومسح الحمامة بعد رفعها من القدر ويشير جان بوتيرو الى التوازن المدروس بين مذاق لحم الحمامة. وحموضة الخل. ومرارة الخضار. ويصفه بأنه طبخ على يد ذواقة.

مأدبة

وزعم آشور ناصر بال انه عندما افتتح القصر الملكي في كلخ. قصر البهجة الذي كان باذخاً جداً. أقام مأدبة لما مجموعه سبعون ألفاً من الضيوف. من ألف رأس مسمن من الماشية. وألف عجل. وعشرة آلاف خروف زريبة. وخمسة عشر حمل. ومئات الأيائل. والغزلان. وآلاف البط. وآلاف أصناف الطيور. والراف البويض. والأرغفة. وآلاف الجرار من البيرة. ورواقيد النبيذ. وأنواع الجيوب. والخضار والزيتون. والأفاوية. والفواكه. وأكواز الفستق. والعسل. والزبدة الخالصة. والحليب. والجبن. والجوز المقشر. والتمر. الخ. وفي ختام كتابه. يقول بوتيرو "ليس هناك ما يدعونا الى الاعتقاد بأننا قادرين على تناول العشاء الرياني مع أبناء وادي الرافدين القدامى. فلا أحد يستطيع معرفة النكهة الحقيقية للعشيرات من اصناف المواد التي كانت تستعمل في تلك المطابخ". لكنه يعتقد أيضاً اننا نستطيع استرجاع بعض الشيء منها. لكن ما هو هذا الشيء الذي نستطيع استرجاعه؟ هل سيكون في وسعنا ان نتذوق ما كان يأكله ابنا وادي الرافدين عما حُدر الى المطبخ "العربي - التركي". أو "اللبناني". أو الشرقي أوسطي. الذي نراه اليوم؟

وإذا لم يكن للمطبخ السومري تلك الصلة القوية بمطابخ الشرق الأوسط. فإن نوال نصرالله. الخبيرة بالمطبخ العراقي. ترى ان المطبخ البغدادي يعود في جذوره الى سومر. هذا ما قرأته في كلمة (بي ولسون) عن الكتاب الفرنسي المنشار اليه أعلاه. فهي جِد أصداء رافدينية في "حبنا للخبز وفي الباجة pacha. التقليدية مئة في المئة". وهي وجبة تُعد من رأس. وكرشة. وقوادم الخروف بعد سلقها. فهذه الباجة تذكرنا بالمطبخ السومرية التي تُعد من لحم الضأن. وأنا أضيف الى ذلك وجبة التشريب. أو ماء اللحم (وبالفارسية آب غوشتا). فهي لا تكاد تكون معروفة خارج العراق وإيران. ولعل أصولها سومرية. وقرأت قبل سنوات كلمة جميلة عن أصل "الكباب". في "الحياة". لا أذكر بالضبط الى أين وصل به الكاتب. لعله رجع به الى العصر العباسي. لكنني أتساءل ان كان اصل الأكلة. وليس الكلمة. يرجع الى أيام بابل. وأنا لا أستبعد ان الكبة أكلة آشورية. وكذلك معظم الأكلات التي تُعد من الخنطة وجريشها... وكنتم أفكر في البحث عن جذور "البقلاوة". فليس من المستبعد ان تكون بابلية. لكنني شغلت عن اهتماماتي اللغوية والفولكلورية.



30-31

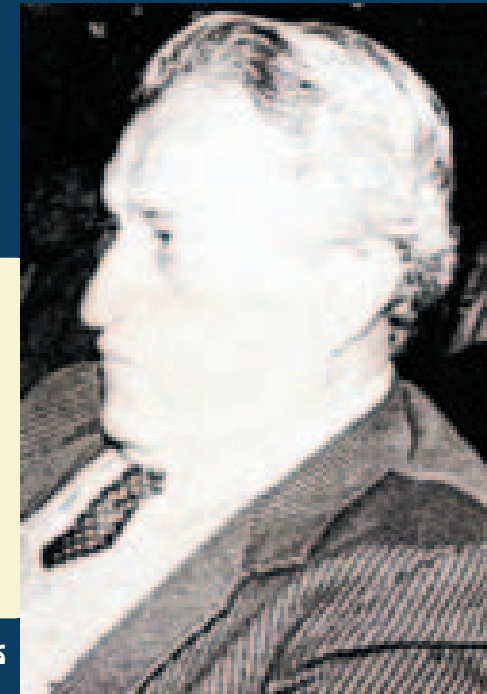
DATE

العدد ٥٥ السنة الخامسة (تموز) ٢٠٠٩  
5th Year Issue No. 55 Jul. 2009

## الشاعر حسيب قره داغي (١٩٢٩-١٩٩٧)

هو الشاعر الوطني التقدمي حسيب بن الشيخ علي بن الشيخ عبدالرحمن قرداغي والمعروف بـ(حسيب قرداغي)، ولد في قرية (سوله جرجه قلا) التابعة لناحية قرداغ بمحافظة السليمانية في شهر ايار سنة ١٩٢٩ من أسرة كادحة محبة للعلم والدين والادب

كريم شاره زا



ذات مغزى فني وقومي تقدم للمقارئ العزيز جانباً من قصيدة له بعنوان (التساؤل والحب) يقول في قسم منها:  
تساءلت: ما معنى الحب؟  
قال البحر: انا والاسماك!  
وقالت الشمس: انا والافق!  
وقالت الارض: انا وجذور البلوط  
وقالت أنامل الفنان: انا وأوتار كمانتي  
وقال الليل: أنا والوردة ونسمة الصباح  
وقال الشاعر: انا وكوران والعم هيمن  
انا والاوزان والقوافي الجميلة  
وقال العريس انا والعروس الجديدة  
وصاح كوردي من هناك:  
لا تنسوا (انا وكركوك!!)

انتمى الاستاذ حسيب قرداغي الى اتحاد الادباء الكورد مع تأسيسه في (١٩٧٠/٢/١٠) واشترك في جميع مؤتمراته ومهرجاته الشعرية، حيث ألقى قصائده الرائعة في المهرجان الاول للشعر الكوردي المقام في كركوك خلال يومي (٢٢ و ٢٣ اذار ١٩٧٢)، والمهرجان الثاني المقام في السليمانية يومي (٢٩ و ٣٠ اذار ١٩٧٩).  
واشترك في مؤتمر الذكرى التسعين لميلاد قائد الحركة التحررية الكوردية مصطفى البارزاني المقام في مصيف صلاح الدين ايام (١٤-١٧ ايلول ١٩٩٣).  
فقدم قصيدة رائعة الى الرئيس مسعود بارزاني عن دور البارزاني الاب في قيادة الحركة التحررية الكوردية قرابة نصف قرن بكل حنكة وجدارة.

فبقي في بغداد مفصولاً من وظيفته يعيش مع افراد أسرته عيشة الكفاف الى أواسط سنة ١٩٦٩، فشمله قانون إعادة المفصولين السياسيين الى وظائفهم، فعاد الى السليمانية واعيد تعيينه موظفاً في معمل الاسمنت في سرجنار بمرتب بسيط. لم تفت هذه النكبات التي أصابته من عزيمته في النضال من أجل قضية شعبه بل وقف صامداً رابط الجأش رغم الفواجع التي لازمته بسبب وفاة ابنته (كزال) بحادث مؤسف وكذلك تدمير مدينة حلبجة بالسلاح الكيماوي. كل هذه النوائب كان لها ابلغ الاثر في نفس الشاعر في ابداع قصائد مؤثرة مشهورة بروح التصوف الى ان توفي في (١٩٩٧/١/٩). وشيخ جثمانه الطاهر في موكب يليق بمنزلته الوطنية والادبية الى مثنواه الاخير في مقبرة سيوان. دخل شاعرنا الوطني دنيا الادب في أواخر الاربعينيات من القرن العشرين وبدأ بنشر نتاجاته الشعرية منذ سنة ١٩٥٣ في جريدة (زين) ثم نشر قصائد رائعة في مجلتي (هيو) و(شفق). في اواخر الخمسينيات من القرن الماضي وبعد اتفاقية ١١ اذار ١٩٧٠ في مجلة (برايتي) وكذلك في جريدة (بيرى نوى=الفكر الجديد) ومجلتي (بيان) و(روشنبيري نوى) في بغداد. وفي الثمانينيات نشر قصائده المطولة في مجلة (كاروان) الصادرة في اربيل منذ خريف ١٩٨٢. يتغلب على قصائد شاعرنا القرداغي طابع المعاناة مع هموم الحياة لذا جمع قصائده في اربعة دواوين شعرية باسم (قاموس الهموم) طبع ثلاثة منها في حياته ونشر الرابع بعد وفاته بسنة واحدة وطبعت مؤسسة اراس للطباعة والنشر جل اشعاره في جزأين ضخمين تحت العنوان نفسه يقعان في ٩٠٣ صفحات من القطع الكبير. ان قصائد حسيب قرداغي

الارضيههم وعقاراتهم في دائرة الطابو لتسهيل معاملات المواطنين وملكيتهم. ٥- المطالبة بتحديد ميزانية عامة للدولة وتوزع بعدالة على دوائر الدولة ومراعاة واردات الكمارك العامة. وفي عام ١٩٤٨ حينما خرجت مظاهرات ضد معاهدة (بورتسموث) حتى شملت هذه المظاهرات قضاء زاخو الا انها انعكست على شخص حازم بك حينما حاول المتظاهرون الهجوم على سيارات الحمل العائدة للمرحوم حازم بك وهي تحمل الخنطة وحينما علم حازم بك بالامر قام بتوزيع تلك الخنطة على الفقراء والمساكين في المنطقة من المناصب الاخرى التي تسمنها المرحوم حازم بك كان عضواً في مجلس الاعيان في العراق.. وفي عام ١٩٥٠ عين وزيراً للدولة في وزارة توفيق السويدي. كان المرحوم حازم بك شخصية مرموقة في المنطقة وكان كثير الاهتمام بأموال الرعية ومساعدة الفقراء والمساكين وقام بالعديد من المشاريع الاروائية والزراعية والاسكان في زاخو واطرافها ومازال اهالي زاخو يتذكرونه بالاخلاص والوفاء وكل الاحترام والتقدير. توفي حازم بك في الموصل في ٣ حزيران ١٩٥٤ ونقل جثمانه الى زاخو دفن في مقبرة زاخو في مراسم تليق به وبمكانته الاجتماعية... كان له من الابناء: بيدار (متوفى) . هشيار (متوفى)، قيدير، ويزار، نزار، نزار، عمر، غاندي، بشار، ومن البنات هدار، وهم زار، وازهار.

المرحوم حازم بك واحدا منهم كمثل للموصل اما الآخرون فهم (جمال رشيد بابان مثلا عن السليمانية واسماعيل سعيد راوندوزي مثلا عن اربيل وسيف الدين خندان عن السليمانية ومحمد جاف عن كركوك ومحمد علي صالح عن السليمانية قدموا مذكرة الى رئيس وزراء العراق ووجهوا نسخة منها الى المندوب السامي البريطاني .. كانت هذه المذكرة تحتوي على المقدمة اضافة الى هذه النقاط الخمس وهي:  
١- تأسيس لواء للكورد مركزه دهوك ويضم مديرية عامة اخرى للمعارف للمناطق الكوردية وان يكون ومديرتها كوردية ويكون مقرها في احدى المناطق الكوردية. ٣- توحيد ادارات المناطق الاربع (السليمانية وكركوك واربييل ودهوك) وتأسيس مفتشية عامة وترأسها شخصية كوردية من ذوي القابلية للاشراف على هذه المناطق الاربع ورعاية امورهم وليكون مرجعا للمحافظين في هذه المناطق وتعطى له كل الصلاحيات وليكون حلقة وصل مع العاصمة بغداد... وتكون له هيئة استشارية من الكورد لادارة الامور الادارية والمالية والاقتصادية والقضاء. ٤- المطالبة بتطبيق المواد القانونية المتعلقة بالاراضي وان تسجل الاراضي في دائرة (الطابو) وتعفى من الضرائب لمدة لاتقل عن سنة واحدة وتشجيع الناس لتسجيل

١٩٣٥ الى ٢٩-١٠-١٩٣٦ . ٥-الدورة السابعة من ٢٧-٢-١٩٣٧ الى ٢٦-٨-١٩٣٧ . ٦-الدورة التاسعة من ١٢-٦-١٩٣٩ الى ٩-٦-١٩٤٣ . يمكننا القول بأن هذه الـ (١٥) دورة برلمانية في تلك الحقبة الزمنية من حكم العراق شاركت شخصيات مرموقة من منطقة بهديان في تلك الدورات البرلمانية امثال المرحوم حازم بك شمدين اغا اضافة الى (هبة الله المفتي العقراوي) واخرين. في عام ١٩٢٥ انضم حازم بك الى صفوف حزب التقدم.. وفي عام ١٩٣٤ كان عضواً قيادياً في حزب (الوحدة الوطنية- نيككرتنا نيشتماني) في زمن وزارة (علي جودت الايوبي) رئيس الحزب.. وبقي حازم بك في قيادة هذا الحزب الى عام ١٩٣٥ حيث تم حل الحزب. من المواقف التاريخية المهمة التي وقفها المرحوم حازم بك شمدين اغا في المنطقة.. في عام ١٩١٥ اصدر (الاخادبون) قراراً بتهجير الارمن الى خارج الاناضول.. نتيجة هذا القرار قتل الالاف من الارمن... الا ان قسماً كبيراً من الكورد لم ينفذوا قرار (الاخاديين) وقاموا باواء العديد من عوائل الارمن الذين فروا ولجأوا الى زاخو فقام حازم بك بايواء العديد من الارمن ووفر فرص عمل لهم بعد ان استقروا في منطقة الكيستة في زاخو.. واصبحوا جزءاً من اهالي زاخو وعاشوا عيشة مشتركة مع اهالي زاخو. في شباط عام ١٩٢٩ قدم ستة مندوبين من الكورد وكان

## ذاكرة من

### لهب وحلم

حازم بك بن يوسف باشا بن شمدين اغا بن حاجي بن احمد بن بكر بن زيباري.. من مواليد شهر شباط ١٩٠٠ في زاخو وتلقى الدراسة في مدرسة زاخو وعلى يد اساتذة اكفاء حتى اصبح على درجة عالية من الثقافة.. كان يتقن اللغات الكوردية والانكليزية والعربية والفارسية والتركية.. كان مولعاً برباعيات عمر الخيام ومتأثراً بسياسة غاندي... ان عائلة شمدين اغا كانت منذ القدم تمتلك الكثير من الاراضي والزراع في زاخو واطرافها.. كانت منطقة زاخو حينها تابعة لولاية الموصل وفي عام ١٩٢٥ انتخب حازم بك لعضوية مجلس النواب ومثل المنطقة في (٦) دورات لمجلس النواب العراقي من مجموع (١٥) دورة نيابية.. كما يأتي: -الدورة الاولى من ١-١١-١٩٢٥ الى ٢٨-١-١٩٢٨ . -الدورة الثانية من ١٩-٥-١٩٢٨ الى ١-٧-١٩٣٠ . ٣-الدورة الخامسة من ٢٩-١٢-١٩٣٤ الى ١١-٣-١٩٣٥ . ٤-الدورة السادسة من ٨-٨-

تعليم مبادئ القراءة والقرآن الكريم وعلوم الدين عند والده الشيخ علي قرداغي وبعد فتح مدرسة رسمية في قريته قبل في الصف الثالث الابتدائي.

لالمامه مبادئ القراءة والكتابة، فواظب على الدوام الى ان وصل الصف الخامس. انتقل عندئذ الى مدرسة مركز ناحية قرداغ لاكمال دراسته الى ان تخرج من تلك المرحلة بتفوق. التحق في خريف ١٩٤٧ بدار المعلمين الريفية في ناحية (المجاويل) التابعة لمحافظة بابل. الا ان هذه الدار قد سدت في نهاية السنة الدراسية ١٩٤٧-١٩٤٨ بسبب اشتراك جميع طلابها في المظاهرات الوطنية ضد السلطات الملكية الحاكمة، فعاد عندئذ الى السليمانية سنة ١٩٤٩ ليدوم في المتوسطة . ولكن بسبب مواقفه الوطنية كعضو في الحزب الديمقراطي الكوردستاني من ثم نشاطه في حزب التحرر الوطني اليساري فيما بعد، تعرض الى الملاحقة فاضطر الى ترك الدراسة والعودة الى قريته ليعيش عيشة الضنك عدة سنوات في اجواء الريف. الا انه عاد الى السليمانية سنة ١٩٥٤ بحثاً عن وظيفة لتأمين حياته، فاستطاع مع زوجته الوفية تكوين اسرة صغيرة سنة ١٩٥٥ ولكن بسبب نضاله السياسي كان يتعرض بين الفينة والفينة الى الاعتقال الى يوم اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. فعاش عندئذ حياة حرة في اجواء تلك الثورة التقدمية الى ان حادت عن نهجها الديمقراطي سنة ١٩٦١ واندلعت ثورة ايلول التحررية الكوردية بقيادة البارزاني مصطفى فتعرض من جديد الى مضايقات واعتقال بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ المشؤوم فسجن في معتقل نقرة السلطان الى سنة ١٩٦٥. اخلي عندئذ سبيله، لكنه حرم من العيش في كوردستان.



# في حياة سافو من الاسطورة ما هو أكثر من الواقع.

أشرف ابو زيد

الأب من مؤرخ لآخر.

فهو سكاماندرونيموس. أو إيورجوس. أو سيمون. أو يونيمنيوس. أو إيواركوس. أو إكريتوس. أو شيموس : وان اتفقوا على اسم أمها كليس. كما زعموا بأن لها ٣ أخوة. أحدهم تشاراكوس الذي كان سبب شقاء أخته وتعاستها.

عندما أعتق محظية اسمها دوريشا. بل يدعي البعض أن سافو نفسها كانت مومسا وأنها جنت بسبب عشقها لفاون Phaon وهو صاحب عبارة، فألقت بنفسها من على جبل ليوكاديرن. ويقال أن سافو عاشت في تلك الجزيرة معظم سني حياتها. فتزوجت سيركليس Cercylas وأنجبت له فئاتهما الوحيدة كليس (وبرى آخرون أن هذا كله من الروايات المختلفة). وبلغ ما أبدعته سافو تسعة كتب. ضاعت بسبب

الفن والادب معا. ومن هنا كانت إشراقه سافو في أوج ذلك العهد. وكانت أمينة على أفكارها التي كانت كثيرة المعاصرة. ولا شك أنها لم تكن ضيقة الأفق. فلا بد أنها قد سمعت بمصر وبابل. وربما بمرسيليا. لكون تلك الأخيرة قد أنشئت بها مدينة فوكايا مستعمرة.

وطبقا لراوية النفي. فهي بالتأكيد قد تعرفت مسبقا على سرقسطة. وسيشل. وقد نفاها الطاغية بيتا كرس الأسباب سياسية. رغم أن قصائدها الناجية تركزت على حياتها الخاصة. ويرجع الباحثين أغلبهم. أن مولد سافو كان في ميتلين.

بربوع جزيرة ليسبوس. في العام ٦١٢ قبل الميلاد (كتابات أخرى ترى أن تاريخ ميلادها قبل ذلك في ٦٢٥باريسيرس في نفس الجزيرة). واختلف اسم

وقد عاصرت جزيرة ليسبوس Lesbos اليونانية في القرن السادس والسابع قبل الميلاد. عصرا من ازدهار الأغنية اليونانية.

ولم تكن سافو وحيدة ذلك العصر. لكنها كانت فريدته. وفي حين غاب مفهوم العاصمة الواحدة عن العالم الناطق باليونانية آنذاك. نجد أن ميتلين. وما جاورها من مدن علو شواطئ. آسيا الصغرى. فوكايا Phocaea. ميليتوس مياتوس Miletus ايفيسوس Ephesus وسميرنا Smyrna كانت جميعا من أكثر التجمعات اليونانية ثراء واستقرارا حينها.

وازدهر في دوديكانيس Dodecanese تلك الجزيرة الصغيرة جنوبي شواطئ ليسبوس.

الاضطهاد الذي صادفته. والنفي الذي كانت منه. وأحرقت الكنيسة جل ما تبقى منه. فلم يبق إلا صدى تلك الأشعار. حتى جاء العام ١٩٠٠. ليعثر الباحثون عن الأثار في مصر على أوراق بردي تشتمل على مئات من سطورها. لتعيد الحضارة المصرية تقديم تلك الشاعرة اليونانية. ولترشد البرديات المصرية التراث الانساني الأدبي بالكنوز عبر لفائفها الورقية المكتشفة حديثا. ولتضيف لرصيد شاعرتنا. وديوانها. المرة بعد المرة. القصيدة بعد القصيدة. وقد اخترعت سافو قيثارة بها ٢١ وتر. كانت ترافقها دائما كلما غنت قصائدها. كما أسست جمعية نسوية أطلقت عليها اسم thiasos ضمت لها نساء كثيرات.

وكسيدة أرستقراطية في ميبلين Myblene أنشأت سافو مدرسة نسوية صغيرة كرسنا ليا ينضج صفات الأثوثة لدى الفتيات لتحضيرهن للزواج. أما الفتيات اللاتي وردت أسماؤهن في القصائد فهن تلميذات سافو أو من كن يشاركنها في الطقوس الدينية :

أناكوريا. أنيس. جوجيلا. هيرو. تيماس..وفي قصائدها. تبدي سافو الإعجاب بهذه التلميذة النجيبة أو تظهر بعض غيرة على تلك الأخرى. كما أنها تشدو لما تعانیه من أسر الفراق لهن. فيما ترمي في قصائد أخرى المشاعر المتناقضة لفنأة صغيرة على وشك الزواج ولعل هذه الثيمات المتكررة هي ما أوحى لمؤرخي كتاباتها بفكرة اتهام سافو بالمثلية مع فتياتها.

وهي التهمة التي ينكرها اختيار عائلات أرستقراطية كبيرة لمدرسة سافو لتكون ساحة تدريب لبناتهن. وقد تميز شعر سافو بالبساطة. والسيطرة الحذرة على العروض. والاستعمال المكثف للصفات. والغنائية منقطعة النظر. كما ابتكرت سافو مقطوعات عرفت باسمها. وهو ما سينبه الان الرباعيات. إذ كانت تتكون من ثلاثة أبيات طويلة ورابع قصير. وهو الشكل الذي أخذه عنها شعراء كثيرون..

مختارات

١-أبلغني كل إنسان

الآن. اليوم. بأني

في عذوبة سأعني

لمتعة من صادقتني

٢-ولسوف نستمتع معا بالغناء

مثل من جُد

بالخطايا. وربما في الحماقة

والحزن ما ينسبها

٣-كانت واقفة بجوار سريري

بصندليها الذهبيين

والفجر في ذات

اللحظة أيقظتني

٤-اسائل نفسي

ماذا. ياسافو. بقدورك

أن تمنحني لمن

تمتلك كل شيء

كأفروديت؟

## كناري الصغير

أحمد الخميسي

. فرقرقت كأنها كانت تبحث عنه وصاحت

: جبل ! جبل ! ألم أقل لك ؟ . أقول لها

: لم تنطقي بكلمة عن الجبال . تدور أمام

وجهي بحنق : بل قلت لك انحرف يسارا لأن

هناك جبلا . تعود إلي كتفي : الآن اصعد

الجبل . تصعد . وعند قمته . تعبيء صدرها

الصغير جدا بالهواء النقي . وتلقي نظرة

على الغابات التي حُتْنَا . وتقول : الق بنفسك

من هنا إلي أسفل . هيا . الق بنفسك .

أريد دليلا أنك خترمني وخبني . أنا لا أريد

أن أموت لأنني أحب هذه العصفورة وأريد أن

أبقى معها طويلا . أقول لها : سنموت يا

عصفورة . ستتحطم ضلوعي عند الصخور

ولا يبقى مني شيء . تدور حول وجهي .

وتصبح : أنت جبان . رعديد . لن نموت . هيا

. وحتى إذا متنا سيبقى على الأرض حطام

الحب . وينمو من جديد . تضربني بجناحيها

على ظهري تدفعني وتصبح : يا جبان . أنظر

إلي الفراغ الهائل الذي يفصلني عن الأرض .

وألقي بنفسي من أعلى الجبل وهي خلمي .

وما أنا يحيط بي الهواء حتى أسمع صرخة

مذعورة نحيفة : يا ماما . يا ماما . التقطها

في كفي وأواصل الهبوط . ولا أموت . على

الأرض تنفض الفرع عن ريش جناحيها

وتسترد كبرياءها الصغير قائلة : ألم أقل لك

؟ لن نموت . أنا أعلم . الآن يحل الغروب . وأنا

أريد أن أنام . أبسط لها كتفي . تنام وهي

واقفة . ترجف . لكنها كأى عصفورة لا تنام

طويلا . تستيقظ بعد قليل . وتأخذ رأسي

إلي كتفها . هي كل ما أملك . وهي من

يمكنني أن أقول لها وحدها الآن قبل نومي :

“ تصحيح على خير “ . تسألني وهي تعلم

الإجابة : هل ستنام ؟ . أقول : نعم . تقول :

ثم الآن . لا تخف يا صغيري . لا شيء ولا أحد

في الغابة قد يهددك . أنا معك . ثم .

في هذه اللحظات أدرك مدى ذكاء قلبها .

لأنها ما إن أغمض عيني حتى حوم بهدوء

حولي في الهواء . وهي ترسل أغنيات صغيرة

جدا هادئة من فمها الصغير . لكي لا تقلق

نومي . إنها الآن خترسني . أحيانا من شدة

حبي لها أفتح عيني لكي أراها . فتنهريني

بكبرياء أمرة : ثم لا تخف . فيندي كل شيء

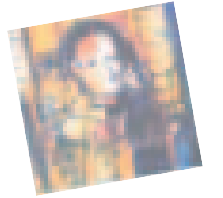
في داخلي بالحنان مثل بستان في الفجر .

لأنني أعلم أنه ليس لدى هذه العصفورة

الصغيرة سواي في هذاالعالم اللانهائي .

## «رقابة صارمة»

## لجان جينيه: أسئلة السجند الكبير



إبراهيم الغريس

«إن المكانة التي يجب ان تعطى لجان جينيه بفضل هذه المسرحية، مكانة رفيعة جداً بالتأكيد: مكانة تضعه في صف راسين وبودلير وبروست في أن معاً..»

كاتب هذه العبارة هو الناقد الفرنسي المسرحي جان - جاك رينبيري. الذي كانت مقالاته اواخر أربعينيات القرن العشرين تعتبر مرجعية. أما المسرحية التي كتب عنها على هذا الشكل في مجلة «نيف» النخبوية فكانت ثاني مسرحية تقدم على الخشبة فعلاً من أعمال جينيه «رقابة صارمة» التي يرى كثر من الدارسين انها كانت أول مسرحية يكتبها جينيه. حتى وإن كان عرضها الأول تأخر الى ما بعد عرض مسرحيته الأشهر «الخادمتان». فالحال ان «رقابة صارمة» التي ينظر إليها كثر على انها العمل التأسيسي الحقيقي لمسرح العيب. كان جان جينيه بدأ يكتبها.

وهو نزيل السجن كلص عادي. في العام 1941. ويروي هؤلاء ان جينيه الذي كان في الثالثة والثلاثين من عمره في ذلك الحين وقرر لتوه ان يتنه عن الكتابة بعد ان نشرد طويلاً في فرنسا وأوروبا. ومارس شتى أنواع الموبقات. بما في ذلك النشل والسرقة. كتب النص دفعة واحدة متأثراً بوجوده داخل الزنزانة. ثم بعد ذلك.

وكان سراحه أطلق. أعطى النص المخطوط الى صديق له هو فرانسوا سنتين. كي يوصله الى الممثل جان ماريه لعله ينقله الى الخشبة. ولكن بما ان ماريه كان منهمكاً في ذلك الحين في تصوير فيلم في إيطاليا. وصل النص الى جان كوكتو. الذي كان سبق له ان قرأ نصين آخرين لجينيه (لم يروقاها كما سيقول هو لاحقاً). وضع النص الجديد جانباً من دون ان يهتم به. أما جينيه فإنه كان نسي الموضوع وراح يكتب مسرحية جديدة لجان ماريه. لم تر النور أبداً... بل ان مخطوطتها اختفت كلياً وعنوانها «هليوغراف». وإذ إنجز جينيه تلك المسرحية. عاد الى «رقابة صارمة» يحببها من جديد عارضاً نشرها على دار غاليمار التي نشرتها في الوقت الذي كانت المسرحية تُقدم.



مع بعض التعديلات الخفيفة على خشبة «مسرح ماثوران» بإخراج جان جينيه نفسه. شراكة مع المسرحي المعروف جان مارشال...ولكن كجزء من عرض ثنائي ضم المسرحية الى عمل فود فيلي من فصل واحد لكاتب يمكننا ان نقول هنا انه النقيض التام لجينيه: جورج فيدو. فهلا يمكننا ان نرى في هذا تأكيداً لحظ جينيه الدائم الذي جعله يكون على الدوام في المكان الخطأ أو الزمان الخطأ؟ مهما يكن... لا بد من ان نقول هنا انه في الوقت الذي أُنئت الصحافة في ذلك الحين على مسرحية جورج فيدو. لم ير سوى أربعة نقاد. أشياء يتحدونها في مسرحية جينيه. وهؤلاء النقاد الأربعة يمكننا اليوم ان نقول انهم بالتأكيد كانوا أكثر تبصراً مع زملائهم. إذ اليوم يصح دائماً التساؤل: اين فيدو من جينيه. غير ان هذا القول لم يكن بديهيّاً في ذلك الحين. بل انه

بقي مستنكراً حتى قام جان - بول سارتر بتأليف كتابه عن جينيه. الكتاب الذي وضع هذا الأخير في مكانته الصحيحة من تاريخ الأدب الفرنسي الحديث...ومن تاريخ الكتابة المسرحية الفرنسية أيضاً. ذلك ان المسرحيات التي كتبها جينيه على مدى ربع قرن تقريباً. ولم يزد عددها على نصف دزينة. سرعان ما اتخذت خلال النصف الثاني من القرن العشرين. مكانتها وأهميتها ولا سيما على ضوء الكشف أكثر وأكثر عن حياة جان جينيه الهامشية وارتباطها بعمله وحرصه - بخاصة - فيها على ان يعطي الكلام للهامشيين. حيث اننا. وفي كل مسرحياته كما في القسم الأكبر من رواياته. لا نرى سوى هذا النمط من الناس: اللصوص. المجرمين. المثليين. السود. العرب. الفقراء... أي كل معذبي الأرض الذين يقيمهم حضارة الرفاه والاستهلاك العصرية. خارج الحياة

وخارج الزمن، الى هذا النوع من البشر تنتمي الشخصيات الثلاث الرئيسية في «رقابة صارمة». وهي شخصيات ثلاثة مساجين موضوعين في سجن داخل زنزانة واحدة. في انتظار إما ان تصدر عليهم الأحكام النهائية. أو ينفذ فيهم حكم صدر بالفعل. إن الثلاثة مجرمون عتاة...لكنهم هنا ليسوا متمتعين بحرية ان يمارسوا إجرامهم. إنهم هنا كي يواجهوا بعضهم بعضاً. أو بالأحرى: كي يواجه كل منهم ذاته الداخلية. ليس كوسيلة للوصول الى الخلاص. أو للتفكير - في صحوة ضمير ما - عما كان اقترفه. بل كي يجابه العالم ويوجه الى هذا العالم أصابع الاتهام. ليسوا هنا كي يحاكموا. فهم سبق لهم ان حوكموا. وربما تعاد محاكمة واحد منهم. لكن هذه المحاكمة الجديدة لن تبدل من الأمور شيئاً. من هنا. هم يتجاهلون في المسرحية كي يحاكموا - بكسر الكاف - المجتمع الذي أوصلهم الى هذا المصير. أقوى الثلاثة هو هنا ذاك الملقب بـ «ذي العينين الخضراوين». إنه مجرم حقيقي يهيمن على رفيقيه ويبرهما. جامعاً الاثنين يتنافسان على مرضاته وكسب وده. كما لو أن هذا الكسب أصبح الهدف الوحيد لما تبقى لهما من عيش. أما الأخران فهما موريس. الأصغر سناً والذي يندفع في كلامه وحماسه كاشفاً في كل لحظة عن عواطفه. وليفران. الذي يبدو في الظاهر أكثر حُفظاً. مع ان كل ممارساته وغيرته المتبادلة مع موريس تكشف عكس ما يظهر...أما ما يظهره

فهو تفضيل. لن نصدقه أبداً لسجين آخر زجى يلقب بـ «كرة الثلج». إن هذا السجين يتمتع في طول السجن وعرضه بسمعة تجعله مساوياً لـ «ذي العينين الخضراوين». فالأثنان مسجونان بتهمة القتل. وفي مثل هذا السجن يوضع القاتل - في نظر بقية المساجين - في مكانة أرفع من مكانة بقية المجرمين من لصوص ومحتالين وغيرهم. غير ان هذا لم يمنع ليفران من ان يحوز قيمة ما جناه «ذي العينين الخضراوين» ففي وقت نعرف ان هذا الأخير أُمي لا يعرف القراءة والكتابة - مثله في هذا مثل بقية المساجين المجرمين - ندرك أيضاً ان ليفران متعلم. فهو يقرأ جيداً ويحسن الكتابة. الى درجة ان المجرم القاتل يعهد إليه بقراءة ما يأتيه من رسائل حبيبته. كما يكلفه مهمة كتابة الردود لها.

ولعل في إمكاننا ان نتصور هنا كيف ان هذه المعرفة تمكن لوفران من ان يكون ذا هيمنة - ولو خفية - على البقية في الزنزانة. ما يثير بالتأكيد غيرة موريس. وخوفه الدائم من ان يقلل هذا الشيء من قيمته داخل هذا المجتمع. على هذه الخلفية. إذا. بنى جان جينيه هذه المسرحية. جامعاً منها مسرحية أجواء أكثر منها مسرحية أحداث. ففي الحقيقة. لا يحدث شيء ذو بال داخل هذا المجتمع امام عيننا. كل ما نراه هو ذلك الصراع الخفي - أو العلني بحسب اللحظات وضرورتها - بين السجناء الثلاثة. وهو صراع يدور على مستوى اللفظ. حيث يكون الحكمي هو

السلاح الأساس. كما هو مرآة العواطف ولحظات القوة والضعف. وسبيل كل شخص الى توكيد ذاته. حيناً جَاه ذاته وحيناً جَاه الآخرين.

والحقيقة ان لغة الكلام المتبادل في هذه المسرحية تبدو. في لحظات كثيرة. من القوة والعنف. بحيث اعتبر كثر ان جزءاً أساسياً من الحوارات لا يمكن إلا ان يكون مرجحاً. من جانب الممثلين الثلاثة (وتذكر هنا ان كثرًا من النقاد.

بمن فيهم أولئك الذين لم يروا ضرورة ان يقولوا كلمة حول نص جينيه. لم يفهم ان يبداوا إعجاباً فائقاً بأداء الممثلين الثلاثة الذين أدوا الأدوار في العرض الأول وكان من بينهم روبير هوسين (أو حسين). الذي كان من قوة إدارة جينيه لهم ان بدوا مقنعين). خلال ربع القرن الأخير من حياته. كان جان جينيه (1909-1981). يقول دائماً انه يود لو يعيد كتابة هذه المسرحية من جديد.

وهو أضعاف الفرصة حين لاحت له عام 1981. حين اقتبست «رقابة صارمة» للسينما. إذ كان متعباً الى درجة رفض مقها ان يخط حرفاً اضافةً على حوارات المسرحية. أما عام 1985. حين شرع في القيام بذلك بناء على طلب من احد المخرجين المسرحيين. فإن الموت لم يمهله لإجاز ذلك. بحيث ظلت النسخة التي قدمت عام 1949 هي النسخة النهائية. والتي. على رغم رغبات جينيه الدائمة في تطويرها. تظل عملاً مؤسساً وكبيراً. وتكاد تختصر وحدها عالم جينيه. وربما حياته أيضاً

## لغتنا هويتنا

محمد خير

قليل من كثير. ولذلك علينا نحن الكورد التشبث بلغتنا. فاللغة الكوردية مسؤولة كل ناطق بها. وكل فرد ينتسب اليها. والتهاون في تعميمها واستخدامها هو ايدان بأنقراضها وتلاشي هويتنا معها. فاهمية اللغة لانتمن فقط في كونها وسيلة تخاطب ولكنها أيضاً عنوان هوية ودليل تواجد. وخمل في مضامينها ثقافة لايجدر بنا النزاع عنها والتفريط بها في وقت نحن احوج فيه لان نحافظ على هويتنا وثقافتنا ولغتنا التي تكاد تختصر على ايدنا وبيدنا لايبعد غيرنا. لغتنا رمز عظيم من رموزنا القومية الذي يحكي أمجاد تراثنا وحضارتنا. واللغة عنصر تشكل أهم وأبرز مقومات وجود أية شريحة بشرية. وإن ما لا يختلف عليه اثنان. هو أن اللغة من أقوى وأشد العناصر الاجتماعية التصاقاً بالكانن البشري. وهذا العنصر هو الذي يحدد مع غيره من العناصر التاريخية والاجتماعية الأخرى. هوية هذا الكائن البشري. إن وجودنا القومي. وكشريحة بشرية ذات جذور راسخة في أعماق تربة هذا الوطن العزيز مرهون بقيام لغتنا وبمقائنها وتطورها. فلنتكاتف جميعنا من اجل لغتنا في وجه من يريد طمسها.

التخاطب بغيرها حتى لو كانوا على دراية بلغات اخرى فهم يعتزون بلغتهم. غير أن حالة التعريب في المناطق الكوردية من قبل القوميين العرب ادى الى تراجع لغتنا. فقد عربوا أسماء مدننا وقرانا. كتريه سبي يه الى فحطانية. وجلافا الى جوادية. وديريك الى المالكية. وسري كانية الى راس العين. وكوباني الى عين العرب. وهكذا. وكتبوا على هويتنا (ع. س). أي عربي سوري. في محاولة لحو اي اثر كوردي لنا. وزرعوا في قرانا المستوطنات العربية ليفصلونا عن اخواننا في القسم الآخر. ناهيك عن تدخلهم في أسمائنا التي اختارتها لنا امهاتنا. معلوم للجميع أن اي مولود كوردي لا بد أن يرسل وثيقة تسجيل اسمه الى احد الفروع الأمنية للموافقة على تسجيل الاسم وهو بالتالي ما يأتي بالرفض ليضطر الرجل الكوردي المسكين الى اختيار اسم عربي يثبت في الوثائق على أن يبقى يناديه في بيته وفي الشارع باسمه الكوردي. وهنا خضرتني احدى الحالات من صديق لنا عندما ذهب والده الى دائرة النفوس في تربه سبي يه لتسجيل مولوده باسم جمشيد لكن الطلب رد بالرفض فاضطر لكتابة اسمه جيم اختصاراً وعلى ان حرف ج عربي. هذا

ربما لايدرك الكثيرون منا اهمية اللغة في حياة الشعوب. وربما لا يدركون ولا يعلمون ان حفظنا للغة وضمنا استمراريتهما يكون بقدر محافظتنا عليهما نحن كأفراد ناطقين بها. ان عدم الادراك بها كان سببا في انقراض كثير من اللغات واللهجات في العالم وتلاشيها نتيجة حتمية لصراع الحضارات. الحضارات. ومحاوله القوي لفرض اجندته على الضعيف. لقد قرأت قبل قليل مقالة للشيخ مرشد لجل شيخ الشهداء معشوق الخنزوي بعنوان - لغتنا الكوردية ستبقى صامدة في وجوهكم أيها الجبناء - أشار فيه الى قيام السلطة ومن جديد عن طريق محمد حسين وزير المالية ونائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وعضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سورية. عن طريق إرسال تعميم الى رؤساء الدوائر في محافظة الحسكة حول تمكين اللغة العربية. واجار العاملين على التحدث بالعربية. وهذا ما شددني الى التضامن مع الشيخ في التمسك بلغتنا. لأن الشعوب تتمسك بلغاتها وحرص على استمراريتهما وتعددها اللغات الرسمية التي لايمكن النزاع عنها او

ان فوكوياما  
الذي يجد أن  
الثقة الأخلاقية  
في الولايات  
المتحدة لا تقل  
أهمية عن الثقة  
الاقتصادية  
عدها من وجوه  
الأزمة. أوباما  
الذي أذن ينشر  
أربع مذكرات  
من وزارة العدل  
الأمريكية عهد  
بوش تأذن  
بالتعذيب ولو  
باسم آخر (تدابير  
متشددة).

عباس بيضون

كما نشرت حكومته مئات الصور التي تظهر هذا التعذيب. حجب الملاحقة عن متطوري السبي أي أي. ما خيب كثيرين انتظروا منه تشددا أكبر في هذه المسألة.

في المبدأ يبقى السؤال مطروحا. هل يستوجب الأمن تعليق القانون وهل تريح الولايات المتحدة

من ذلك أكثر ما تخسر. الا ينبغي. مرة واحدة ونهائيا. بت مسألة كهذه فلا يعود التذرع بالأمن.

في أي وقت كان. سببا للتعذيب.

المسؤولية هي القضية الثانية. ليست المسؤولية واقعة على أفراد مبعثرين. لقد أذنت وزارتا العدل والدفاع في مذكرات رسمية بالتعذيب. بعد تحقيق حول التدابير السرية للسبي أي إيه عام ١٩٧٥ أقرت لجنة تشيرش أن اللجوء إلى تدبير سرى

ينبغي ان يتم بإذن خطي. التعذيب إذن مسؤولية الدولة من الرئيس حتى المنفذين. لم يعد في وسع الرئيس بعد تقرير شيرش ان يتذرع بأنه لم يكن يعرف. التعذيب إذن كان سياسة عهد كامل والمسؤولية تصعد في التراتب الحكومي والإداري. البعض يرى ان المسألة أكبر من ملاحقة افراد وأن المهم هو محاكمة المبدأ. البعض الآخر يرى أن لا محاكمة من دون ملاحقات.

المسألة الثالثة هي التحقيق. التحقيق الذي يريده البعض شاملا ونهائيا تنطوي معه هذه الصفحة القذرة. أي تحقيق ومن يقوم به. لا بد في رأي مارك دانير من تحقيق على أعلى مستوى لا يحاكم التدابير نفسها فحسب بل نتائجها وعواقبها. يحاكم المبدأ نفسه. ليتضح للمرة الأخيرة اذا كان في صالح الولايات المتحدة الخروج على القانون. اذا كان هذا الخروج قد حماها فعلا



ووفر الأمن لها. اذا كان ما جنته الولايات المتحدة من ذلك يوازي خسائرها على كل المستويات. البعض يريد ان يتم التحقيق أولا وأن يكون أساسا لملاحقات لا بد منها. قضية كهذه يجب ان يحاسب كل فيها على ما جنته يدها. من المفيد القول ان هذا نضال أفراد. لا يزال الرأي العام الأمريكي منقسما حول هذه المسألة وخاصة حول الملاحقات. لا يزال الجمهوريون في غالبيتهم مع المبدأ. مبدأ التعذيب عند الضرورة. ولا يزال ٥٧٪ من الشعب الأمريكي ضد الملاحقة. لا يزال الأمن يتقدم على العدالة والحق. لا تزال حماية امريكا أجدر من حقوق الانسان.

إلى هنا ولا تزال في عرض بحت. لا ننتظر أن تلقى مسألة كهذه اجماعا. اذا تذكرنا ١١ ايلول وأخطار القاعدة والحرب بل الحروب الأمريكية. لكنهم ليسوا قلة في أميركا هؤلاء الذين يقدمون الاعتبار الاخلاقي والقانوني على الأمن. أوباما منهم وان كبل الانقسام الأمريكي وتذكاري ١١ ايلول يده في هذا الموضوع. لكن مواجهة المسؤولية الأمنية بالمسؤولية الأخلاقية والحقوقية أمر ذو دلالة.

لن يبقى طويلا في الماء الأمريكي. سننتقل الى ماتنا نحن. سارع عرب كثيرون إلى إدانة غوانتانامو (أبو غريب).

لكن غالبا من باب أوحده هو فضح التناقض الأمريكي الظاهر. المفارقة أكيدة بين دعوى الديمقراطية والتقدم والتعذيب الهمجي للمساجين. لقد ربح هؤلاء على الولايات المتحدة في هذا المجال لكن بأي نية او قصد. اذا علمنا ان غالبية هؤلاء لا تصدى. بكلمة او إشارة. للعسف والتعذيب اللذين يقعان في ديارها وبلادها. انها لا تحاسب حكوماتها على انتهاك القانون. حتى على غيابها. انها لا تنبس ببنت شفه حتى حيال احكام بسنوات سجن طويلة على مجرد اعتراض. وبتهم همايونية كالاساءة إلى الأمة والتحريض على انقسام واضعاف الروح القومية..الخ. اذا علمنا ذلك بات من حقنا ان نسأل اذا لم يكن اعتراض هؤلاء على غوانتانامو ليس سوى تنديد بالدعوى الديمقراطية كلها واغتباط بسقوطها على هذا النحو. واستنثار المفارقة والتناقض بين الدعوة والممارسة للانتهاء من المسألة كلها وطي الدعوى بكاملها. والقول ان الديمقراطية والحقوق هراء في هراء او خيال في خيال ولا سبيل إلى ممارستها وتنفيذها. أليس هؤلاء هم الذين لا يتحركون لسجن المثقفين ويؤيدون جهارا عمر البشير في دارفور رغم المليون ضحية.

ويغضون عن اضهاد الاقليات في كل مكان. أليسوا هم الذين يبشرون كل لحظة بأن هناك أمورا أعلى من الحرية. فإن الواجب الديني أو القومي أو الوطني يتعارض مع الديمقراطية تعارضه مع السلم

والاستقرار.

اذا كنتم تريدون المزيد فأني أطرفكم بحكاية لا أعرف اذا بلغتكم او لم تبلغكم. أعرف أن العالم. والولايات المتحدة خاصة. يتكلم عنها. لكن هذا ليس سببا لتصل اليها. ثمة موانع معروفة خمينا من هكذا حكايات. اما المانع الأولي فنفسى. نحن في أعماقنا لا نأبه لقصة كهذه ولا نظنها تستوجب انتباها كبيرا وغالبا ما نحترق في ما نثيره من لغط او احتجاج. عندما ما يكفيننا وآخر ما يهمنا ان نعلم ما قاساه مندوب تجاري. وهو أيضا ليس منا.

مع ذلك فإن هناك فضيحة هي فيلم فيديو لأخ أحد الشيوخ في حفلة تعذيب يسوم بها العذاب حفنة من ٢٥ شخصا. يضرب أحدهم بلوح مزروع بالمسامير ويحاول احراقه ودكرته من فوق سيارة. اما الذي هرب الفيلم وهو مستشار سابق للشيوخ فيقول ان ثمة الكثير من هذه الأفلام. وأن أخ الشيخ المذكور بصورها قاصدا ان يستمتع بمشاهدتها فيما بعد. اما الرجل الذي اختصه بأشد التعذيب من بين الـ ٢٥. فهو مندوب افغاني لتجارة القمح. لا بهم من الرجل ولا بهم من هو الشيخ. السؤال هنا عن شغف هؤلاء المعذبين بهذه الافلام التي تظهر وحشيتهم. فهذه البورتوغرافيا الدموية ليست وقفا عليه. لقد رأينا كيف ان قصور صدام حسين ملأى بهذا النوع من الافلام التي تظهر تفجير الناس أحياء او اعدامهم او تعذيبهم.

الفارق هو ان ليس لدى الشيخ المذكور سبب صريح ليفعل ما فعل. ليس في وسعه ان يدعي أنه كان بذلك يحمي نفسه او بلده. لا يستطيع ان يضع معادلة الأمن مقابل العدالة كما يفعل ديك تشيني. ليست هذه لدى الشيخ مسألة عدل او أمن بل هي ليست مسألة على الإطلاق. انها متعته فحسب. حبه للتعذيب. شغفه ليس في أن يعذب فحسب ولكن ان يتلصص ثانية على تعذيبه. ان يرى مجددا. في خلوته. الاغتصاب والاعتداء والعنف والقسوة. لن اهتم بتفسير نفساني لهذه الظاهرة فنحن لسنا أمام مرضى افراديين. اننا في كل مكان امام اجهزة كاملة وأنظمة كاملة وجماعات كاملة واحزاب كاملة تترى في هذه الشراسة المجانية. لم تكن طبيعة صدام وولديه فحسب. كانت في الغالب ايدولوجيا نظام.

حيث الكراهية واللامبالاة والاعتداء تتحول الى ثقافة وإلى مبدأ. لا نريد ان نستغرق في المقارنة. لكننا نفهم كيف تغدو الديمقراطية امرا نافلا بل المسؤولية الأخلاقية كلها ليست ذات بال. فأمامنا اكوام من الحاجات والعوائق قبل ان نبدأ التفكير فيها. سنجد باستمرار اولوية أخرى. سنجد باستمرار هدفا ثانيا. بل سنجد في أغلب الأحيان ان ثمة غايات أعلى تقتضي إبعادها وتعارض غالبا معها.

## هدم الزواج من خارج بلدك .. ناجح

الاتصال وانتشار الانترنت في معظم دول العالم ما جعل العالم كالعالم الواحد. ولكثرة مواقع الزواج فيه . أصبح الاتصال امرا سهلا بين راغبي الزواج. ومن هنا نجد ان الزواج هاجس كل رجل وفتاة وهو حق خاص لكل منهما . يقرر شريك حياته اذا راي ان لك مناسب له ولديه القناعة بذلك. فالرسول عليه الصلاة والسلام قال : " اذا اتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه . لذا يجب التنبه . واخذ الحذر والحيطه . وعدم الاستعجال. اذا اقدم الرجل او الفتاة على الزواج من خارج وطنه .



بمراجعة الاتي :-  
-حسن الاختيار والتأكد من تقوى وصلاح من يشاركه حياته.  
-مناقشة كل الامور المتعلقة بهذا الزواج بين الطرفين .  
-الصدق والصرحة والوضوح لان كل كلمة تقال محسوبة على كل منهما .  
-مراعاة الفروق في العادات والتقاليد بين بلديهما ووضع الحلول لها.  
- النية الحسنة بأن يكون الهدف تكوين بيت وأسرة .  
- البعد عن الاهداف السيئة . كطمع الزوجة في مال او غيره او يكون هدف الرجل الاستمتاع فترة من الزمن .- المصارحة بوضع الرجل المالي وقدرته على جميع النفقات .ويجب ان يعلم الزوج ان تكاليف السفريات باهظة- ان لاينخدع الرجل من قلة المهور في بعض البلدان فالزواج تترتب عليه مصاريف اخرى .- ان لاتنخدع الفتاة من ان الرجل من بلد ثري وتعتقد ان لديه الاستعداد ان يحقق جميع طموحاتها .- معرفة انظمة وقوانين بلدانهم وهل هي تسمح بذلك لتجنب كثيرا من المشاكل .اخواتي ان تقوى الله سبحانه وتعالى في السر والعلن هي مفتاح السعادة في الدنيا والاخرة . لذا يجب ان تكون النوايا صادقة . وتذكر دائما ان التوفيق بيد الله .

\* الأطفال عادة يتكيفون مع الوضع الذي هم فيه. ولكن في حالة وجود زوجة الأب فإنهم يحتاجون إلى وقت وصبر للتعود والثقة بزوجة أبيهم. إن قبول شخص جديد في العائلة ليس سهلا. والأب وزوجة الأب والأطفال في حاجة إلى فهم ذلك. وزوجات الآباء يمكن أن يكن ثروة لا تقدر بمال للأسرة. رغم أن علاقتهن مع الأطفال تختلف عن طبيعية العلاقة بين الأم الطبيعية والطفل. وزوجة الأب يمكن أن توفر للأطفال الدعم والرعاية. وأن تكسب الأطفال وتصبح صديقة لهم. ومحل ثقتهم. وكاتم أسرهم إذا أتحت لها الفرصة والاحترام للقيام بذلك. رد فعل زوجة الأب يتوقف كثيرا على مدى قبولها في الأسرة الجديدة. ولكن مرور الوقت وطول البال من كانت تعد عدوة قد تصبح صديقة مدى الحياة للأطفال. فتكون العلاقة إيجابية ونهايتها سعيدة. مثل علاقة أبراهام لينكولن بزوجة أبيه. وعلى زوجات الأب تذكر أن هناك عدة تحديات في كسب ثقة واحترام الأطفال. ولكن عليكن تعلم التحلي بالصبر والتسامح. وسيؤدي هذا حتما إلى نتائج إيجابية.

\* عشرة اقتراحات للعائلات التي بها زوجة أب :

١. تذكر أن الأمر قد يستغرق الكثير من الوقت والصبر على زوجة الأب للتكيف مع دورها الجديد في الأسرة. ٢. يجب تفهم مشاعر الأطفال. وإن كانوا يتصرفون بشكل سيء تجاه زوجة الأب. حاول التحدث معهم بهدوء ولا تعاقبهم. فالعقاب سيزيد الأمر تعقيدا. ٣. يجب إعداد الأطفال قبل الزواج وتعريفهم على زوجة الأب. فإبشرك الأطفال قبل الزواج بسهولة التقارب على الزوجة والأطفال.
٤. على الأب ألا يحاول إجبار أولاده على قبول العلاقة الجديدة. فهذا من شأنه تعريض الأطفال لضغوط إضافية. مما يسبب لهم الكثير من الإجهاد.
٥. ينصح معظم الباحثين زوجات الآباء بعدم التدخل مباشرة في تأديب الأطفال. لأن ذلك سيؤدي إلى مزيد من الاستياء منها.
٦. محاولة العمل معا كأسرة لتصفية الأجواء. فهذا جيد خاصة للأب وزوجة الأب لبحث كيفية تربية الأطفال وتوزيع الأدوار.
٧. لا تشعر بالخوف من قبل الأطفال الذين قد يرغبون في جعل الحياة أكثر صعوبة بالنسبة لزوجة الأب. فهذا متوقع. ولكن الصبر وحسن النية قد يؤديان إلى تغيير سلوك الأطفال. ٨. لا تحاولي تغيير روتين الأطفال على الفور. وذلك لأن الأطفال يعتادون على الأعمال الروتينية المختلفة ولن يقبلوا التغييرات التي تفرضها زوجة الأب.
٩. اعمل على بناء الثقة مع الأطفال. فهذا من شأنه أن يجعل العلاقة أكثر سهولة. ١٠. لا تحاولي التدخل في أسلوب تربية الأب. لأن ذلك لن يكون مقبولا من قبل الزوج أو الأطفال.

ولاية أوهايو إن زوجات الآباء لديهن أصعب الأدوار في الأسرة. وأظهرت البحوث أن معظم زوجات الآباء يصورن بصورة سلبية. وعادة ينظر إليهن على أنهن غير محبات للخير وبعديت النزاهة. والرحمة. وقليلات العطف. محبات للنكد وغير محبوبات وقاسيات وغير عادلات. وتشير دراسة حديثة أعدتها جامعة برينستون نشرت أخيرا في صحيفة "نيويورك تايمز" إلى أن الأطفال الذين تربيتهم زوجات آباءهم كانوا عرضة لقلّة الرعاية الصحية الجيدة. والتعليم. والمصاريف التي تنفق على تغذيتهم مقارنة مع الأطفال الذين تربيتهم أمهاتهم البيولوجية. للأسف تدعم هذه الدراسة الأساطير والصورة السلبية عن زوجات الآباء. ولكن ما هي القضايا الأعمق وراء هذه الأدلة؟ وهل كل زوجة أب شريرة وقاسية كما يحكى؟..

\* تأثير زوجة الأب الأسري  
\* في العادة عندما تزوج المرأة من رجل لديه أطفال من زيجة سابقة. يتوقع الزوج والمجتمع أن زوجة الأب ستندمج إلى الأسرة بسهولة. وبالتالي تصبح أما للأطفال. في الواقع أن من الصعب على زوجة الأب وأبناء الزوج التعود على هذه العلاقة الجديدة. بالنسبة لزوجة الأب فإنها تنضم إلى أسرة كانت قائمة بالفعل. ويتوقع منها أن تملأ مكان شخص لا يمكن استبداله "الأم الطبيعية أو البيولوجية". وبلا شك ليس من السهل أن تحب الزوجة أطفال زوجها بكل سهولة. فالحبة تتطلب زمنا. وعلاقة بها احترام متبادل.

أما في نظر الطفل. فزوجة الأب يمكن أن تثير مجموعة من العواطف. فليس من السهل بالنسبة للأطفال قبول شخص جديد بالعائلة في مكان والديهم. من الطبيعي أن يكون للأطفال ولاء عميق تجاه والديهم. وذلك إذا كانت الأم على قيد الحياة ولكنها مطلقه.. قد يشعر الأطفال بالذنب والغضب وعدم الولاء في قبول زوجة الأب في الأسرة. فضلا عن أن معظم أطفال الوالدين المطلقين لديهم أمل في جمع شمل الأسرة من جديد. فوجود زوجة الأب من شأنه أن يعرقل عودة أهمهم إلى البيت. وفي حالة قدوم زوجة الأب بعد وفاة الأم. فهذا أكثر صعوبة لأن الأطفال يكونون حزينين لفقد والديهم. ومرة أخرى قد يشعرون بعدم الارتياح لأن هنالك من تريد أن تملأ محل أهمهم المتوفاه. وقد تكون مشاعر الغضب والخوف والشعور بالذنب مسيطرة. فضلا عن ألم الأطفال لأن والدهم نسي والديهم وأراد أن يستبدلها. هذه هي ردود فعل طبيعية لكل من زوجة الأب والأطفال. المشاعر التي تعترى الطرفين تجاه العلاقة الجديدة تختلف بين مختلف الأسر. وتتوقف كثيرا على عمر الأطفال. والتركيبة الشخصية لزوجة الأب والأطفال.

\* ما العمل؟

## زوجة الأب.. صديقة أم عدوة؟

بناء علاقة جيدة وصحية مع أطفالنا يتطلب جهدا وعملا دؤوبا. ويعد من أصعب التحديات التي تواجه الآباء. ويزداد الأمر صعوبة وتحديا في حال تدخل شخص ثالث في العلاقة. مثل زوجة الأب أو زوج الأم. وبتناول هنا وضع زوجة الأب التي تزوجها الأب إما بعد وفاة زوجته أم أطفاله أو بعد طلاقهما. ويقدر في أستراليا. أن ما يقارب من ثلث الأستراليين المتزوجين لديهم أطفال من زيجة سابقة. في حين أن التقديرات تشير إلى أن هناك أكثر من ١٣ مليون امرأة في أميركا يعدون من زوجات الآباء.

\* أساطير حول زوجات الآباء  
\* لقرون عديدة عرفت زوجات الآباء بقسوتهن وكراهيتهن لأبناء أزواجهن. فقصص الأطفال عامرة بمثل هذه الحكايات. مثل قصتي سندريلا والأميرة والأقزام السبعة. وهما من أكثر القصص الموزعة التي تم تكيفها وترجمتها إلى عدة لغات عالمية. حتى في الأفلام والمسلسلات فزوجات الآباء. في معظم الأحيان. صورن على أنهن شريرات يسببن كثيرا من الأسى للأطفال. وفي مختلف الثقافات. ينظر إلى زوجة الأب عادة بوصفها امرأة قاسية على الأطفال. فتقول السيدة نانسي ريكز أستاذ مساعد في جامعة



# لماذا أصبح الصراخ اللغة الوحيدة للحوار؟

علي الطهطاوي

ظاهرة جديدة تسلت إلى حياتنا وبيوتنا وأصبحت مرضاً خطيراً بل وباء مزعجاً ينتشر، الظاهرة الصراخ المستمر للزوجة "الأم" طوال اليوم حتى لا يكاد يخلو منه بيت أو تنجو منه أسرة لديها أطفال في المراحل التعليمية المختلفة.

ففي معظم بيوتنا الآن وبسبب الأعباء المتزايدة على الأم بسبب العمل وصعوبة الحياة وسرعة إيقاعها ومشاكلها الاجتماعية والإقتصادية والضغط النفسي المتزايدة، وربما أيضاً بسبب طموحات المرأة التي تصطم غالباً بصخرة الواقع المر والمعاكس. بالإضافة إلى مسئولية الأم في مساعدة أطفالها في تحصيل وفهم واستيعاب دروسهم بعد أن فقدت المدرسة دورها. الأمر الذي جعل الأم في موقف صعب لا تحسد عليه. فكيف لها بعد يوم عمل شاق وطويل ومعاناة في العمل وفي الشارع في رحلتي الذهاب والعودة. وربما بسبب القهر الذي تشعر به من الرجال جأها خارج المنزل. وأحياناً داخله. كيف لها بعد كل ذلك أن تقوم بدورها في تربية وتنشئة أطفالها وتقويم سلوكياتهم وإصلاح "الخطأ" منها أمام طوفان من التأثيرات السلبية خيط بهم من كل جانب في زمن القنوات المفتوحة والستلايت والإنترنت والموبايل والإعلانات الإبتزازية؟؟

وكيف لها بعد أن تعود إلى بيتها مرهقة ومنهكة وغالبا محبطة أن تدرس الدروس

والمعلومات والإرشادات والتوجيهات في عقول أبنائها في برشامة مركزة يصعب عليهم غالبا إبتلاعها! وهنا ظهر المرض ومعه الكثير من الأمراض المختلفة. وكثرت الضحايا وامتألت عيادات الأطباء بأمهات معذبات جتمعن غالباً ظروف متشابهة وهي إنشغال الأب بعمله أو سفره للخارج.

وإعتقاده الخاطئ أن دوره يقتصر على توفير الأموال لأسرته وإعتماده الكامل على الزوجة في التربية والتنشئة ومساعدة الأطفال في تحصيل دروسهم..

الأمر الذي شكل عبئاً كبيراً على الزوجة وضغطاً مستمراً على أعصابها الخطورة هنا أنه مع تطور أعراض المرض والتي تبدأ كالعادة "ذاكر يا ولد.. ذاكري يا بنت أسكت يا ولد حرام عليكم تعبتوني... إلخ.

تقوم الأم ذلك بإنفعال وحدة ثم بصوت عال ورويدا رويدا تبدأ في الصراخ وتفقد أعصابها تماما وتتحول الحياة في البيت إلى جحيم..

وهنا يبدأ الأطفل في الإعتياد على الصراخ ويتعايشون معه فهم يصبحون عليه ويمسون عليه. وهنا يزداد صراخ الأم للسيطرة على الموقف..

أما الأب يفاجأ بالظاهرة بعد أن أصبحت مرضاً مدمراً فيبدأ المناقشة مع زوجته: ماذا حدث؟ وما الذي جرى لكم؟

فتبكي الزوجة المسكينة وتنهار وتعرض: نعم أنا أصرخ طوال النهار أنا قربت أجن ولكنني الأسلوب الوحيد الذي أستطيع التعامل به مع أولادك".

أقعد معانا يوم وجرب بنفسك وهنا ربما يحاول الزوج إحتواء الموقف ودعوة زوجته المنهارة للهدوء وربما يطيب خاطرها بكلمة أو كلمتين ولكن- وهذا هو الأغلب حدوثاً للأسف

- ربما ينحرف الحوار إلى الجهة الأخرى خاصة عندما يؤكد الزوج لزوجته أنه هو الآخر تعبنا ومحبط.

ساعدي أنا محتاجة لك ويرد الزوج غالباً وأنا محتاج للهدوء حرام عليك، وكلمة وكلمتين يجد الزوج نفسه في النهاية يصرخ هو الآخر. فلا أسلوب يمكن التعامل به مع هؤلاء سوى الصراخ وتفشل محاولات بعض العقلاء من الأزواج في إحتواء الموقف والتعامل مع الظاهرة "الصارخة" بالحكمة والمنطق والهدوء.

ويستمر الجحيم الإنهيار

فالي متي ستظلين تصرخين يا سيدتي؟ وربما أردت أيضاً أن أضع هذه الظاهرة الخطيرة على مائدة البحث والدراسة. وان استنفر الجميع لمحاولة البحث عن أسبابها وعلاجها ولعل من المناسب أن اطرح سؤالاً أخيراً: أين أمهات الزمن الجميل؟ هل كانت أمهاتنا يصرخن مهما زاد عدد أفراد الأسرة؟ وهل فشلن في تربيتهنا وتنشئتنا؟

ولماذا إذن الكثيرون منا رجالا ونساء فاشلون في

تربية أطفالهم ورعاية أسرهم؟ بل لماذا أصبح الصراخ هو اللغة الوحيدة للحوار. بل السممة المميزة والمسمومة لبيوتنا؟ مشاغبة طفلك.. وعناده!!

بعد إجراء دراسة شملت 110 أسر أمريكية تضم أطفالاً تتفاوت أعمارهم ما بين ثلاثة وخمسة أعوام.. أعلن معهد العلوم النفسية في أتلانتا أن هناك علاقة قطعية على وجود علاقة بين شخصية الطفل المشاغب. الكثير الحركة.

وبين الأم العصبية التي تصرخ دائماً وتهدد بأعلى صوتها حين تغضب.

وجاء في الدراسة أيضاً أن المقصود بالطفل المشاغب هو الطفل الذي لا صبر عنده، والعنيد، والمتمرد والعدواني نحو الآخرين..

حتى والديه.

والذي لا يلبث أن يجلس حتى يستعد مرة أخرى للقيام واللعب أو العراك مع أحد أخوته.

ويعلن الدكتور فرانك ترايبر من الكلية الطبية بجورجيا قائلاً: إن نتائج الدراسة أضافت إلى المعلومات المعروفة حالياً بأن هؤلاء الأطفال قد يدمرون أنفسهم إذا لم تقدم لهم المساعدات منذ صغرهم. وإن الطفل منهم لا يعرف كيف يوجه طاقته هذه للوصول إلى هدف مفيد.

بل لوحظ أنه يستخدمها (أي طاقته) في عراك أو لعب عدواني مع أخوته وأصدقائه.. وربما والديه أيضاً. وتشير نتائج الدراسة أيضاً إلى أن الأم التي تعبر عن غضبها بالصراخ..

ويستخدم الألفاظ بذيئة. أو سيئة أمام طفلها. تدفع بهذا الطفل إلى التحول إلى طفل من هذا النوع المشاغب.

وأكدت الدراسة كذلك أن تأثير غضب الأم أقوى من تأثير غضب الأب على تكوين شخصية الطفل. هل تأملت (عزيزتي الأم) في نتائج هذه الدراسة الهامة. وهل وجدت كيف أن ما فيها يتلخص في نصيحة في غاية الأهمية. ويمكن أن نوجزها في هاتيت الكلمتين (لا تغضبي) وهي نصيحة سبق بها نبي الرحمة دراسات الدارسين وأبحاث الباحثين..

حين أوصى بعدم الغضب. ولكنك قد تسألين: وكيف لا أغضب؟ كيف أملك نفسي حين يتكرر خطأ الطفل؟

كيف يمكنني أن أهدأ وطفلي يرتكب حماقات لا تختمل؟ المصدر: مشكلات تربوية في حياة طفلك

محمد رشيد العويد هذه بعض النصائح التي أرجو أن تساعدك عزيزتي الأم على عدم الغضب:



1- الإستعاذة من الشيطان الرجيم بصورة مستمرة وأنت تشاهدين من طفلك ما يثير فيك الغضب. سواء أقام بكسر الأشياء في البيت. أم بضرب أخته أو أخيه الصغير. أم بالصراخ.. ردي الإستعاذة من الشيطان وأنت تتوجهين إليه لتمنعيه من فعله الخاطئ؛ أو لإصلاح ما أفسد. أو لغير ذلك.

2- انظري إلى طفلك طويلاً حين يكون نائماً. وتأمل في براءته وضعفه. وخاطبي نفسك: هل يستحق هذا المسكين أن أضربه أو أصرخ في وجهه وأثور عليه؟

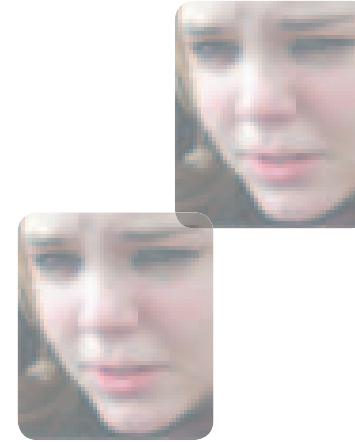
وحين يريد الغضب أن يثور في نفسك على طفلك عندما يرتكب ما يثير فيك هذا الغضب.. تذكري صورته وهو نائم ضعيف. لا حول له ولا قوة. وملامح البراءة مرسومة على وجهه..

وحاولي أن تثبتي هذه الصورة في مخيلتك.. فإن هذا يساعدك كثيراً على كبح جماح غضبك.

3- ضعني نتائج الدراسة السابقة في ذهنك. وتذكرها حينما تبدأ شعلة الغضب بالإشتعال في نفسك. وفكري: غضبي لن ينفع في تأديبه. غضبي سيزيده شغياً وعناداً وتمرداً. اللهم أعني على التحكم في أعصابي. اللهم اشرح صدري. 4- اشغلي نفسك بأي عمل آخر وأنت تعلنين لطفلك أنت ستحاسبينه على خطئه أو إهماله أو ذنبه..

فيما بعد.. وهذه بعض الأمثلة: \* سأعرف شغلي مملك بعد ان أنهى إعداد الطعام. \* فكر كيف ستواجه أبك عندما يعلم بما فعلت. إن هذا التأجيل يساعد على إطفاء ثورة الغضب في نفسك. وهو. في الوقت نفسه. يشعر الطفل أن خطأه لن يمر دون حساب.

## نصف دموع المرأة منك أيها الرجل



وتذوب الأحاسيس جميعها لك أنت فقط. أما ختوى أدمعك وتشاركك البكاء وتصمت أنت بين أعماق حنانها وتظل هي تبكي ولا تنف الم عليك وترقد وهي تشهق بالبكاء. تبحث المرأة عندما تبكي عن شاطئ تنفّس منه الهواء وأنت شاطئها فلماذا كل ذلك الجفاء. أنا اعلم كما يعلم الجميع أن من الرجال من هم أعظم وما العظمة إلا لله وحده إنهم بقمة الروعة والعاطفة المتبادلة يستطيع ان يشعر بدموع المرأة التي تختنق بحنجرتها بنظره منه. ويداوي جرحها قبل ان تذرف دموعها.

أليس الرجل فنان بشاعريته وقلبه. ولكن قليل من كثير ومنهم من يشعر ومن يرى ان الدموع تملأ عيناها ولكنه يجبر نفسه بالتجاهل. إما جاهله لذلك حتى لا ترى ألمه ودمعه عليها لأنه يبقى الرجل وإما انه لا يبالي ولا تعني له تلك الدموع غير مضيقه للوقت.

أخي اعلم انك بحياة المرأة تبقى الشمس التي تنير قمرها للحياة اختفائك من حياتها اختفاء نورها وموتها بين أحضان الليل ولن يكون هنالك قمر مضيء.. إلا باحتوائها بجميع حالاتها. فهل ختوى أيها الرجل دموع المرأة إلى صدرك؟ ألف مره جن عندما ترى دموعك.

أنت إذاً! أنت بين ناظريها لست فقط الرجل بعينها أنت الخلم وفارسها وعاشقها وجبها ودمعها ووريدها.. وإن بكت فهي تريدك أنت قبل أي إنسان لأنها خلقت من ضلعك وإنها تستظل بين أضلعك لتبقى مدى الدهر بحماك. اهتمامك بشاغلك عنها جاهلك ألامها تشعر ان الدنيا تأخذك منها. أصبحت يا أخي تبدي الحياة عنها ولهوك بها عن ذلك القلب الذي ينتظر منك كلمه طيبه تكون دوائها وارتوائها. الاتعلم إن كانت الدموع من عينيك . تموت هي ألف مره جن عندما ترى دموعك.

ليس اتهام ولكنها الحقيقة نصف دموع المرأة هي.. منك أيها الرجل.. والنصف الآخر هي الدموع الذي تذرفها لخال قلبها.

تبكي بكاء الطير عندما ترى الم غيرها عندما يجرح إصبعها تبكي وكأن الذي جرح هو قلبها تبكي عندما تصرخ بوجهها عندما تفتح لك قلبها وتجد منك كل صد وإهمال. فهل ختويها وتهدهدها وتمسح دموعها وتنام بين تلك اليبدين كطفل. أم ان تكبرك وشموحك أخي بمنعك من ذلك. فإن لم تكن أنت ذلك القلب الرحيم الكبير فمن

## أرز بالحمص



المقادير:

٢ كيلو لحم ضاني. ٥ حبات بصل. ٣ أكواب أرز مصري. كوب حمص أصفر صغير. ٤ ملاعق سمن أو ¼ كأس زيت ذرة. ملح هيل وقرفة وقرنفل وفلفل أسود. ١٠ أكواب ماء طريقة التحضير:

١. يغسل اللحم ويوضع في قدر مع إضافة الماء الفاتر. ويترك حتى يغلي وتزال الزفرة كلما ظهرت. مع إضافة البهارات مع ماء السلق.
٢. يغسل الحمص ويسلق نصف سلقه مع اللحم.
٣. يرفع اللحم من المرق ويصفى المرق من البهارات.
٤. يقطع البصل إلى حلقات خفيفة ويوضع في مع إضافة السمن أو الزيت ويقلب جيدا حتى يصفر ويضاف إليه اللحم المسلوق ويقلب حتى يحمر اللحم قليلا.
٥. يضاف الحمص مع اللحم والبصل ويترك مقدار من الحمص مع المرق.
٦. يغسل الأرز جيدا ويضاف فوق اللحم والحمص ثم يضاف المرق قليلا ويغطي. ويترك على نار هادئة حتى ينضج الأرز مع تغطيته بورق قصدير بعد أن يشرب الأرز الماء.
٧. يغرف الأرز في طبق التقديم ثم يوضع اللحم والبصل على الوجه. ويقدم معه سلطة طحينة والسلطة الخضراء

## الجميلات يجعلن الرجال أغبياء

خلصت دراسة حديثة أجريت في هولندا إلى أن النساء الجميلات يجعلن الرجال أغبياء على الأقل لفترة من الوقت. وقام علماء من جامعة رادبوت في مدينة نيمجن شرق هولندا بمراقبة مقدرة الأداء الذهني للطلاب بعد وقت قصير من جمعهم مع زميلات يتمتعن بقدر كبير من الجاذبية. ولاحظ العلماء أن الرجل ليس لديه القدرة على التفكير بشكل واضح أثناء وبعد وقت قصير من مقابلته لامرأة جميلة. في المقابل لاحظ العلماء أن ذلك لا يحدث تماما مع النساء في حالة مقابلة رجال يتمتعون بالجاذبية. وتعليقا على نتائج الدراسة قال رئيس فريق البحث جون كارمانز إنها تفسر تأخر نتائج الرجال في المراحل التعليمية العليا مقارنة بزميلاتهم. يذكر أن كارمانز وفريقه أجروا الدراسة التي نشرت الجمعة بشكل موجز على ٥٠ طالبا و٦٠ طالبة بالجامعة حيث تركوهم في البداية يتجادبون أطراف الحديث ثم خضعوا بعد ذلك للإجابة على امتحان. وأضاف كارمانز أن الرجال الذين شملتهم الدراسة انشغلوا إلى حد كبير بزميلاتهم الجذابات الأمر الذي جعلهم يستنفدون طاقتهم الذهنية على الأرجح في لفت أنظارهن. وعلى العكس من ذلك فلم يؤثر حضور الرجال الذين يتمتعون بالأناقة على القدرة التفكيرية لدى السيدات.





44-45

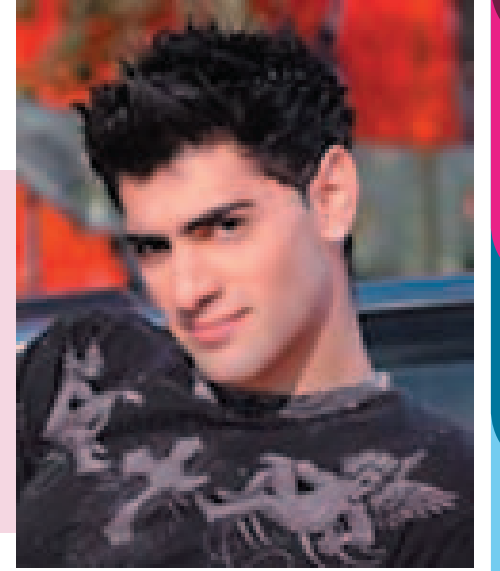


## Days of Summer 500

بطولة: زوي ديشانيل . جوزيف غوردين  
اخراج: مارك ويب  
كاتب لبطاقات التهاني يقع في غرام زميلته الجديدة في العمل منذ اول يوم لها في عملها . ماسيجري بعدها هو القاء نظرة على السنة والنصف التي قضاها هذان الحبان معاً.

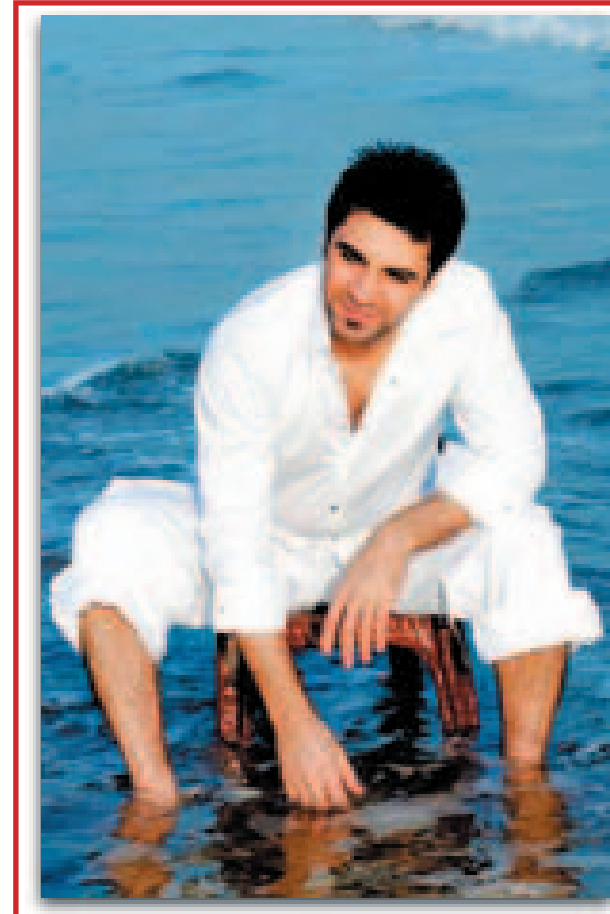
## سربيل ميخالي يطمح بالغناء باللغة الكوردية

ولد الفنان سربيل ميخالي سنة 1982 في قبرص من أم لبنانية وأب قبرصي . والآن هو ساكن في مدينة سالونيك اليونانية  
وحدث المطرب اليوناني قائلاً " أحب ان أؤكد بان أكثر الأغاني التي أغنيها حمل الشكل اليوناني . كما غنيت أيضاً باللغة العربية . والآن أنا اطمح ان اغني باللغة الكوردية حبا بالشعب وباللغة الكوردية لتواجد جالية كوردية كبيرة في اليونان " . وأضاف " أود الإشارة الى أنني شاركت في مهرجان الفنانين الذي جرى في أوروبا والذي مثلت فيه دولة اليونان . حيث يعد هذا المهرجان من أهم المهرجانات الفنية في العالم . والذي حصلت فيه على الجائزة السابعة في المهرجان "



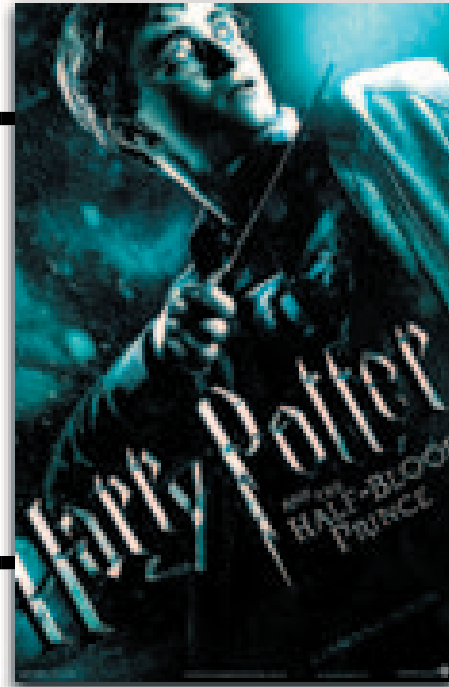
## زكريا عبد الله يتمنى ان يشارك في عمل سينمائي او تلفزيوني

قال المطرب الكوردي الشهير زكريا عبد الله انه تم إنجاز مرحلة كبيرة وصعبة من إنتاج ألبومه الجديد وإذا انتهى من مرحلة التسجيل فانه سيبذل الجهد الحبيب بان الألبوم سيكون قريباً في الأسواق  
والى هذه اللحظة لم يتم تسمية الألبوم وللعلم انه يحتوي على 12 الى 14 أغنية متنوعة يهديها الى الجمهور الكوردي . وقال زكريا " كتب كلمات الأغاني مجموعة من شعراء الكورد ويشرفني ان أتعامل معهم كنجوم ترتقي في السماء الأغنية الكوردية أمثال (سامي اركوشي والشاعر شالو وعبد الرحمن بيلاف) وفي إطار الحديث مع الفنان زكريا عبد الله عن الأخبار المتعلقة بالمشروع الكبير الذي قدمه الى وزارة الثقافة في حكومة كوردستان عن تأسيس كلية موسيقية داخل كوردستان لتطوير الموسيقى أجاب قائلاً " نحن الان في طور وضع المخطط الأساسي لهذا المشروع بعد ان استحصلنا على موافقة الوزارة وذلك لخدمة الأجيال القادمة وتحسين الفن شكلاً ومضموناً " . وجاء في الحديث مع الفنان عن حياته الاجتماعية وعن سبب غيابه عن الشاشات التلفزيونية . فعلق قائلاً " ان انشغالي



## Harry Potter and the Half-Blood Prince

بطولة : دانيال رادكليف . إيما واتسون . روبرت كرت  
اخراج: ديفيد ياتس  
جزء جديد من سلسلة هاري بوتر يكتشف هاري بعد ست سنوات قضاها في Hogwarts المزيد عن الشر الكامن في ماضي اللورد فولدمورت وذلك بفضل مرشده Dumbledore وكتاب غامض يحمل عنوان ( هذا الكتاب ملك لأمير نصف الدم ! ) ومع نهاية العام لن يبقى اي شيء على حاله.



## Homecoming

يعود لاعب كرة القدم الجامعية الى مسقط رأسه لقضاء عطلة اعياد رأس السنة الميلادية مع صديقته الجديدة ما شكل مفاجأة للكثير من اقربائه واولهم صديقته السابقة التي لازالت تأمل بعودة علاقتها معه . فتجري لعبة خطرة كلعبة القط والفأر بين الشابتين لحسم الامر بينهما.



## ماء الزعتر مفيد جدا لإنقاص الوزن



لإذابة الكرش والدهون من الجسم من غير مواد كيميائية لكل من يرغب في إزالة الدهون الزائدة من الأرداف واليدين. وإزالة الكرش ينصح الخبراء باستعمال ماء الزعتر الصافي المركز. حيث إن ماء الزعتر يساعد في تخفيف الوزن وذلك بتسريع حرق الدهون من الجسم. كما يساعد في ضبط مستوى سكر الدم في حالات مرض السكر. ويحتسّن الدورة الدموية. ولعلاج المغص. وإدرار البول. ويخلص الجسم من بديدان الأمعاء ومعنى آخر أنه مطهر للجهاز الهضمي. ومن فوائده أيضا أنه مقشع للبلغم لذلك يستخدم في علاج الربو والالتهابات الشعبية والنزلة البردية والسعال. كما أنه يتميز بالقدرة على تسكين الآلام ويستخدم على شكل غرغرة في حالات التهاب اللثة وقرح الفم والتهاب الحنجرة. وخافض للكوليسترول. بالإضافة إلى ضبط ضغط الدم عند مرضى الضغط. أيضا يستعمل منقوع الزعتر العطري في علاج عسر الهضم وفي إزالة غازات المعدة والأمعاء. كما أنه يساعد في تخفيف الوزن بتسريع الاستقلاب. وماء الزعتر الصافي اقتصادي بحيث يملأ ربع حجم كوب الشاي بماء الزعتر الصافي ويملأ باقي كوب الشاي أو فنجان الشاي بالماء أو بعصير الفواكه أو العسل. أما لمرضى السكر فيجب عدم التخفيف بالمواد السكرية ويفضل أن يخفف بالماء.

## تحليل شخصيتك من خلال طريقة نومك



مستقيمين مع الجسم . يدل على أن صاحب هذا الوضع إنسان طموح جاد . يحب الحياة ويخشأها في نفس الوقت . ولكنه يعتز بنفسه ويثق بها ٦-النوم على الظهر مع وضع الذراعين أسفل الرأس . يدل على أن صاحبه مفكر متعقل للأمر . يحب الحياة أكثر من اللازم . ويضحى من أجل الغير في معظم الأحيان ٧-النوم على الظهر مع رفع الذراعين بجانب الرأس . يدل على قوة الشخصية لصاحب هذا الوضع . كما يمكن أن يعتبر دليلا على الغرور ٨-النوم على الظهر مع ثني الركبتين ورفع الذراع نحو الرأس وامتداد الأخرى نحو الجسد . يدل على أن صاحبه لا يعبأ بشيء ٩-النوم على الظهر ووضع الذراعين أو إحداهما على الصدر . يدل على أن صاحبه متحفظ هادئ

الركبتين واقترابهما من الذراعين وهو ما يسمى بنوم - القرفصاء - . فهذا دليل على أنك إنسان خائف . لا تشعر بالأمان . ولاتثق في الناس سريعا ٣-النوم على الوجه والبطن مع فرد الذراعين أعلى الرأس . هو دليل على أنك إنسان رافض لوضع معين . أو لظروف معينة تمر بها . فتجعلك متقلبا غير مستقر ٤-النوم على الوجه والبطن مع عقد الذراعين تحت الوجه . هو دليل على أن صاحبه لا يثق في نفسه . يفكر كثيرا ولا يعمل إلا القليل ! ٥-النوم على الظهر مع فرد الذراعين

قام الباحث النفسي الفرنسي - بيير فلوشار - بدراسة عن الأوضاع أثناء النوم . قرر أن كل وضع للنائم يدل على نفسية صاحبه . كما يبرز جزءا من شخصيته ١-إذا كنت تفضل النوم على أحد الجانبين مع وضع الذراعين على الرأس أو الوجه وثني الركبتين . فهذا دليل على أنك إنسان هادئ تخاف من المستقبل . ومتردد في قراراتك ٢-إذا كنت تفضل النوم على الجانب الأيمن أو الأيسر مع ثني

ذرت شركات أمنية كبرى مستخدمي الإنترنت من فيروس ينتقل عبر رسالة في البريد الإلكتروني بعنوان " تذكروا ما بكل جاكسون " قادمة من بريد إلكتروني بعنوان sarah @ michaeljackson . com تحدث عن وجود صور سرية وأغانٍ حصرية ومعلومات سرية خاصة بالمغني الأمريكي الراحل " مايكل جاكسون " عبر ملف أو رابط مرفق بالرسالة. ويقوم هذا البريد الإلكتروني بإغراء القراء الذين يبحثون عن حقيقة وفاة المغني الراحل بفتح الملف المرفق الذي يحتوي على معلومات سرية تفضح القاتل الحقيقي لملك البوب الراحل "مايكل جاكسون". وتقول الرسالة حرفيا: " لقد مات ما بكل جاكسون مقتولا !! ولكن من الذي قتله ؟ لمعرفة القاتل أضغط على الرابط التالي...".

ويقول خبراء في مجال برامج الكمبيوتر أن الأشخاص الذين سيضغطون على الرابط الموجود في الرسالة أو الملف المرفق فإنهم لن يجدوا أي شيء متعلق بوفاة مايكل جاكسون. ولن يجدوا أي شيء متعلق بالأسئلة الموجودة في البريد الإلكتروني. ولكن بمجرد الضغط على الرابط فإن الفيروس يبدأ بالانتشار في الكمبيوتر تلقائيا بحثا عن أرقام الحسابات المصرفية وكلمات السر الخاصة بها. كما يقوم بتتبع وتعقب عمليات الشحن وتغيير طريقة إصالها من خلال تغيير العناوين للاستفادة من الأغراض المشحونة. كما يقوم الفيروس بإعادة توجيه بعض عمليات البحث التي أجريت من قبل مستخدم الكمبيوتر على محرك البحث جوجل. ويقوم بإدراج المواقع التي تحتوي على الفيروسات والبرمجيات الخبيثة في مقدمة نتائج البحث في جوجل مما يعرض الكمبيوتر لأخطار جسيمة. وبدأ هذا الفيروس بالانتشار منذ يوم ٣٠ حزيران الماضي إلى يومنا هذا. ويستغل قرصنة الإنترنت الفرص والأحداث الإخبارية العالمية لنشر الفيروسات المهدة والبرمجيات الخبيثة وغير المرغوبة عبر الحواسيب الشخصية. ويتوقع خبراء الكمبيوتر أن تنتشر فيروسات جديدة تحدث عن العقار الذي تسبب في وفاة مايكل جاكسون كنوع جديد من الهجمات القادمة.

## أصغر كلب في العالم

يعتبر هذا الكلب الصغير الذي سينافس بعد بلوغه السن المناسب أي الرشد. على لقب اصغر كلب في العالم. والكلب ولد قبل ٣ أسابيع فقط . وطوله من قمة رأسه الى نهاية ذيله لا يتجاوز الثمانية سنتيمترات . أما وزن الكلب الوليد حديثا فلا يزيد عن ٣ اونصات. وقرر صاحبها الكلب (سوزان) و(ارشي تومسون) إطلاق اسم "عقلة الأصبع" على كلبهما النادر الذي ينتظر ان يفوز بالرقم القياسي العالمي اذا ما بقي سالما من سهام عيون الحساد . ليدخل الكلب السباقات التي تقام سنويا في مختلف بلدان العالم.





## أكلات تؤدي إلى الراحة النفسية



أثبتت الدراسة الحديثة أن هناك العديد من الأكلات التي تؤدي إلى الراحة النفسية وتعالج الاضطرابات العاطفية كالبيض والسمك واللبن والخضراوات والبقوليات كما أن نقص هذه المواد في الجسم يؤدي إلى ظهور الكآبة والانفعال وزيادة الحساسية تجاه المؤثرات العادية في البيئة المحيطة . وتؤكد الأبحاث أيضاً أن الحس يعمل على تهدئة الأعصاب . ويعمل الجزر على الهدوء والطمأنينة النفسية . أما الكبد والأرز والقمح فيزيد تناولها من قدرة الإنسان على حمل الألم . كما تقلل انفعالاته وتسبب له حالة من الاسترخاء و الحمول . وباختلاف الأكلات هناك أيضاً عدد من المشروبات الساخنة والباردة التي تساعد على الهدوء والصفاء النفسي حيث يساعد تناول الكهون والكرديّة والينسون ومشروب النعناع على التقليل من القلق . ويرعى عند تناول هذه المشروبات أن يتم غلبها كما هي على حالتها الطبيعية كحبوب . ومن العصائر الشهيرة بقدرتها على تهدئة الأعصاب وطرد القلق الليمون وعصير التفاح . كما يعمل الجين والحمص مسلوقاً أو مطهواً مع بعض الخضراوات مثل الكوسة أو السبانخ على تنشيط التفكير والذاكرة نتيجة بعض الأحماض الأمينية التي تحتوي عليها هذه المواد . فضلاً عن أن صفار البيض والزيتون النباتية غير كاملة التركيز أهمها زيتون الذرة وبذرة القطن تساعد على تحسين و تقوية الذاكرة . وحسب الأبحاث العلمية فإن الغالبية يشعرون بتحسّن في مزاجهم عند تناول الشكولاته . كما تعمل على مقاومة الاكتئاب وتنظيم ضربات القلب ومنع الإحساس بالتوتر لاحتوائها على السكر والكافيين . كما يعمل التمر على اكتساب المرء الشجاعة وتقوية الأعصاب . أما اللوز فيساعد على التأمل وحسن التفكير .

## اسباب قشرة الرأس قد تكون داخل الجسم

أكثر ما يقلل من اناقة الانسان مهما كانت ملابسه غالبية الثمن هو انتشار قشرة الرأس على الكتف واذا كانت قوية قد تصل الى الظهر وكان الثلج تساقط عليه. ويحاول الكثيرون القضاء على قشرة الرأس عبر استخدام انواع معينة من الشامبو من دون الاهتمام لانعكساتها او لاسباب القشرة الحقيقية وبن استعمال علاجات خاطئة قد يزيد الوضع تأزماً. ومن سوء الحظ ان من يرتدي ملابس داكنة او سوداء فان قشرة الرأس تبدو فاضحة. ويمكن اعتبار القشرة أيضاً نتاجاً لاكزيماً على شكل افرازات دهنية. او نتيجة لمرض الصدفية القشرية الذي يؤدي الى هذه الحالة المزعجة. وتقول الدكتورة أجىلا فريديريك طبيب الجلد والقشرة في بون في اجابته عن بعض الاسئلة المتعلقة بهذه الحالة غير الخطيرة لكنها قد تصعب حياة الانسان. خاصة الاشخاص الذين لهم حضور في المجتمع وعليهم البروز دائماً في المناسبات المختلفة. لكن ايضاً من في سن المراهقة ما يجعلهم يتراخضون على استعمال هذا الشامبو او ذلك دون نتيجة فيزيد من تأزمه النفسي.

\*دكتورة فريديريك . ما هي اول مراحل قشرة الرأس؟  
-من الطبيعي ان يفقد الجلد وبالاخص في منطقة فروة الرأس قشوراً خلال الدورة الاعتيادية. وتبدو هذه الخلايا الجلدية التي انتهت دورة حياتها على شكل قشور عندما تتجمع وتظهر على شكل قشرة الرأس. ان القشرة الدهنية تبدو في العادة مائلة للون الاصفر وهي تظهر احياناً حول حاجب العين والوجه والاذن وفي اعلى الجسد. ويدعى هذا النوع ( افرازات الاكزيما الدهنية) وهي اكثر ازعاجاً من القشرة العادية وتترافق احياناً بحكة في المنطقة المعينة.

\*كيف تحدث قشرة الرأس؟  
من المعتقد الآن ان اكثر انواع القشرة ياتي من التهابات فطرية لعصية فطرية تدعى "بتيروسبيروم اوفل" تعيش بشكل طبيعي على الجلد( فروة الرأس خديداً) وتتغذى على المادة الفائضة من الزهم. وهي مادة دهنية تفرزها الغدد الدهنية. وهذا يعلل سبب المعاناة الزائدة للشباب اليافعين من يتميزون بزيادة في الافرازات الدهنية في اجسامهم. وقد يكون شائعاً في افراد العائلة الواحدة . لكن لا يمكن وصف الحالة بانها وراثية.

وقد يؤدي تغير المزاج والمناخ . الى زيادة قشرة الرأس. ومن المفيد التأكد من تلك الحقائق الحياتية لان خاشي تلك المؤثرات واختبار النتائج في ضوء تلك المتغيرات. يساعد في التخلص او التقليل من القشرة.

واريد ان اذكر هنا ان الازهاق والاضطراب يساهمان لدى بعض المراهقين والشباب في نمو قشرة الرأس. اضافة الى ذلك فان البعض يعتقد ان غسل الشعر عدة مرات في الاسبوع يساعد على التخلص من القشرة وبن الماء الساخن يقضي عليها. فهذا خطأ والنتيجة تكون عكسية تماماً. بل يجب غسله مرة او مرتين في الاسبوع وبماء فاتر. كما لا انصح باستخدام الشامبو المضاد

للقشرة بشكل دائم. وعند استخدامه يجب سؤال الصيدلي عن فائدته لا التجاوب للمنتجات التي تعرض في الدعايات والاعلانات. لانها قد تؤثر سلباً على الطبقة الرقيقة من جلدة الرأس التي تكون تحت القشرة.

\*هل يمكن التخلص من قشرة الرأس؟  
-هناك العديد من الحقائق الحياتية التي تشكل سبباً في ظهور القشرة. فعلى صعيد الاطعمة تشكل الزيادة في الملوحة والسكر والبهارات الحريفة سبباً في زيادة قشرة الرأس. مما يستدعي التقليل من نسبة هذا المركبات في الطعام.

ويجب زيادة تناول فيتامين "اي" وكذلك السيلينيوم والزنك للحفاظ على حيوية الشعر والجلد. كما ينبغي مراعاة بعض العادات. مثل عدم حك الشعر اثناء الاستحمام واستخدام الشامبو بل وتدليك. وشطف الشعر عدة مرات بعد غسله بالشامبو. وعلى من يستخدم "الجل" لدهان الشعر بهدف الحصول على تصفيفة جميلة ولعة خاصة التخلي عنه لفترة او استبداله بمستحضر اخر. والانتظار مدة لمعرفة ما اذا كان السبب عائداً اليه. وقد يكون هو المسبب بقشرة الرأس.

\*عند الاصابة بالقشرة هل يجب مراجعة الطبيب؟  
اذا لم تسفر كل هذه الملاحظات عن اختفاء القشرة. فمن المستحسن مراجعة الطبيب لكي يشخص بنفسه سبب الظاهرة. وربما سينصح بعلاج محدد . وهذا بالتحديد ما يحدث عندما يكتشف الطبيب ان المرض هو داء الصدفية.

ان التغلب على القشرة يتم احياناً باستخدام شامبو اخر وهي الخطوة الاولى نحو التغيير. وربما احتاج المصاب بالقشرة الى شامبو مضاد للفطريات يستخدم عدة مرات في الاسبوع . لمدة شهرين لكي تظهر النتائج بشكل جلي. لكن ذلك يتطلب الصبر خاصة من الشباب.

ومن النصائح التي قدمتها الدكتورة فريديريك لمن يشكو من قشرة الرأس قيام المصاب بحمام زيت زيتون مرة في الاسبوع ولف الشعر طوال الليل. وعدم استعمال منشف الشعر. لان الهواء الساخن ينشف من الشعر ما يزيد من الحكة. كما تنصح باستعمال المواد الطبيعية مثل نبات القراص او حصى لبان او ورق شجرة البتولا. حيث تغلى ويستعمل ماؤها في غسل الشعر. كما ان تبليل الشعر بخل التفاح يقلل من الحكة

## زحام الطرقات.. يؤثر على القلب

أثبتت الأبحاث الحديثة أن زحام الطرقات يؤثر على القلب أيضاً. وقد استطاع فريق من الباحثين آراء 1500 من الأشخاص الناجين من نوبات قلبية في منطقة أوغسبورغ الألمانية. ومن الأسئلة التي وجهت إليهم: أين كانوا قبل أربعة أيام من حدوث النوبة؟ وأجاب 8 في المائة منهم أنهم كانوا محشورين على الطرقات بسبب الزحام لبضع ساعات قبل حصول النوبة القلبية. وكانت تأثيرات البقاء في الزحام أسوأ لدى النساء. وكذلك لدى الأشخاص المعانين من آلام الصدر التي تعرف باسم الذبحة الصدرية \*الزحام والقلب\* ما هي العلاقة المحتملة بين الزحام في الطرقات وبين النوبات القلبية؟ تقول نظريتان رائدتان إن ذلك راجع إلى الغضب أو التوتر. وكذلك التلوث الجوي. فالجلوس خلف مقود السيارة في أثناء الزحام يلهب أعصاب البعض. خصوصاً إن كانوا محاطين بسائقين يدخلون من

هنا ويخرجون من هناك. بينما يشعر عدد آخر منهم بالتوتر وقد ارتبط الغضب والتوتر بحدوث انقباضات في الشرايين التاجية. وحدث اضطراب مفاجئ في الترسبات (الموجودة على جدران الأوعية الدموية) اللينة بالكولسترول. إضافة إلى دورهما في خفض ظهور إيقاع غير طبيعي لدقات القلب. وأي واحد من هذه التأثيرات يمكنه أن يؤدي إلى نوبة قلبية. التلوث الجوي. مجرم محتمل آخر. فالدقائق الصغيرة المتطايرة مع عوادم السيارات والشاحنات تهدد بحدوث الالتهابات. وتشكيل الخثرات الدموية. وتعمق الوضع الهش للترسبات الحايوية على الكولسترول. كما تؤدي إلى اضطراب إيقاع القلب. وقد أضحى زحام الطرقات في أكثر المدن جزءاً من الحياة اليومية. وما أن خفض الزحام نفسه على حدوث نوبة قلبية ضئيل. فإن الدراسة لا تدق أجراس الإنذار. إلا أنها تفترض أن الاستماع إلى موسيقى هادئة داخل السيارة فكرة جيدة. كما أن من الحكمة الاهتمام بأي أعراض لآلام الصدر تظهر في حالات الزحام



# شذرات

إعداد: سارا علي



## سرقنتني يا هذا ...

سرقنتني يا هذا ...ردني يا هذا  
ردني ..ارحم سقف أمنياتي  
الذي تساقطت أحجار عزمته  
واحدة تلو الأخرى  
معلنا غيبة في قاع الجهول  
ردني يا هذا  
سرقنتني عنوة من داخلي  
ونفذت حيث مفتاح سري  
وباب حصني  
تفتنص روحي  
تحركها كدمي في مهرجان  
قصرك المتوج  
بعنفوان ذاتك  
سرقنتني يا هذا...ردني يا هذا  
التحمننا حبيبين  
في سماء أحلامي  
وقتها نعتني بكل صفات النجوم  
وضممت جراحي  
بمسحة من القمر  
وسريلتني بشعاع الشمس  
تضيئ  
وتقصف بعين  
من يحاول أن يدقق فيها عبثا  
ردني يا هذا  
السقف غير السقف والحلم غير الحلم  
فلا الشمس شمسا  
ولا النجم جُما  
لماذا شمسك تغيب...!!!!

## أعشقتك يا سيدة النساء...

منذ ولادتي وأنا اشعر بأنك أرقى  
لأميرات ... منذ وجودي وأنا أموت  
على عشقتك يا أميرة الأميرات...  
رحيلك ترك لي نصف الذكريات...  
وصورتك أكملت كل الذكريات...  
أعشقتك من بين النساء...  
أعشقتك يا أميرة النساء...  
دعيني اصرخ أهات وأهات ...  
تركت القلم يا رقيقة القلب...فما  
الذي فات...  
تركت لكي بقايا أوراقى...أتعلمين  
لماذا؟؟؟ لأن أفارقك يا أميرة  
قلبي...  
منذ أن عرفتك تغيرت سطور  
شعري...لأنني عشقتك...  
تغيرت دقات قلبي يا حبيبتي  
...أصبحت نبض قلبي...  
أنت لأن حياتي فلم يعد هنالك صغر  
ولا كبر...لأن الحروف لم تنسك...  
منذ ولادتي رسمت صورتك على  
جدران قلبي...فحفرت حروف اسمك  
على صلبه يا حبيبتي...  
لم تزل المعاني يا سيدتي...لأن  
عينيك كلها معاني...  
دعيني أصرح لكي عن

عشقتك...دعيني افتخر بأميرة  
قلبي...  
لن يزول ذكراك عن جدران  
قلبي...أنتي العشق يا أميرتي...  
فكيف لا أعشق أنوثتك...منذ  
ولادتي وأنا أعشق أنوثتك...  
فدعيني اصرخ يا أميرتي...لأن  
الصراخ يعبر عن حبي لكي...  
أنتي أميرتي...وأميرة قلبي...وشعلة  
فكري...  
فها أنا أدق الحروف لتخرج معاني من  
اجل عينيك يا سيدتي...  
لا لن أنساك...لأنه أصعب شيء في  
حياتي...  
أنت شعلة أمالي...فدعيني أصرح  
عن حبي لكي...  
دعيني انشر عشقتك لينبت من  
المعاني...  
سلاما لكي يا أم المعاني ...  
هذه رسالتي لكي يا أميرة قلبي...  
فلن تنهي أوراقى يا أميرتي...  
لأنني جعلتك ملكة قلبي...وفكري  
...وحياتي...  
سلاما لكي يا أم المعاني...فسيكون  
عشقتك أجمل المعاني...

## لست أنا

لا لست أنا  
ربما هي هو هم هن  
لست أنا  
دمعتي المنزقة على مرآتي  
تعيدها لامعة .  
تنبت فيها مئة شجرة  
تظلل قسامات ملامحي خميها  
من حريق أعينهم  
وتبعث في مرآتي  
مئة ثمرة من ثمار  
الواقع والحياة  
فتسد جوع حيرتي  
قبل حيرتهم  
لا لست أنا  
ربما أنت . أنتم . أنتن

نظرتي المستاءة لقشور  
الحياة . تحجبني عن نفسي  
بزعانف الذهول  
وتتنفسني بخياشيم  
الصمت  
لا لست أنا  
ربما أكون .  
ربما يكونون أو يكن  
الصدأ الملتحم بسواعد  
العطاء المتآكل  
من أكسدة الحب  
ربما !!  
المتعرض لרטوبة الكراهية  
ربما ربما !!!  
لست أنا !!